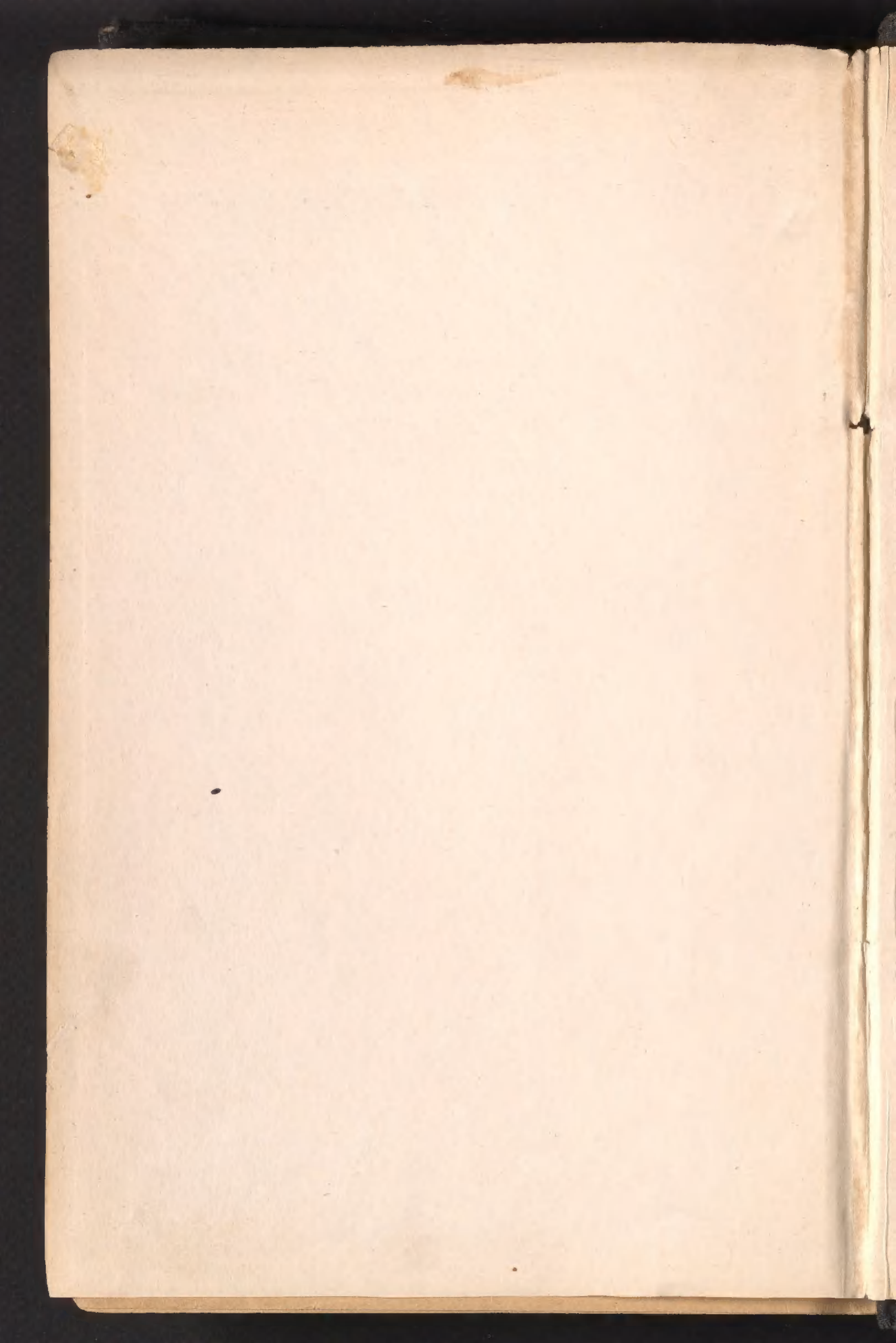




سيرة

عمر بن الخطاب

أول حاكم ديمقراطى فى الإسلام

تأليف

أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد

ابن الجوزى

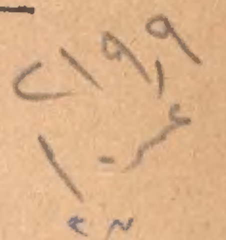
عنى بضبطه ، وحل مشكله ، وعرضه على كتب الحديث حتى جاء غاية فى الصحة والدقه

طاهر النعسان الحموى و احمد قدرى كيلانى

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر

لصاحبها : مصطفى محمد

المطبعة المصرية بالأزهر



ترجمة المؤلف

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن على بن محمد بن على بن عبيدالله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه و بقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ

كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع فى الطب وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولون أنه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ماخص كل يوم تسع كراريس وهذا شىء عظيم لايكاد يقبله العقل ويقال أنه جمعت براية أقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شىء كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله أشعار لطيفة أنشدنى له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيرى من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير ... الى غير جيرانهم تغلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحى لا تطرب

وله أشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ أجوبة نادرة فمن أحسن مايحكى عنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة فى المفاضلة بين أبى بكر وعلى رضى الله عنهما فرضى الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك فقال السنية هو أبو بكر لأن ابنته عائشة رضى الله عنهما تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو على بن أبى طالب رضى الله عنه لأن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطائف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها و كانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده فى سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الألف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى هذه النسبة فرضة الجوز وهو موضع مشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن مقلد رضى الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين: انى وقفت بمدينة سعرد (١) فى شوال سنة سبع وستين وخمسمائة على كتاب مناقب أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه تأليف الشيخ الامام العالم الزاهد ناصر السنة أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى رضى الله عنه مروية عن الثقاة مسندة عن الائمة الاثبات فرأيت وبالله التوفيق أن جردتها عن الأسانيد اذ كانت أشهر من النهار وأشيع من أن تدفع بالانكار وفضائله تشهد بها آثاره فى الاسلام وتأييده الدين اجابة لدعوة الرسول عليه السلام والناس فيه بين رجلين رجل عرف فضله فاقر وفوض ورجل ران على قلبه الشك فأنكر وأعرض فالمقر العارف لايزيد يقينه الاسناد والمنكر الجاحد لاتصده الرواية عن العناد وقد كنت أوردت فى كتابى المترجم بالتاريخ البدرى المشتمل على ذكر فضائل أهل بدر رضى الله عنهم من مناقبه وفضائله وفتوحاته وأحكامه وحسن آثاره فى الاسلام مافيه مقنع وكفاية ولكن الزيادة من الخير خير وهداية

---

(١) سعرد مدينة تابعة لولاية بتليس قريبة من نهر الدجلة مشهورة فى تربية المواشى وصنع المنسوجات الشعرية يبلغ عدد سكانها خمسة عشر ألفا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى رضى الله عنه : —

الحمد لله الذى نشر بقدرته البشر وصرف القدر بحكمته وقدر وابتعث محمدا الى أهل البدو والحضر فأحل وحرم وأباح وحظر وابتلاه فى بداية النبوة بمداراة من كفر فدخل دار الخيزران (١) فاختفى واستتر الى أن أعز الله الاسلام باسلام عمر صلوات الله عليه وعلى جميع أصحابه الميامين الغرر وعلى تابعيهم باحسان على السنن والأثر ماهطل الغمام بتهتان المطر وهدلت (٢) الحمائم على أفنان الشجر وسلم تسليما

أما بعد فان أخبار الأخيار دواء للقلوب وجلاء للألباب وان أولى ماجمعت أخبار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لأنه جمع من العلم والعمل ماأدهش العلماء والعاملين وقام من الحد فى السياسة والعدل ماأعجز الولاة والسلاطين وأضاف الى ذلك من الزهد والصبر مايلح (٣) دونه أهل العزم من الملوك والزاهدين فأخباره تقوم الى الأمر تارة باحتذاء أثره وتارة بتنكيس رؤس العجزة عنه وتحث أهل الجد فى طلب الآخرة على التشمير فى قطع مضمار السباق بأقدام الصدق وقد آثرت أن أجمعها لينفع الله بها من سمعها وقد قسمتها ثمانين بابا و بالله التوفيق

---

(١) دار الخيزران بمكة بنتها خيزران جارية الخليفة (٢) الهديل صوت الحمام يقال هدل القمرى يهدل بالكسر هديلا « صحاح » (٣) أى يكل

الباب الأول

فى ذكر مولده رضى الله تعالى عنه

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضوان الله عليه قال ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين وأسلم وهو ابن ست وعشرين سنة . قال عبدالله بن عمر رضى الله عنه أسلم عمر وأنا ابن ست سنين . وعن عبدالله بن وهب قال حدثنى مالك بن عمرو بن العاص قال رأيت مصباحا فى منزل الخطاب فسألت عنه فقيل ولد للخطاب ولد غلام فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الباب الثانى

فى ذكر نسبه رضى الله تعالى عنه

عن محمد بن سعد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ويكنى أباحفص وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وقد روى عن ابن اسحق أن حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وأبو جهل خاله . قال الشيخ هذا وهم والزبير بن بكار أعرف بالنسب وقد قال ولد المغيرة بن عبدالله هاشما وبه كان يكنى وهشاما وأبا حذيفه واسمه مهشم وأبا ربيعة وهو ذو الرمحين واسمه عمرو وأبا أمية وهو زاد الراكب فقد بان بهذا أن هاشما وهشاما أخوان فهاشم والد حنتمة أم عمر رضى الله عنه وهشام والد الحرث رضى الله عنه وأبى جهل . قال أبو عمر الزاهد الحفص الأسد . قال وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أول يوم كنانى فيه يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لى ياأبا حفص أتقتل عم نبيك فقلت يارسول الله دعنى حتى أقتله فقال لا يتحدث الناس أننى أقتل أصحابى وكنانى أبا حفص أى أبا الأسد

الباب الثالث

فى صفته وهيئته رضى الله تعالى عنه

عن محمدبن سعديرفعه الى ابن عمر رحمه الله أنه وصف أباه فقال كان رجلا أبيض تعلوه حمرة طوال أصلع أشيب . وقال سلمة بن الأكوع رحمه الله كان عمر رجلا أيسر . وقال عبيد بن عمير كان عمر يفوق الناس طولا . وعن أبى رجاء العطاردي قال كان عمر بن الخطاب رجلاطوالا جسيما أصلع أبيض شديد حمرة العينين فى عارضه خفةسبلته كثيرة الشعر[١] فى أطرافها صهبة وكان قليل الضحك لا يمازح أحدا مقبلا على شأنه . وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان عمر يتختم فى اليسار . وقال أنس بن مالك خضب عمر بالحناء والكتم . وعن زر قال كنت فى المدينة يوم عيد فاذا عمر بن الخطاب ضخم أصلع أدلم[٢] كانه على دابة مشرف على الناس أعسر أُيسر[٣] وقال الشعبي كان عمر أضبط[٤] وعن سماك قال سمعت سلمة بن قحيف يقول رأيت عمر رجلا ضخما عن ابن عون قال أنبئت أن عمر أصيب وعليه ازار أخضر . عن أبى بكر عن عاصم بن كليب الحرمى قال لقى أبي عبد الرحمن بن الأسود وهو يمشى وكان اذا مشى مشى الى جانب الحائط متخشعا هكذا وأمال أبو بكر عنقه شيئا فقال أبومالك اذامشيت مشيت الى جانب الحائط أماوالله ان كان عمر اذامشى لشديد الوطء على الأرض جهورى الصوت . عن زيد بن أسلم عن أبيه قال رأيت عمر يمسك أذن فرسه باحدى يديه و يمسك أذنه بيده الأخرى ثم يثب حتى يقعد عليه

---

(١) السبلة محركة الدائرة فى وسط الشفة العليا أوما على الشارب من شعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين (٢) الأدلم الآدم والشديد السوادمنا ومن الجبال (٣) وأعسر أُيسر يعمل بيديه جميعا فان عمل بالشمال فهو أعسر وهى عسراء (٤) أضبط يعمل بيديه جميعا وهى ضبطاء

الباب الرابع

فى ذكر صفته فى التوراة

عن الأقرع مؤذن عمر أن عمر رضوان الله عليه مر على الأسقف فقال هل تجدونا فى شىء من كتبكم قال نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم قال كيف تجدونى قال قرن من حديد فقال عمر قرن من حديد ماذا قال أمير شديد قال عمر الله أكبر والحمد لله . عن عبد الله قال ركب عمر رضوان الله عليه فرسا فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى أهل نجران على فخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذى نجد فى كتابنا يخرجنا من أرضنا . عن محمد قال كعب لعمر ابن الخطاب يا أمير المؤمنين هل ترى فى منامك شيئاً قال فانتهره فقال انا نجد رجلا يرى أمر الأمة فى منامه

الباب الخامس

فى ذكر ماتميز به فى الجاهلية

عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ[1] قال كانت السفارة الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرا أو نافرهم منافر أوفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا و رضوا به

الباب السادس

فى ذكر دعاء الرسول أن يعز الاسلام بعمر أو بأبى جهل

عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام وكان أحبهما اليه عمر بن الخطاب

(١) فى القاموس معروف ابن خربوذ بفتح الخاء والراء المشددة وضم الباء الموحدة محدث لغوى مكى

الباب السابع

فى ذكر سبب وقوع الاسلام فى قلبه

عن شريح بن عبيدالله قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن قال فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش قال فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين الى آخر السورة قال فوقع الاسلام فى قلبي

الباب الثامن

فى سبب اسلامه رضى الله تعالى عنه

اختلفوا فى سبب ذلك وصفته على أربعة أقوال . القول الأول عن ابن عباس رضى الله عنه قال سألت عمر رضوان الله عليه لأى شىء سميت الفاروق فقال أسلم حمزة رضى الله عنه قبلى بثلاثة أيام ثم شرح الله صدرى للاسلام فقلت الله لا إله الا هو له الأسماء الحسنى فما فى الأرض نسمة أحب الى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أختى هو فى دار الأرقم بن أبى الأرقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة فى أصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضربت الباب فاجتمع القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة (١) فما تمالك أن وقع على ركبتيه فقال ما أنت

(١) قال فى الصحاح النتر جذب فى جفوة وبابه نصر

بمنته يا عمر قال قلت أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال فقلت يارسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذى نفسى بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قال فقلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لتخرجن فأخرجناه فى صفين حمزة فى أحدهما وأنا فى الآخر له كديد ككديد الطحين (١) حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الى قريش والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق اه

القول الثانى عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب لنا رضوان الله عليه أتحبون أن أعلمكم أول اسلامى قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى دار عند الصفا فجلست بين يديه فأخذ بمجمع قميصى ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال فقلت أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت من طرف مكة قال وقد كانوا مستخفين وكان الرجل اذا أسلم تعلق بين الرجال فيضربونه ويضربهم فجئت الى خالى فأعلمته فدخل البيت وأجاف الباب (٢) قال وذهبت الى رجل آخر من كبار قريش فأعلمته فدخل البيت فقلت فى نفسى ما هذا بشىء الناس يضربون وأنا لايضربنى أحد فقال رجل أتحب أن يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس فى الحجر فأت فلانا فقل له قد صبأت (٣) فانه قلما يكتم سرا فجئته

---

(١) قال فى النهاية بعد أن ساق الحديث الكديد التراب الناعم فاذا وطىء ثار غباره وهو فعيل بمعنى مفعول . والطحين المطحون المدقوق (٢) فى الصحاح أجفت الباب أى رددته (٣) قال فى الصحاح صبأ خرج من دين الى دين وبابه خضع

فقلت تعلم أنى قد صبأت فنادى بأعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبأ فما زالوا يضربوننى وأضربهم فقال خالى ياقوم انى قد أجرت ابن أختى فلا يمسه أحد فانكشفوا عنى فكنت لاأشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب الا رأيته فقلت الناس يضربون ولاأضرب فلما جلس الناس فى الحجر جئت خالى قال قلت تسمع قال ماأسمع قلت جوارك رد عليك قال لاتفعل فأبيت قال فما شئت قال فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله الاسلام . وخاله العاص بن هشام قتل يوم بدر قيل قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه . عن ابن شهاب قال بينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جالساً فى المسجد يوما إذ مر به سعيد بن العاص فسلم عليه فقال عمر انى والله ياابن أخى ماقتلت أباك يوم بدر ولكنى قتلت خالى العاص بن هشام ومابى أن أكون أعتذر من قتل مشرك قال فقال سعيد بن العاص لو كنت قتلته كنت على حق و كان على باطل عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال بينما عمر فى الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمى أبو عمر وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بنى سهم وهم حلفاؤنا فى الجاهلية فقال له مابالك قال زعم قومك أنهم سيقتلوننى ان أسلمت قال لاسبيل اليك أمنت فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم الوادى فقال أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذى قد صبأ قال لا سبيل اليه فكر الناس قال عبد الله بن عمر قلت لعمر من الذى ردهم عنك يوم أسلمت قال يابنى ذاك العاص بن وائل . عن ابن عمر قال انى لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون صبأ عمر صبأ عمر فجاءه العاص بن وائل عليه قباء ديباج فقال ان كان عمر قد صبأ فأنا له جار قال فتفرق الناس عنه قال فتعجبت من عزه

القول الثالث عن جابر رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان أول اسلامى أن ضرب أختى المخاض فأخرجت من البيت فدخلت فى أستار الكعبة فى ليلة قارة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه نعلا فصلى ماشاء الله ثم انصرف قال فسمعت شيئا لم أسمع مثله قال فخرجت فاتبعته قال من هذا قلت عمر قال ياعمر ماتتركنى ليلا ولا نهارا قال فخشيت أن يدعو على فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقال ياعمر استره قال فقلت والذى بعثك بالحق لأعلننه كما أعلنت الشرك .

القول الرابع عن أنس بن مالك رحمه الله قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال أين تعمل ياعمر قال أريد أن أقتل محمداً قال وكيف تأمن بنى هاشم وبنى زهرة ان قتلت محمدا فقال له عمر ما أراك الا قد صبأت وتركت دينك الذى أنت عليه قال أفلا أدلك على العجب ياعمر ان اختك وختنك قد صبآ وتركا دينك الذى أنت عليه فمشى عمر ذامرا [١] حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فسمع خباب حس عمر فتوارى فى البيت فدخل عليهما فقال ماهذه الهينمة [٢] التى سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤن طه فقالا ماعدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبأتما فقال له ختنه أرأيت ياعمر ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءته أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة [٣] بيده فدمى وجهها فقالت وهى غضبى ياعمر ان كان الحق فى غير دينك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال أعطونى هذا الكتاب الذى

(١) فى شرح القاموس جاء عمر ذامراً أى متهدداً (٢) فى المختار الهينمة الصوت الخفى (٣) فى اللسان النفح الضرب والرمى

عندكم فأقرأه و كان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل أو توضه فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله تعالى انني أنا الله لااله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر ياعمر فانى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدار التى فى أصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة فى ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة رضوان الله عليه وجل القوم من عمر قال نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ماأراك منتهيا ياعمر حتى ينزل الله بك يعنى من الخزى والنكال ماأنزل بالمغيرة بن المغيرة اللهم اهد عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر رضوان الله عليه أشهد أنك رسول الله وقال اخرج يارسول الله

الباب التاسع

فى ذكر السنة التى أسلم فيها وبعد كم شخص أسلم

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضوان الله عليه أنه أسلم فى ذى الحجة فى السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة وعن داود بن الحصين والزهرى قالا أسلم عمر بعد أربعين أونيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله . وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة . وعن

عبد الله بن ثعلبة قال أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وقال بعض العلماء انه أتم الأربعين وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين وهم أبو بكر عمر عثمان على طلحة سعد عبد الرحمن سعيد أبو عبيدة حمزة ابن عبد المطلب عبيدة بن الحرث جعفر بن أبى طالب مصعب بن عمر عبد الله بن مسعود عياش بن أبى ربيعة أبوذر أبو سلمة بن عبد الأسد عثمان بن مظعون زيد بن حارثة بلال بن رباح خباب بن الأرت المقداد بن عمر صهيب عمار عامر بن فهيرة عمر بن عيشة نعيم بن عبد الله بن النحام حاطب بن الحارث الجمحى خالد بن سعيد بن العاص خالد بن النكير عبد الله بن جحش عامر بن بكير عتبة بن غزوان الأرقم بن أبى الأرقم أنيس أخو أبى ذر واقد ابن عبد الله عامر بن ربيعة السائب بن عثمان بن مظعون فتموا بعمر بن الخطاب أربعين رضى الله عنهم

الباب العاشر

فى ذكر استبشار أهل السماء باسلامه

عن داود بن الحصين والزهرى قالا لما أسلم عمر رضوان الله عليه نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد استبشر أهل السماء باسلام عمر وعن الحسن رحمه الله قال لقد فرح أهل السماء باسلام عمر

الباب الحادى عشر

فى ظهور الاسلام باسلامه

عن ابن عباس رضى الله عنه أنه لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد وقال يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قال ففيم الاختفاء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن صهيب بن سنان رحمه الله قال لما أسلم عمر

رضوان الله عليه ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددناعليه بعض مايأتى به . عن قيس ابن أبي حازم قال سمعت عبد الله بن مسعود رحمه الله يقول مازلنا أعزة منذ أسلم عمر عن الحسن رحمه الله قال يجيء الاسلام يوم القيامة فيصفح (١) الخلق حتى يجيء الى عمر فيأخذ بيده فيصعد به الى بطنان العرش (٢) فيقول أى رب انى كنت خفيا وأهان فأظهرنى هذا فكافه فيجيء ملائكة من عند الله تعالى فيأخذون بيده فتدخله الجنان والناس فى الحساب

الباب الثانى عشر

فى ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس رضى الله عنه قال سألت عمر لأى شيء سميت الفاروق فذكر حديث اسلامه الى أن قال فأخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفين له كديد ككديد الرحى حتى دخلنا المسجد فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق . عن أيوب بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل . عن أبي عمرو ذكر أن قال قلت لعائشة رضى الله عنهامن سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم . عن محمد بن سعد يرفعه الى الزهرى قال بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من سمى عمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئا وعن النزال بن سبرة الهلالى قال وافقنا من على بن أبي

---

(١) قال فى الأساس تصفح القوم نظر فى أحوالهم أو نظر فى خلالهم هل يرى فلانا

(٢) فى اللسان هو وسطه

طالب ذات يوم طيب نفس فقلنا ياأمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام بعمر

الباب الثالث عشر

فى ذكر هجرته الى المدينة

قال ابن عمر رضى الله عنه لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فى الخروج الى المدينة جعل المسلمون يخرجون أرسالا يصطحب الرجال فيخرجون قال عمر رضى الله عنه فخرجت أنا وعياش بن أبى ربيعة . عن البراء قال كان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم أجمعين مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن عقبة بن حريث قال سمعت ابن عمر قال له رجل أنت هاجرت قبل أو عمر قال فغضب قال لا بل هو هاجر قبلى وهو خير منى فى الدنيا والآخرة

الباب الرابع عشر

فى ذكر منزل عمر بالمدينة

عن عبد الله بن عبد الله قال منزل عمر بالمدينة حظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس عشر

فى ذكر من آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر

عن محمد بن ابراهيم قال آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين أبى بكر الصديق

وعمر بن الخطاب رضوان الله عليهما . وقال سعد بن ابراهيم آخى بين عمر وبين عويم بن ساعدة . وقال عبد الواحد بن أبي عون آخى بين عمر وعتبان ابن مالك . قال الواقدي ويقال بين عمر وبين معاذ بن عفراء

الباب السادس عشر

فى نزول القرآن بموافقته

عن أنس قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وافقت ربى عز وجل فى ثلاث . قلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب . واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة فقلت لهن «عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن» فنزلت كذلك . عن عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك قالت فلم يفعل قالت وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع[1] فخرجت سودة رحمها الله وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو فى المسجد فقال قد عرفتك ياسودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله عز وجل الحجاب . وعن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما قال وافقت ربى عز وجل فى ثلاث فى الحجاب وفى الأسارى وفى مقام ابراهيم عليه السلام عن أبى وائل قال قال عبد الله فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع بذكر الأسرى يوم بدر أمر بقتلهم فأنزل الله عز وجل «لولا كتاب من الله سبق

(١) قال فى القاموس المناصع المجالس أو مواضع يتخلى فيها لبول او حاجة الواحد كمقعد

لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » وبذكر الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يابن الخطاب والوحى ينزل علينا فى بيوتنا فأنزل الله عز وجل «واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب» وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر وبرأيه فى أبى بكر رضوأن الله عليه كان أول الناس بايعه . عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت آكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيساً (١) فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت يده أصبعى فقال حسن لوأطاع ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب . عن نافع عن ابن عمر قال مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب الا نزل القرآن على نحو ماقال عمر

الباب السابع عشر

فى قول النبي صلى الله عليه وسلم فى فضل عمر

سياق أن عمر من المحدثين (٢)

عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فى الأمم محدثون فان يكن فى أمتى فعمر. عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان فيمن مضى قبلكم من الأمم محدثون وانه إن كان فى أمتى هذه منهم أحد فانه عمر بن الخطاب . قال الشيخ الامام أبو الفرج أخرجاه فى الصحيحين . وفى بعض الفاظ الصحيح قد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فان يكن فى أمتى أحد فعمر

(١) قال فى الصحاح الحيس هو تمر يخلط بسمن واقط (٢) أى هذا سياق ويجوز نصبه لمحذوف أى أذكر أو أسوق وأن بعده مفتوحة الهمزة ويجوز كسرها على أنه أضيف الى الجملة

سياق أن الشيطان يفر من عمر

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يارسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى لما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت كنت أحق أن يهبن ثم قال عمر أى عدوات أنفسهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا الاسلك فجا غير فجك . عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حبشية تزفن (١) والصبيان حولها فقال ياعائشة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليهم مابين المنكب الى رأسه فقال لى أماشبعت قالت فجعلت أقول لا لأنظر منزلتى عنده اذ طلع عمر فارفض الناس عنها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأنظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت .

سياق أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه فى الجنة

عن سعيد ابن زيد بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة (٢) وعلى فى الجنة وسعد بن مالك فى

---

(١) فى الصحاح الزفن الرقص وقد زفن يزفن (٢) قوله وعثمان فى الجنة هذه الزيادة لم تذكر فى النسخة الأصلية ولكن وضعناها بدليل قوله وأنا تاسع المسلمين ولم يبلغ العدد التسعة

الجنة وعبد الرحمن فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وتاسع المسلمين لو شئت سميته فرج[1] الناس وناشدوه فقال لولا أنكم ناشدتمونى ماأخبرتكم أنا تاسع المسلمين و رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم العاشر ثم قال لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح عليه السلام . عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة قال عمر أنا قال من عاد مريضا قال عمر أنا قال من تصدق قال عمر أنا قال من أصبح صائما قال عمر أنا قال وجبت وجبت

سياق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم عمر بالجنة

عن أبى موسى رحمه الله قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً الى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت فى أثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لأكونن اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنى فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه فدلاهما فى البئر فجاء أبو بكر يستأذن فقلت له كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يانبي الله أبو بكر فقال ائذن له و بشره بالجنة فجاء عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له و بشره بالجنة . عن جابر ابن عبد الله رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع من تحت هذا الصور[2] رجل من أهل الجنة فطلع عمر فهنيناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة ثم قال اللهم ان شئت جعلته علياً فطلع على رضوان الله عليه

(١) قال فى القاموس: الرج التحريك والتحرك والاهتزاز (٢) قال فى النهاية الصور الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه ويجمع على صيران

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم ياأخي لعمر

عن عبد الله بن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استأذنه فى العمرة فأذن له وقال له ياأخي لاتنسنا من دعائك وقال تعد فى المدينة ياأخي أشركنا فى دعائك . قال عمر رضى الله عنه ماأحب أن لى بهـا ماطلعت عليه الشمس لقوله ياأخي . عن سالم عن ابن عمر قال استأذن عمر رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فى العمرة فقال ياأخي أشركنا فى صالح دعائك ولا تنسنا

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم

عمر سراج أهل الجنة

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ابن الخطاب سراج أهل الجنة

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

عن أبى ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه يقول به . عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

سياق أن الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر

عن ابن عباس عن أخيه الفضل رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول عمر بن الخطاب معى حيث أحب وأنا معه حيث يحب الحق بعدى مع عمر بن الخطاب حيث كان

سياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر أنه لايحب الباطل

عن الأسود بن سريع قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد حمدت ربى بمحامد ومدح وإياك فقال ان ربك يحب الحمد فجعلت أنشده فاستأذن رجل طوال أصلع فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فدخل فتكلم ساعة ثم خرج ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فقلت يارسول الله من هذا الذى أسكتنى له فقال هذا عمر هذا رجل لايحب الباطل . عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن الأسود التيمى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقنى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك فلما خرج قال هات فقلت من هذا يانبي الله الذى اذا جاء قلت أمسك واذا خرج قلت هات قال هـذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل فى شىء . عن الحسن عن الأسود ابن سريع قال كنت أنشده يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعرف أصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المنكبين أصلع فقيل اسكت فقلت واثكلاه من هذا الذى أسكت له عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل عمر بن الخطاب فعرفت أنه بعد والله يهون عليه لو سمعنى أن لا يكلمنى حتى يأخذ برجلى فيخرجنى الى البقيع فان قال قائل كيف يسمى مايسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم باطلا وهو محاشى عن الباطل فالجواب أنه لما كان الشعراء كما قال الله تعالى فى كل واد يهيمون ويجىء منهم ما يصلح ومالا يصلح وقال هذا الشاعر للنبي صلى الله عليه وسلم انى قد حمدت ربى بمحامد سمع منه فلو قد ذكر فى قصيدته مالا يصلح لأنكره عليه برفق كما أنكر على نساء قلن وفينا نبي يعلم مافى غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقلن هذا نخاف أن يسمع من ذلك عمر ليقابله بأفحش الانكار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفق منه فى باب الانكار باللطف

سياق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشد أمتى فى أمر الله عمر

عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد أمتى في أمر الله عمر

سـياق الوحى
بأن رضاه عز وغضبه حكم

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقرىء عمر السلام وأخبره أن رضاه عز وغضبه حكم

سـياق الخبر
بأن الله يغضب اذا غضب عمر

عن عاصم بن ضمرة عن على بن أبى طالب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله يغضب اذا غضب

سـياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر أنه يكون بعد الموت على ما كان عليه فى الحياة من الايمان

عن أبي شهر عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت اذا كنت فى أربعة أذرع فى ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قال قلت يارسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر يبحثان التراب بأنيابهما ويطآن فى أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة[1] لو اجتمع عليها أهل الأرض لم يطيقوا رفعها هى

(١) قال فى الصحاح الأرزبة التى يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت فقلت المرزبة

أيسر عليهما من عصاى هذه قال قلت يا رسول الله وأنا على حالتى هذه قال نعم قال قلت اذن أكفيكهما

سياق قوله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدى نبي لكان عمر

عن عقبة بن عامر رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب

سياق اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام بفضائل عمر

عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل خبرنى بفضائل عمر عندكم فى السماء فقال يامحمد لو مكثت معك مامكث نوح فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما ماحدثتك بفضيلة واحدة من فضائل عمر وان عمر لحسنة من حسنات أبى بكر . عن عمار بن ياسر رحمه الله قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمار أتانى جبريل عليه السلام آنفا فقلت له ياجبريل حدثنى بفضائل عمر بن الخطاب فى السماء فقال لى يامحمد لو حدثتك بفضائل عمر فى السماء مثل ما لبث نوح فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما مانفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات أبى بكر

سياق دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر

عن سالم عن أبيه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا وفى رواية قيصا أبيض فقال أجديد ثوبك هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

الباب الثامن عشر

فى ذكر مارآه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
مما يدل على فضل عمر رضوان الله عليه

عن سالم بن عبد الله عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين فى صعيد واحد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت فى يده غربا [١] فلم أر عبقريا فى الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن[٢] وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتنى الليلة وأبا بكر على قليب فنزعت منه ذنوبا أوذنوبين ثم جئت يا أبا بكر فنزعت ذنوبا أو ذنوبين ثم جاء عمر فنزع منها حتى استحالت غربا فضرب بعطن فعبرها ياأبا بكر قال ألى الامر بعدك ثم يليه عمر قال بذلك عبرها الملك . عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت كانى أنزع على غنم سود اذ خالطها غنم عفر اذا جاء أبو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف و يغفر الله له اذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروى الناس وصدر الشاء فلم أر عبقريا[٣] يفرى فرى عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولت ان الغنم السود العرب وأن العفر اخوانهم من هذه الاعاجم عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث قال بينا أنا نائم

---

(١) الغرب باسكان الراء الدلو العظيم (٢) قال فى النهايه العطن مبرك الابل حول الماء يقال عطنت الابل فهى عاطنة وعواطن اذا سقيت وبركت عند الحياض لتعاد الى الشرب مرة أخرى وأعطنت الابل اذا فعلت بها ذلك. ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس فى زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار (٣) قال فى النهايه فلم أر عبقريا يفرى فريه أى يعمل عمله و يقطع قطعه ويروى يفرى فريه بسكون الراء والتخفيف وحكى عن الخليل أنه أنكر التثقيل وغلط قائله اه

رأيتنى أتيت بقدح فشربت منه حتى انى أرى الرى يخرج من أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر فقالوا فما أولت ذلك يارسول الله قال العلم . عن أبى امامة عن سهيل ابن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدرى رحمه الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها مايبلغ الثدى ومنها مادون ذلك . وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين . عن المسيب عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أوعليك أغار يارسول الله . عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فقلت لمن قالوا لعمر بن الخطاب قال فلولا ماعلمت من غيرتك لدخلته فقال عمر عليك يارسول الله أغار . عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا فسمعت فيه ضوضاء أوصوتا فقلت لمن هذا فقيل لابن الخطاب فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال يارسول الله أو يغار عليك . عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ذهب فقلت لمن هذا فقيل لشاب من قريش فظننت أنى أنا هو فقالوا لعمر بن الخطاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ماعلمت من غيرتك لدخلته فبكى عمر وقال عليك أغار يارسول الله . عن أبى أمامة رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت

فيها خشفة [١] بين يدى فقلت ماهذا قال بلال فمضيت فاذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين ولم أرفيها أحدا أقل من الاغنياء والنساء قيل أما الأغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أتيت بكفة [٢] فوضعت فيها ووضعت أمتى فى كفة فرجحت بهاثم أتى بأبى بكر فوضع فى كفة وجىء بجميع أمتى فوضعوا فرجح أبو بكر ثم أتى بعمر فوضع فى كفة وجىء بجميع أمتى فوضعوا فرجح عمر

الباب التاسع عشر

فيه أحاديث اجتمع فيها فضله وفضل أبى بكر رضى الله عنهما

عن أبى سعيد الخدرى رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الدرجات ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراءون أهل الدرجات العلى كما يتراءى أهل الدنيا الكوكب الدرى فى السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما. وعن أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وانعما. وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل عليين ينظر اليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدرى فى جو السماء وان أبا بكر وعمر منهم وانعما عن أبى هريرة رحمه الله قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ثم أقبل علينا

(١) الخشف والخشفة ويحرك الصوت والحركة والحس الخفى اه فيروزاباذى
(٢) الكفة بكسر الكاف من الميزان وتفتح اه قاموس

بوجهه فقال كان رجل يسوق بقرة فركبها فقالت انالم نخلق لهذا اناخلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقرة تتكلم فانى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم . قال وبينا رجل فى غنمه اذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها فطلبه فادركه فاستنقذها منه فقال هذا استنقذتها منى فمن لها يوم السبع (١) يوم لاراعى لها غيرى فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أناأومن بهذا وأبو بكر وعمر وماهما ثم . عن على رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فى المسجد ليس معنا ثالث اذ أقبل أبو بكر وعمر كل واحد منهما آخذ بيد صاحبه فقال ياعلى هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين ياعلى لاتخبرهما بذلك فما أخبرتهما حتى ماتا ولو كانا حيين ماأخبرت بهذا الحديث أحدا . وعن على رضوان الله عليه قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمر أبو بكر وعمر فقال ادن ياعلى فدنوت منه فقال أترى هذين ، هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما ياعلى . قال ثعلب انما قال صلى الله عليه وسلم لاتخبرهما اشفاقا عليهما من القيام بأعباء التشكر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف شاكرا حتى ورمت قدماه . عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة . عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر وعمر . وعن حذيفة رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدى يعنى

(١) قال النووى فى شرح صحيح مسلم فى تفسير هذا الحديث : والأصح ما قاله آخرون وسبقت الاشارة اليه من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لاراعى لها نهبة للسباع فجعل السبع لها راعيا أى منفردا بها وتكون بضم الباء. والله أعلم اه

أبا بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهدابن أم معبد . وعن حذيفة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لست أدرى مابقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى وأشار الى أبى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . وعن عمار بن ياسر رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عليه السلام فقلت أخبرنى عن فضائل عمر قال لو كنت معك مالبث نوح فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما مانفدت فضائل عمر وانما عمر حسنة من حسنات أبى بكر . عن عبد الله بن حنطب قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع أبو بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر . وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم وفيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما ولا يرفع أحد بصره الا أبو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما و يبسمان اليه و يبسم اليهما . عن أبى سعيد الخدرى رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى وزيران من أهل السماء جبريل وميكائيل و وزيران من أهل الأرض أبو بكر وعمر . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراى من أهل الأرض أبو بكر وعمر . عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فأما وزيراى من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر . ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال ان أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم أو الكوكب فى السماء فان منهم أبا بكر وعمر وانعما . قال فلان قلت يا أبا سعيد وما أنعما قال أهل ذلك

هما . عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدنى من أهل السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الأرض بأبى بكر وعمر قال ورآهما مقبلين قال هذان السمع والبصر . عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا وقد در عليه من تراب حفرته قال أبو عاصم مانجد لأبى بكر وعمر رضوان الله عليهما فضيلة مثل هذه لأن طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر وعمر ألا أخبركما بمثلكما فى الملائكة ومثلكما فى الأنبياء مثلك ياأبا بكر فى الملائكة مثل ميكائيل عليه السلام ينزل بالرحمة ومثلك فى الأنبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم . ومثلك ياعمر فى الملائكة مثل جبريل عليه السلام ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أعداء الله ومثلك فى الأنبياء مثل نوح عليه السلام قال رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا . عن جابر بن عبد الله رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايحب أبا بكر وعمر منافق ولايبغضهما مؤمن . وعن دحية بن خليفة قال وجهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه فناولته كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت شىء كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد بنيت له فكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها منابر ثم خطب أصحابه فقال هذا كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الذى بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم قال فنخروا نخرة (١) فأومأ بيده أن اسكتوا ثم قال جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الى من الغد

(١) فى الصحاح النخير صوت بالأنف تقول منه نخر ينخر

سرا فأدخلنى بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فاذا هى صور الأنبياء والمرسلين عليهم السلام قال انظر أين صاحبك من هؤلاء قال فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كانه ينظر قلت هذا قال صدقت فقال من صورة هذا الذى على يمينه قلت رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق قال من هذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب قال اما إنا نجد فى الكتاب أن بصاحبيه هذين يتم الله الدين فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته فقال صدق بأبى بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح . عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحشر يوم القيامة بين أبى بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيعايننى أهل المدينة وأهل مكة

ثناء على بن أبى طالب عليهما رضى الله عنهم أجمعين

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رجل من قريش لعلى ابن أبى طالب رضوان الله عليه يا أمير المؤمنين نسمعك تقول فى الخطبة آنفا اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه ثم أهملهما ثم قال هم حبيباى وعماك أبو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون . عن عبد خير قال سمعت عليا رضوان الله عليه يقول ان الله جعل أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما حجة على من بعدهما من الولاة الى يوم القيامة سبقا والله سبقا بعيدا وأتعبا من بعدهما اتعابا شديدا . عن زيد بن وهب

أن سويد بن غفلة دخل على على رضوان الله عليه فى أمارته فقال ياأمير المؤمنين انى مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذى هما أهل له من الاسلام فنهض الى المنبر وهو قابض على يدى فقال والذى فلق الحبة و برأ النسمة لايحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقى مارق فحبهما قربة وبغضهما مروق مابال أقوام يذكرون أخوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وو زيريه وصاحبيه وسيدى قريش وأبوى المسلمين فأنابرىء ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب

الباب العشرون

فى بيان أن معرفة فضلهما رضى الله عنهما من السنة

عن شقيق عن عبد الله قال حب أبى بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤى قال قلت للحسن رضى الله عنه حب أبى بكر وعمر سنة قال لافريضة . وعن طاووس قال حب أبى بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . عن مالك بن أنس رحمه الله قال كان السلف رحمهم الله يعلمون أولادهم حب أبى بكر وعمر رضوان الله عليهما كما يعلمون السورة من القرآن . عن أبى جعفر محمد بن على رضوان الله عليهم قال من لا يعرف فضل أبى بكر وعمر فقد جهل السنة . عن سالم بن حفصة قال قال جعفر بن محمد رضى الله عنه أبو بكر جدى أفيسب الرجل جده لا نالتنى شفاعة محمد ان لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما . وعن زيد بن على رضى الله عنه قال البراءة من أبى بكر وعمر البراءة من على عليهم السلام . عن شعيب بن حرب قال قلت لمالك بن مغول رحمه الله أوصنى قال أوصيك بحب الشيخين أبى بكر وعمر قلت ان الله أعطى من ذلك خيرا كثيرا قال أى لكع انى والله أرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد . عن أبى حازم عن أبيه قال قيل لعلى ابن الحسن

رضوان الله عليهما كيف كانت منزلة أبى بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه . عن العتكى قال قال هرون الرشيد لمالك كيف كانت منزلة أبى بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كقرب قبرهما من قبره قال شفيتنى يامالك . عن سفيان بن عيينة قال قال مالك ابن مغول رحمه الله ان شئتم لأحلفن لكم أن مكانهما فى الآخرة مثل مكانهما منه فى الدنيا يعنى أبابكر وعمر رضوان الله عليهما

الباب الحادى والعشرون

فى ذكر فضله على من بعده

عن أبى جحيفة قال سمعت عليا رضوان الله عليه يقول ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر . ثم قال ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبى بكر عمر وعن أبى جحيفة قال قال على رضوان الله عليه خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و بعد أبى بكر عمر ولو شئت أخبرتكم بالثالث . وعن محمد بن على بن الحنفية رضوان الله عليهما قال قلت لأبى ياأبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر ثم عمر . وعن عون بن أبى جحيفة قال كان أبى على شرطة على عليه السلام و كان تحت منبره قال سمعت عليا يقول خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . عن عبد خير قال سمعت عليا يقول على منبر الكوفة خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وخيركم بعد أبى بكر عمر ولو شئت أن أسمى الثالث لسميت قال فكأنه ينحو نفسه . وعن عبد خير قال لما فرغ على عليه السلام من أهل النهر صعد المنبر فقال ألا ان خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ومن بعد أبى بكر عمر ثم أحدثنا أمورا يقضى الله فيها

مايشاء . وعن ابن جبير قال سمعت عليا يقول خير هذه الامة نبيها وخيرها بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبى بكر عمر ثم أحدثنا احداثا يقضى الله فيها مايشاء وعن قيس الحارثى قال سمعت عليا عليه السلام يقول سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله . قال قوله خبطتنا فتنة فما شاء الله أراد أن يتواضع بذلك وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الارض وخير الأولين وخير الآخرين الا النبيين والمرسلين . عن شعبة قال ماأدركت أحدا ممن كنا نأخذ عنه كان يفضل على أبى بكر وعمر أحدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم . وعن عبدخير قال قلت لعلى بن أبى طالب ياأمير المؤمنين من أول الناس دخولا الجنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر قلت ياأمير المؤمنين يدخلانها قبلك قال إى والذى فلق الحبة و برأ النسمة انهما ليأ كلان من ثمارها و يتكئان على فرشها . عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان رضى الله عنهم . عن قبيصة بن عقبة قال سمعت سفيان يقول من قدم عليا على أبى بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والأنصار وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل

الباب الثانى والعشرون

فى ذكر صلابته فى دين الله وشدته

عن ابن عباس رضى الله عنه قال حدثنى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلا وأسر منهم سبعون واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر فقال أبو بكر يانبى الله هؤلاء بنو العم والعشيرة

والاخوان وانى أرى أن نأخذ منهم الفدية فيكون ماأخذنا منهم قوة على الكفار وعسى أن يهديهم الله تعالى فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى يابن الخطاب فقلت والله ماأرى مايرى أبو بكر ولكنى أرى أن تمكنى من فلان «قريب لعمر» فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه و تمكن حمزة من فلانا فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال أبو بكر ولم يهو ماقلت فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد غدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وأبو بكر وهما يبكيان فقلت يارسول الله أخبرنى ماذا يبكيك أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبكى للذى عرض لأصحابك من الفداء لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم. عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسر الأسارى استشار أبا بكر فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم واستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض الآية فلقى النبي صلى الله عليه وسلم عمر فقال كاد يصيبنا فى خلافك شر

الباب الثالث والعشرون

فى ذكر اقدامه على أشياء من أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم وأوامر أبي بكر رضوان الله عليه فلم يؤاخذ باقدامه لصحة مقصده

عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلى

على عبد الله بن أبى جذبه فقال عمر أليس الله نهاك أن تصلى على المنافقين قال أنا بين خيرتين استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا . عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يارسول الله أعلى عدو الله بن أبى القائل يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد أيامه قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا أكثرت عليه قال أخرعنى ياعمر انى خيرت فاخترت قد قيل استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لو علمت أنى لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه فعجباً لى ولجرأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الى قوله فاسقون . فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل . عن البراء قال لما كان يوم أحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال أفيكم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم قال أفيكم محمد فلم يجيبوه ثم قال الثالثة فلم يجيبوه فقال أفيكم ابن أبى قحافة فلم يجيبوه قالها ثلاثا ثم قال أفيكم ابن الخطاب قالها ثلاثا. فقال أما هولاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه قال كذبت ياعدو الله هاهوذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وأنا أحياء ولك منا يوم سوء فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال فقال أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا يارسول الله مانقول قال قولوا الله أعلى وأجل . قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا يارسول الله

مانقول قال قولوا الله مولانا ولامولى لكم . عن عكرمة أن أبا سفيان بن
حرب لما قال أعل هبل قال رسول الله لعمر قل الله أعلى وأجل قال لنا عزى
ولاعزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل الله مولانا ولامولى لكم
عن أبي وائل قال قال سهل بن حنيف فى الصلح الذى كان بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين المشركين قال جاء عمر فقال يارسول الله ألسنا على حق وهم
على باطل قال بلى قال أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلام
نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم قال يابن الخطاب انى
رسول الله ولن يضيعنى الله أبدا . فانطلق عمر الى أبى بكر رضوان الله عليهما
ولم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال ياأبا بكر ألسنا على الحق وهم على باطل قال
بلى قال أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلام نعطى الدنية
فى ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا و بينهم قال يابن الخطاب انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولن يضيعه الله أبدا فنزل القرآن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالفتح فأرسل الى عمر فأقرأه فقال يارسول الله أوفتح هو قال نعم
فطابت نفسه ورجع . عن أبى هريرة رحمه الله قال كنا قعودا حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعنا أبوبكر وعمر فى نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أنه يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت أول
من فزع فخرجت أبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للانصار
لبنى النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فاذا ربيع يدخل فى جوف حائط
من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أبوهريرة فقلت نعم يارسول الله ماشأنك قلت كنت بين ظهرانينا
فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا وكنت أول من فزع فأتيت

هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز (١) الثعلب وهؤلاء الناس ورائى فقال ياأباهريرة وأعطانى نعليه اذهب بنعلى هاتين فمن لقيته من وراء هذا الحائط يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة وكان أول من لقيت عمر فقال ماهاتان النعلان ياأبا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله بعثنى بهما من لقيت يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر (٢) بين ثديى بيده فخررت لأستى فقال ارجع ياأبا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهشت (٣) بالبكاء وركبنى عمر واذا هو على أثرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ياأباهريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذى بعثتنى به فضرب بين ثديى ضربة خررت لأستى فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر ماحملك على ذلك فقال يارسول الله ابتعثت أباهريرة بنعليك من لقى يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فانى أخاف أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم . عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد أوعن أبى هريرة شك الأعمش قال لما كانت غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يارسول الله لو أذنت لنا ذبحنا نواضحنا فأكلنا وادهنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا فجاء عمر فقال يارسول الله انهم ان فعلوا قل الظهر ولكن ادعهم فليأتوا بفضل أزوادهم ثم ادع لهم عليه بالبركة فلعل الله عز وجل أن يجعل فى ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجىء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسرة

(١) فاحتفزت أى تضاممت ليسعنى المدخل اه (٢) قوله فضرب عمر يعنى لرأيه المصلحة فى عدم التبشير خوف الاتكال اه (٣) الاجهاش بالبكاء هو التهيؤ له كما فى القاموس

حتى اجتمع من ذلك على النطع شيء يسير ثم دعا صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا فى أوعيتكم فأخذوا فى أوعيتهم حتى ماتركوا فى العسكر وعاء الا ملؤه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت منهم فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لااله الا الله وأشهد أنى رسول الله لايلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . وعن ابن عباس رضى الله عنه أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان امرأة جاءت تبايعنى فأدخلتها الدويح(١) فأصبت منها مادون الجماع فقال ويحك لعلها مغيبة (٢) فى سبيل الله ونزل القرآن أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الى آخر الآية فقال يارسول الله ألى خاصة أم للناس عامة فضرب صدره يعنى عمر بيده وقال ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر . عن عبيدة قال جاء عيينة بن حصن والأقرع ابن حابس الى أبى بكر رضوان الله عليه فقالا ياخليفة رسول الله ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت أن تقطعنا لعلنا نحرثها أو نزرعها لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم فقال أبو بكر لمن حوله ماتقولون فيما قالا ان كانت أرضا سبخة لاينتفع بها قالوا نرى أن تقطعهما اياها لعل الله ينفع بها بعد اليوم فأقطعهما اياها و كتبت لهما كتابا بذلك قال وأشهد اعمر وليس فى القوم فانطلقا الى عمر يشهدانه فوجداه قائما يهنأ (٣) بعيرا له فقالا ان أبابكر قال اشهد بما فى هذا الكتاب فيقرأ عليك أو تقرأ فقال أنا على الحال الذى تريانى فان شئتما فاقرآ وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ عليكما قالا بل نقرأ فقرآ فلما

(١) الدويح تصغير دوح بغيرهاء وهو البيت الضخم الكبير من الشعر كما فى اللسان
(٢) قال فى النهاية المغيبة والمغيب التى غاب عنها زوجها ومنه حديث ابن عباس هذا
(٣) قال فى الصحاح هنأت البعير أهنؤه اذا طليته بالهناء وهو القطران

سمع ما فى الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل عليه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة شينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل وان الله قد أعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا رعى الله عليكما ان رعيتما قال فأقبلا الى أبى بكر وهما يتذمران فقالا والله ماندرى أنت الخليفة أم عمر فقال لا بل هو لوكان شاء قال فجاء عمر وهو مغضب فوقف على أبى بكر فقال أخبرنى عن هذه الأرض التى أقطعتها هذين أرض هى لك أم للمسلمين عامة ؟ فقال بل للمسلمين عامة فقال ماحملك على أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين قال استشرت هؤلاء الذين حولى فأشاروا على بذلك قال فاذا استشرت هؤلاء الذين حولك فكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضى فقال أبو بكر رضى الله عنه قد كنت قلت لك انك أقوى على هذا منى ولكن غلبتنى

الباب الرابع والعشرون

فى ذكر مصارعته الشياطين وخوف الشياطين منه

قد سبق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ماسلك عمر فجاً الا وسلك الشيطان غير فجه . عن الشعبى قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله لقى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان فى زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجنى الى الصراع فصرعه الانسى فقال دعنى ففعل فقال هل لك فى المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره فقال أراك سخينا ضئيلا كأن ذراعيك ذراعا كلب فكذاك أنت أو الجن كذلك قال والله انى منهم فقال ما أنا بالذى أدعك حتى تخبرنى ماالذى يعيذنا منكم قال آية الكرسى فقال رجل لعبد الله بن مسعود ومن ذلك الرجل عمر هو فعبس وبسر وقال ومن عسى أن يكون الا عمر . عن سالم

عن عبد الله قال أبطأ خبر عمر رضوان الله عليه على أبي موسى رحمه الله فاتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجيء شيطاني فجاء فسألته عنه فقال تركته مؤتزرا بكسائه يهيء ابل الصدقة وذاك لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق على لسانه . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الدجال انه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها فيقول ألست بربك فيقول ما رأيت قط أكذب منك الساعة قال فما كنا نراه الا عمر بن الخطاب حتى مات أو قتل

الباب الخامس والعشرون

في ذكر انزعاجه لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكاره موته

عن ابن شهاب قال أخبرني أنس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب خطيبا في المسجد فقال لا أسمعن أحدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه أرسل الله اليه كما أرسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة والله اني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات . عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن أبا بكر رضوان الله عليه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي يارسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . قال وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس ياعمر فقال أبو بكر رضوان الله عليه : أما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد

الله فان الله حى لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين . قال والله لكأن الناس ما علموا أن أنزلت هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها . قال سعيد بن المسيب رحمه الله ان عمر قال والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعفرت [1] حتى ما تقلنى رجلاى وحتى أهويت الى الأرض

الباب السادس والعشرون

فى ذكر قيامه ببيعة أبى بكر ومجادلته

عن زر عن عبد الله قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم فقال يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم على أبى بكر فقالت الأنصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر . وعن ابن عباس رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم فى سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر رضوان الله عليه فقلت له يا أبا بكر اجتمع بنا إلى اخواننا فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحا فذكرا

---

(١) قال فى شرح القاموس فى تهذيب ابن القطاع عفر الرجل كفرح لم تطاوعه رجلاه فى الشد

لنا الذى صنع القوم فقالا أين تريدون يامعشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الأنصار فقالا عليكم أن لاتقربوهم واقضوا أمركم يامعشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم فاذا هم مجتمعون و إذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله عزوجل بما هو أهله وقال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة(١) منكم تريدون أن تختزلونا من أصلنا وتحصنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت مقالة أعجبتنى أريد أن أقولها بين يدى أبى بكر وقد كنت أدارى منه بعض الحدة وهو كان أحلم منى وأوقر فقال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه وكان أعلم منى وأوقر والله ماترك كلمة أعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بديهته وأفضل حتى سكت فقال أما بعد ماذكرتم من خير فأنتم له أهل ولم تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسباً ودارا قدرضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم وأخذ بيدى ويد أبى عبيدة بن الجراح فلم أكره مما قال غيرها وكان والله أن أقدم فيضرب عنقى أحب الى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر الا أن تغير نفسى عند الموت فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب(٢) منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك ياأبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار رضى الله عنهم أجمعين

---

(١) فى الأساس دفت عليهم دافة من الأعراب قدمت عليهم جماعة (٢) قال الميدانى فى الأمثال قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبى بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

الباب السابع والعشرون

فى ذكر عهد أبى بكر الى عمر رضوان الله عليهما

واستخلافه اياه و وصيته له

عن ابراهيم النخعى قال أول من ولى أبو بكر شيئا من أمور المسلمين عمر ابن الخطاب ولاه القضاء و كان أول قاض فى الاسلام . عن الحسن بن أبى الحسن رضى الله عنه قال لما ثقل أبو بكر رضوان الله عليه واستبان له من نفسه جمع الناس اليه فقال انه قد نزل بى ماترون ولا أظننى الا لمـا ئتى وقد أطلق الله ايمانكم من بيعتى وحل عنكم عقدتى و رد عليكم أمركم فأمروا عليكم من أحببتم فانكم ان أمرتم عليكم فى حياة منى كان أجدر أن لاتختلفوا بعدى فقاموا فى ذلك وحلوا عنه فلم تستقم لهم فقالوا ارأ لنا ياخليفة رسول الله قال فلعلكم تختلفون قالوا لا قال فعليكم عهد الله على الرضا قالوا نعم قال فامهلونى أنظر لله ولدينه ولعباده فأرسل أبو بكر الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال أشر على برجل والله انك عندى لها لأهل وموضع فقال عمر فقال اكتب فكتب حتى انتهى الى الاسم فغشى عليه ثم أفاق فقال اكتب عمر . وعن الشعبى قال بينا طلحة والزبير وعثمان وسعد وعبد الله رضى الله عنهم جلوس عند أبى بكر فى مرضه عوادا فقال أبو بكر ابعثوا الى عمر فأتاه فدخل عليه فقال فلما دخل أحست نفوسهم أنه خيرته[1] فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما فجلسوا فى المسجد وأرسلوا الى على رضوان الله عليه ونفر معه فوجدوا عليا فى حائط فتوافوا اليه فاجتمعوا وقالوا ياعلى ويافلان و يافلان ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلف

(١) قال فى الصحاح الخيرة مثال العنبة الاسم من قولك اختاره

عمر وقدعلم وعلم الناس أن اسلامنا كان قبل اسلام عمر وفى عمرمن التسلط على الناس مافيه ولا سلطان له فادخلوا بنا عليه نسأله فان استعمل عمر كلمناه فيه وأخرناه عنه ففعلوا فقال أبو بكر رضوان الله عليهم اجمعوا على الناس أخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد فأمر من يحمله اليهم حتى وضع على المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ، ثم دخل فاستأذنوا عليه فأذن لهم فقالوا ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر فقال أقول استخلفت عليهم خير أهلك . عن عاصم بن عدى قال جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله إلى المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها فانها غدارة وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها فبحب كل واحدة منهما تبغض الأخرى وان هذا الأمر الذى هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملككم لنفسه أشدكم فى حال الشدة وأسلسكم فى حال اللين وأعلمكم برأى ذوى الرأى لا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما ينزل به ولا يستحى من التعلم ولا يتحير عند البديهة قوى على الأمور لا يخور لشىء منها حده بعدوان ولا تقصير . يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والطاعة وهو عمر بن الخطاب ثم نزل فدخل فحمل الساخط امارته الراضى بها على الدخول توصلا . عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عثمان يكتب وصية أبى بكر فأغمى على أبى بكر فجعل عثمان يكتب فكتب عمر فلما أفاق قال له ما كتبت قال كتبت عمر قال كتبت الذى أردت أن آمرك به ولو كتبت نفسك لكنت لها أهلا . عن زيد بن أسلم عن أبيه قال كتب عثمان رضى الله عنه عهد الخليفة بعد أبى بكر رضوان الله عليه فأمره أن لا يسمى أحداً وترك اسم الرجل فأغمى على أبى بكر اغماءة فجعل عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر قال فأفاق أبو بكر فقال أين العهد فاذا فيه اسم الرجل عمر

قال من كتب هذا قال عثمان أنا فقال رحمك الله وجزاك خيرا فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا. عن الواقدى عن أشياخه أن أبا بكر رضوان الله عليه لما اشتد به المرض دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألنى عن أمر إلا وأنت به أعلم منى فقال أبو بكروان فقال عبد الرحمن هو والله أعلم منك فيه ثم دعا عثمان فقال أخبرنى عن عمر فقال أنت أخبرنا به فقال على ذلك ياأباعبد الله فقال عثمان اللهم علمى به أن سريرته خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله فقال أبو بكر يرحمك الله والله لو تركته ماعدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم وسمع بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا على أبى بكر فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلاف عمر علينا وقدترى غلظته فقال أبو بكر أجلسونى أبالله تخوفونى خاب من تزود من أمركم بظلم أقول اللهم استخلفت عليهم خير أهلك أبلغ عنى ما قلت من وراءك ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا هو ماعهد أبو بكر الصديق بن أبى قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وانى لم آل الله ورسوله ودينى ونفسى واياكم خيرا فان عدل فذلك ظنى به وعلمى فيه وان بدل فلكل امرىء ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالكتاب نختمه وخرج به مختوما فقال عثمان للناس أتبايعون لمن فى هذا الكتاب قالوا نعم ثم دعا أبو بكر ورفع يديه وقال اللهم انى لم أرد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فاجتهدت لهم رأيى فوليت عليهم خيرهم وأحرصهم على

ماأرشدهم وقد حضرنى من أمرك ماحضر فاخلفنى فيهم فهم عبادك . عن قيس بن أبى حازم قال خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبى بكر ومعه جريدة يجاس بها الناس فقال أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى قد رضيت لكم عمر فبايعوه . عن أبى مخلد عن قيس قال رأيت عمر و بيده عسيب نخل وهو يجلس الناس يقول اسمعوا لقول خليفة رسول الله فجاء مولى أبى بكر يقال له شديد بصحيفة فقرأها على الناس فقال يقول أبو بكر اسمعوا وأطيعوا لمن فى هذه الصحيفة فوالله ما آلوتكم قال قيس فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر . قال عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه أفرس الناس ثلاثة أبو بكر فى عمر وصاحبة موسى عليه السلام حين قالت استأجره وصاحبة يوسف عليه السلام . عن موسى الجهنى قال سمعت أبا بكر بن حفص يقول قال أبو بكر حين احتضر لعائشة رضى الله عنها يابنية انا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لهم ديناراً ولا درهما ولكنا أكلنا من جريش طعامهم فى بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق علينا من فىء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشى وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثى بهن الى عمر فجاءه الرسول وعنده عبدالرحمن بن عوف فبكى عمر حتى سالت دموعه على الأرض وقال يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ارفعهن ياغلام فقال عبد الرحمن سبحان الله ياأمير المؤمنين تسلب عيال أبى بكر عبدا حبشيا وبعيرا ناضحا وجرد قطيفة (١) وثمنها خمسة دراهم فقال ماتأمر قال آمر تردهن على عياله قال خرج أبو بكر عنهن عند الموت وأردهن أنا على عياله والله لاأفعل ذلك أبدا الموت أسرع من ذلك

---

(١) جرد قطيفة من اضافة الشىء الى صفته والمراد أن القطيفة انجرد وبرها لكثرة الاستعمال

سياق وصية أبى بكر لعمر رضوان الله عليهما

عن اسماعيل عن أبى خالد عن زبيد أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب انى موصيك بوصية ان حفظتها ان لله حقا بالنهار لايقبله بالليل ولله فى الليل حق لايقبله بالنهار وانها لاتقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لايوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلا وانما خفت من خفت موازينه بالباطل وحق لميزان لايوضع فيه الاالباطل أن يكون خفيفا وان الله عز وجل ذكر أهل الجنة وصالح ماعملوا وتجاوز عن سيئاتهم وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا ولايتمنى على الحق الاالحق ولاتلقى بيدك الى التهلكة فان حفظت قولى ولايكونن غائب أحب اليك من الموت ولابد لك منه وان ضيعت وصيتى فلا يكونن غائب أبغض اليك من الموت ولن تعجزه . عن أبى ابراهيم اسحق بن ابراهيم بن أبى بكر بن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت جدى أبا بكر بن سالم يقول لما حضر أبا بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها وأول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم من بعدى عمر بن الخطاب فان قصد وعدل فذاك ظنى به وان جار وبدل فالخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ثم بعث الى عمر فقال ياعمر أبغضك مبغض وأحبك محب وقدما يبغض الخير ويحب الشر قال فلا حاجة لى فيها قال ولكن لها بك حاجة وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ورأيت إثرته أنفسنا على نفسه حتى أن كنا لنهدى لأهله فضل مايأتينا منه ورأيتنى وصحبتنى وانما اتبعت

أثر من كان قبلى والله مانمت فحلمت ولا شبهت فتوهمت وانى لعلى طريق مازغت تعلم ياعمر أن لله حقا فى الليل لايقبله فى النهار «الكلام الذى تقدم» ثم قال ان أول من أحذرك نفسك وأحذرك الناس فانهم قد طمحت أبصارهم وانفتحت أجوافهم وان لهم لحيرة عن ذلة تكون فاياك أن تكونه وانهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ماخفت الله وفرقته وهذه وصيتى وأقرأ عليك السلام

الباب الثامن والعشرون

فى ذكر ابتداء خلافته رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال قال حمزة بن عمرو توفى أبو بكر رضوان الله عليه مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر رضوان الله عليه يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر . عن جامع بن شداد عن أبيه قال كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم انى شديد فلينى وانى ضعيف فقونى وانى بخيل فسخنى . قال أبو القاسم بن محمد قال عمر لو علمت أن أحدا من الناس أقوى على هذا الأمر منى لكنت أقدم فيضرب عنقى أحب الى من أن أليه . عن يحيى بن معين قال كان شريح قاضى عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال . قال نافع استعمل عمر زيدا على القضاء وفرض له رزقا

الباب التاسع والعشرون

فى ذكر اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين

عن محمد بن سعد قال قالوا لما مات أبو بكر رضوان الله عليه وكان يدعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون من جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيطول هذا ولكن اجتمعوا على اسم تدعون به الخليفة يدعى به من بعده من الخلفاء قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعى عمر أمير المؤمنين فهو أول من سمى بذلك . عن ابن شهاب أن عمر بن عبدالعزيز رضوان الله عليه سأل أبا بكر بن سليمان بن أبى خثمة لما كان أبو بكر رضوان الله عليه يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يكتب بعده من عمر بن الخطاب خليفة أبى بكر . من أول من كتب أمير المؤمنين ؟ فقال حدثتني جدتى الشفاء وكانت من المهاجرات الأول وكان عمر اذا دخل السوق دخل عليها قال كتب عمر بن الخطاب الى كاتب العراقين أن ابعث الى برجلين جلدين نبيلين أسألهما عن العراق وأهله فبعث اليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له ياعمرو استأذن لنا على أمير المؤمنين فدخل عمرو فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له عمر مابدالك فى هذا الاسم ياابن العاص لتخرجن مما قلت قال نعم قدم لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقالا استأذن لنا على أمير المؤمنين فقلت أنتما والله أصبتما اسمه لأنه الأمير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب من ذلك اليوم . وقال الضحاك قال عمر رضوان الله عليه أنتم المؤمنون وأنا أميركم فهو سمى نفسه

الباب الثلاثون

فى ذكر ماخص به فى ولايته مما لم يسبق اليه

عن ميمون بن مهران قال دفع الى عمر رضوان الله عليه صك محله فى شعبان قال عمر شعبان هذا الذى مضى أو الذى هو آت أو الذى نحن فيه

ثم جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ضعوا للناس شيئا يعرفونه فقال قائل اكتبوا على تاريخ الروم فقيل انه يطول وانهم يكتبون من عند ذى القرنين قال قائل اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه أقام بالمدينة عشر سنين فكتب التاريخ على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن عبد الله قال سمعت سعيد بن المسيب يقول جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين فقال متى نكتب التاريخ فقال له على بن أبى طالب رضوان الله عليه منذ خرج النبي صلى الله عليه وسلم من أرض الشرك يعنى من يوم هاجر قال فكتب ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه . عن ابن المسيب قال أول من كتب التاريخ عمر رضوان الله عليه لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة على بن أبى طالب رضوان الله عليه . قال أبو الزناد استشار عمر بن الخطاب فى التاريخ فاجتمعوا على الهجرة . عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال كان مقام ابراهيم عليه السلام لاصقا بالكعبة حتى كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر والله انى لأعلم ما كان موضعه ههنا ولكن قريش خافت عليه من السيل فوضعته هذا الموضع ولو أنى أعلم موضعه الأول لأعدته فيه فقال رجل من آل عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم أنا والله ياأمير المؤمنين أعلم موضعه الأول كنت لما حوله قريش أخذت قدر موضعه الأول بحبل وضعت طرفه عند ركنى البيت أو عند الركن أو الباب ثم عقدت فى وسطه عند موضع المقام فعندى ذلك الحبل فدعى عمر بذلك الحبل فقدروا به فلما عرفوا موضعه الأول أعاده عمر فيه قال عمر رضوان الله عليه ان الله عز وجل يقول واتخذوا

من مقام ابراهيم مصلى . عن محمد بن سعد قال قالوا ان أول من سمى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وانه أول من كتب التاريخ فى شهر ربيع الأول سنة ست عشرة فكتبه من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو أول من سن قيام شهر رمضان وهو أول من جمع القرآن فى المصحف وهو أول من جمع الناس على قيام شهر رمضان وكتب به الى البلدان وجعل بالمدينة قارئين قارئا يصلى بالرجال وقارئا يصلى بالنساء وهو أول من ضرب فى الخمر ثمانين وأحرق بيت رويشد الثقفى وكان حانوتا يعنى نباذا وهو أول من عس فى عمله بالمدينة وحمل الدرة وأدب بها وقيل بعده لدرة عمر أهيب من سيفكم وهو أول من فتح الفتوح فتح العراق كله السواد والجبال وأذربيجان وكور البصرة [1] وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشام كلها ماخلا اجنادين فانها فتحت فى خلافة أبى بكر رضوان الله عليه وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والأسكندرية وقتل رضى الله عنه وخيله على الرى [2] قد فتحوا عامتها وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الأرض والجزية على جماجم أهل الذمة مما فتح من البلدان ووضع على الغنى ثمانية وأربعين درهما وعلى الفقير اثنى عشر درهما وقال لايعوز رجل منهم درهما فى كل شهر فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر رضوان الله عليه مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف واف والواف درهم ودانقين ونصف [3] وهو أول من مصر الأمصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل وأنزلها العرب وخط الكوفة والبصرة وهو أول من استقضى القضاة فى الأمصار

---

(١) الكورة بالضم المدينة والصقع جمعه كور ﴿قاموس﴾ (٢) الرى بلدة والنسبة اليه رازى ﴿قاموس﴾ (٣) كذا فى الأصل وفى القاموس الوافى درهم وأربعة دوانق

وهو أول من دون الدواوين وكتب للناس على قبائلهم وفرض لهم الأعطية من الفيء وفرض لأهل بدر وفضلهم على غيرهم وفرض للمسلمين على أقدارهم وتقدمهم فى الاسلام . وهو أول من حمل الطعام فى السفن من مصر فى البحر حتى ورد انجار ثم حمل من انجار الى المدينة وقد قاسم غير واحد من عماله ماله اذ عزله منهم سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة وكان يستعمل قوما ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل وكان يقول أكره أن أدنس هؤلاء بالعمل وهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه وأدخل دار العباس فيما زاد فيه وهو الذى أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب الى الشام وحضر فتح بيت المقدس واستعمل أول سنة ولى على الحج عبد الرحمن بن عوف رحمه الله ثم لم يزل عمر يحج بالناس فى خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بأزواج النبى صلى الله عليه وسلم آخر حجة حجها واعتمر فى خلافته ثلاث مرات وأخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت . قال عبدالله بن ابراهيم وألقى الحصى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس اذا رفعوا رؤوسهم فى السجود نفضوا أيديهم فأمر عمر بالحصى فجىء به من العقيق فبسط فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن مصعب بن سعد أن عمر رضوان الله عليه أول من فرض الأعطية فرض لأهل بدر من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ستة آلاف ستة آلاف وفرض لازواج النبى صلى الله عليه وسلم ففضل عليهم عائشة فرض لها اثنى عشر ألفا ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفية فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف وفرض للمهاجرين الأول أسماء بنت عميس وأسماء بنت أبى بكر الصديق وأم عبد الله بن مسعود ألفا ألفا . عن عروة قال أول من بطح (١) المسجد يعنى مسجد رسول الله صلى الله

(١) فى اللسان بطح المسجد أى ألقى فيه البطحاء وهو الحصى الصغار

عليه وسلم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وقال أبطحوه من الوادى المبارك يعنى العقيق

الباب الحادى والثلاثون

فى ذكر جمعه الناس فى التراويح على امام

عن عروة بن الزبير رحمه الله أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فى جوف الليل فصلى فى المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج فى الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته وأصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر أهل المسجد فى الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى وصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم فطفق رجال يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه ثم تشهد وقال أما بعد فانه لم يخف على شأنكم الليلة ولكنى خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة[1] ويقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر رضوان الله عليه وصدرا من خلافة عمر رضوان الله عليه . قال عروة فاخبرنى عبد الرحمن بن القارى وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين أن عمر خرج ليلة فى رمضان وهو معه فطاف فى المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون

(١) أى بعزم وقطع قال النووى معناه لايأمرهم أمر ايجاب وتحتيم بل أمر ندب وترغيب اه هامش مسلم

يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله انى لأظن لوجمعنا هؤلاء على قارىء واحد لـكان أمثل ثم عزم على أن يجمعهم على قارىء واحد فأمر أبي بن كعب رحمه الله أن يقوم بهم فى رمضان فخرج عمر رضى الله عنه والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القارى فقال له عمر نعمت البدعة هذه والذى ينامون عنها أفضل من التى يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله . عن أبى عثمان أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه دعى ثلاثة قراء فى شهر رمضان فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمسة وعشرين آية وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية عن عبد الله بن حكيم الجهنى قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا دخل شهر رمضان صلى لنا صلاة المغرب ثم تشهد بخطبة خفيفة ثم قال أما بعد فان هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه من استطاع منكم أن يقوم فانها من نوافل الخير التى قال الله عز وجل ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم على فراشه وليتق انسان منكم أن يقول أصوم ان صام فلان وأقوم ان قام فلان من صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله عز وجل وأقلوا اللغو فى بيوت الله واعلموا أن أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد ثلاث مرات ألا لا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه الا وان غم عليكم فلن يغم عليكم العدد فعدوا ثلاثين ثم أفطروا ألا و لا تفطروا حتى تروا الغسق على الظراب [1] عن أبى اسحق الهمدانى قال خرج على رضوان الله عليه أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة من المساجد و رأى القناديل تزهر قال نور الله لعمر فى قبره كما نور مساجد الله بالقرآن . وعن مجاهد قال خرج

(١) قال فى الصحاح الظرب بكسر الراء واحد الظراب وهى الر وابى الصغار

على بن أبى طالب رضوان الله عليه ذات ليلة فى شهر رمضان فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن فى المساجد فقال على نور الله على عمر قبره كما نور مساجدنا

الباب الثانى والثلاثون

فى حدة فطنته وذكائه وفراسته

عن نافع عن ابن عمر قال بينا عمر جالس اذ رأى رجلا فقال قد كنت مرة ذا فراسة وليس لى رأى ان لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر و يقول فى الكهانة ادعوه لى فدعوه فقال هل كنت تنظر وتقول فى الكهانة شيئا قال نعم . عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال أبو من قال أبو شهاب قال ممن قال من الحرقة قال أين مسكنك قال بحرة النار قال بأيتها قال بذات لظى قال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بينا عمر بن الخطاب يعرض عليه الناس اذ مر به رجل له ابن على عاتقه فقال عمر مارأيت غرابا بغراب أشبه من ذلك بهذا فقال أما والله ياأمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهى ميتة قال ويحك فكيف ذلك قال خرجت فى بعث كذا و كذا فتركتها حاملا فقلت أستودع الله مافى بطنك فلما قدمت من سفرى أخبرت أنها قد ماتت فبينا أنا ذات ليلة قاعد فى البقيع مع بنى عم لى اذ نظرت فاذا ضوء شبه السراج فى المقابر فقلت لبنى عمى ماهذا قالوا لاندرى غير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة فأخذت معى فأسا ثم انطلقت نحو القبر فاذا القبر مفتوح واذا هذا فى حجر أمه فدنوت فنادانى مناد أيها المستودع خذوديعتك أما لو استودعتنا أمه لوجدتها فأخذت الصبى وانضم القبر

الباب الثالث والثلاثون

فى ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

عن الشعبي قال لما سمع الناس قول عمر رضوان الله عليه ورأوا عمله يمشى فى الأسواق ويطوف فى الطرقات ويقضى بين الناس فى قبائلهم ويعلمهم فى أماكنهم ويخلف الغزاة فى أهليهم ذكروا أبا بكر والنبي ﷺ فقالوا كان النبي أعلم بأبى بكر رضوان الله عليه وأبو بكر أعلم بعمر فجرى أبو بكر وعمر مجرى واحدا وقد كانوا يخافون من لين هذا وشدة ذا فكان أبو بكر مع لينه أقواهم فيما لانوا عنه وألينهم فيما ينبغى وكان عمر ألينهم فيما ينبغى وأقواهم على أمرهم . عن ابن شهاب قال قال ثعلبة بن أبى مالك قسم عمر مروطا بين نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من حضر ياأمير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون أم كلثوم بنت على رضوان الله عليه فقال أم سليط أحق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر (١) للناس القرب يوم أحد . عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت ياأمير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا وماينضحون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضبع (٢) وأنا ابنة خفاف بن أيمن الغفارى وقد شهد أبى الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير (٣) كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما (٤) طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال

---

(١) زفر الشيء حمله (٢) الضبع السنة المجدبة (٣) فى الصحاح قال الأصمعى يقال بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة (٤) فى الصحاح الغرارة واحدة الغرائر التى للتبن وأظنه معربا

اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل ياأمير المؤمنين أ كثرت لها فقال عمر ثكلتك أمك والله انى رأيت أباهذه وأخاها قدحاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفىء سهامهما فيه . عن الأوزاعى أن عمر خرج فى سواد الليل فرآه طلحة رضى الله عنه فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت واذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها مابال هذا الرجل يأتيك قالت انه يتعاهدنى منذ كذا و كذا يأتينى بما يصلحنى ويخرج عنى الأذى فقال طلحة ثكلتك أمك طلحة أعثرات عمر تتبع . عن نافع عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم و يصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه عمر نحوه فقال لأمه اتق الله وأحسنى الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى أمه فقال اتق الله وأحسنى الى صبيك ثم عاد الى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال ويحك انى لأراك أم سوء مالى أرى ابنك لايقر منذ الليلة قالت ياعبد الله قد أبرمنى (١) منذ الليلة الى أربعة عن الفطام قال ولم قالت لأن عمر لا يفرض الا للفطيم قال وكم له قالت كذا و كذا شهرا قال ويحك لاتعجليه فصلى ومايستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال يابؤسا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر مناديا فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود فى الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق أن يفرض لكل مولود فى الاسلام . عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أن عمر رضوان الله عليه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ (٢)

(١) أبرمه أى أمله وأضجره «صحاح» (٢) قال فى معجم البلدان سرغ بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام

لقيه أمير الاجناد أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا ثم قال ادع لى الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف على منهم رجلان، فقالوا انا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر فى الناس انى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح أفراراً من قدر الله تعالى فقال عمر لو غيرك قالها ياأبا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والأخرى جدبة أليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً فى بعض حاجته فقال ان عندى فى هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به فى أرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى حرة واقم [١] حتى اذا كنا بصرار [٢] إذا نار فقال يا أسلم انى أرى ههنا ركبا قد ضربهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامرأة معها صبيان وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره أن يقول يا أصحاب النار فقالت

(١) واقم أطم من آطام المدينة وحرة واقم مضافة اليه اه صحاح (٢) الصرار الأماكن المرتفعة لا يعلوها الماء وصرار اسم جبل صحاح

وعليكم السلام فقال أدنو ؟ فقالت ادن بخير أو دع فدنا منها فقال ما بالكم قالت ضر بنا الليل والبرد قال وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت الجوع قال وأى شىء فى هذا القدر قالت ماء أسكتهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال أى رحمك ومايدرى عمر بكم قالت يتولى أمرنا ثم يغفل عنا قال فأقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق فأخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله على فقلت أنا أحمله عنك فقال أنت تحمل وزرى يوم القيامة لا أم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذرى على وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها فقال ابغنى شيئا فأتته بصحفة فأفرغها فيها فجعل يقول لها اطعميهم وأنا أسطح لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين فيقول قولى خيرا اذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك انشاء الله ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا فقلت لك شأن غير هذا فلا يكلمنى حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدؤا فقال ياأسلم ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى مارأيت . عن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال كان عمر رضوان الله عليه يصوم الدهر فكان عام الرمادة اذا أمسى أتى بخبز فاثرد بالزيت الا أنه نحر يوما من الأيام جزورا فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها فأتى به فاذا قدر من سنام ومن كبد فقال أنى هذا قالوا ياأمير المؤمنين من الجزور التى نحرنا اليوم فقال بخ بخ بئس الوالى أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديشها ارفع هذه الصحفة هات لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز و زيت فجعل يكسر و يثرد فى ذلك الزيت قال ويحك يا يرفأ [1] احمل هذه الجفنة حتى تأتى

---

(١) قال فى القاموس يرفأ كيمنع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

بها أهل بيت بثمغ [١] فانى لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم عن عوف بن الحارث عن أبيه قال إنما سمى عام الرمادة لأن الأرض كلها صارت سوادا فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر قال ابن سعد ونظر عمر عام الرمادة الى بطيخة فى يد بعض ولده فقال بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى فخرج الصبي هاربا وبكى فقالوا اشتراها بكف نوى. قال ابن مسعود وقال عياض ابن خليفة رأيت عمر عام الرمادة وهو أسود اللون ولقد كان أبيض كان رجلا عربيا يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرمها فأكل الزيت حتى غير لونه وجاع فأكثر. عن أسلم قال كنا نقول لو لم يرفع الله سبحانه وتعالى المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هما بأمر المسلمين. عن عبد الله بن عمر أن عمر رضوان الله عليه قال عام الرمادة وكانت سنة شديدة ملحة بعد ما اجتهد فى امداد الأعراب بالابل والقمح والزيت من الأرياف كلها حتى محلت الأرياف كلها مما جهدها ذاك فقام عمر يدعو اللهم ارزقهم على رؤس الجبال فاستجاب الله له وللمسلمين فقال حين نزل به الغيث الحمد لله فوالله لو أن الله تعالى لم يفرجها ماتركت أهل بيت من المسلمين لهم سعة الا أدخلت عليهم معهم عدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على مايقيم واحدا عن طاووس عن أبيه قال أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سمنا ولا دسما حتى أكل الناس . عن يحيي بن سعد قال اشترت امرأة عمر بن الخطاب لعمر فرقا [٢] من سمن بستين درهما فقال عمر ماهذا فقالت امرأته هو من مالى ليس من نفقتك فقال عمر رضى الله عنه ماأنا بذائقه حتى يحيي الناس

(١) قال فى القاموس ثمغ بالفتح مال بالمدينة لعمر رضى الله عنه وقفه

(٢) فى الصحاح الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وقد يحرك والجمع فرقان

عن أبي مليكة قال قال أبو محذورة كنت جالسا عند عمر اذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نفر فى عباءة فوضعوها بين يدى عمر فدعى عمر ناسا مساكين وأرقاء من أرقاء الناس من حوله فأكلوا معه قال عند ذلك فعل الله بقوم أوقال لحا الله قوما يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم فقال صفوان بن أمية أما والله مانرغب ولكنا نستأثر عليهم ولانجد من الطعام الطيب ماناكل ونطعمهم عن محمد بن زياد قال كان جدى مولى لعثمان بن مظعون رحمه الله وكان يلى أرضا لعثمان فيها بقل وقثاء قال فربما أتانى عمر بن الخطاب نصف النهار واضعا ثوبه على رأسه يتعاهد الحمى أن لايعضد شجره ولايخبط قال فيجلس الى فيحدثنى فأطعمه من القثاء والبقل قال فقال لى يوما أراك لاتبرح مما ههنا قال قلت أجل قال انى أستعملك على ماههنا فمن رأيته يعضد شجره أويخبط فخذ فأسه وحبله قال قلت آخذ رداءه قال لا . عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر رضوان الله عليه رد نسوة من البيداء خرجن محرمات فى عدتهن . عن الفضل ابن عميرة أن الأحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى وفد من العراق قدموا عليه فى يوم صائف شديد الحر وهو معتجر بعباءة يهنأ (١) بعيرا من ابل الصدقة فقال ياأحنف ضع ثيابك وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فانه من ابل الصدقة فيه حق اليتيم والأرملة والمسكين فقال رجل من القوم يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فهلا تأمر عبدا من عبيد الصدقة فيكفيك فقال عمر وأى عبد هو أعبد منى ومن الأحنف انه من ولى أمر المسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده فى النصيحة وأداء الأمانة . عن

(١) والمعجر بالكسر ماتشده المرأة على رأسها يقال اعتجرت المرأة والاعتجار لف العمامة على الرأس وهنأت البعير أهنأه اذا طليته بالهناء وهو القطران « صحاح »

زيد بن أسلم قال أخبرنى أبى قال كنا نبيت عند عمر أنا ويرفأ (١) قال فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان اذا استيقظ قرأ هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية حتى اذا كان ذات ليلة قام فصلى ثم انصرف ثم قال قوما فصليا فوالله ماأستطيع أن أصلى ولا أستطيع أن أرقد وانى لأفتح السورة فماأدرى فى أولها أنا أو فى آخرها قلنا ولم ياأمير المؤمنين قال من همى بالناس مذ جاءنى هذا الخبر. عن أبى عبيدة عن شعيب عن ابراهيم النخعى قال لما ولى عمر قال لعلى رضوان الله عليهما اقض بين الناس وتجرد للحرب. عن حبش بن الحرث قال كان الرجل منا تنتج فرسه فينحره ويقول أنا أعيش حتى أركب هذا فجاءنا كتاب عمر رضوان الله عليه أن أصلحوا مارزقكم الله فان فى الأمر تنفس. عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس يأخذون أعطياتهم بين يدى عمر إذ رفع رأسه فنظر الى رجل فى وجهه ضربة فسأله فأخبره أنه كان أصابته فى غزاة كان فيها فقال عدوا له ألفاً فأعطى الرجل ألف درهم فقال عدوا له ألفاً فأعطى الرجل ألفاً أخرى قال له ذلك أربع مرات كل مرة يعطيه ألف درهم فاستحيي الرجل من كثرة مايعطيه فخرج قال فسأل عنه فقيل له انا رأينا أنه استحيي من كثرة ماتعطيه فخرج فقال أما والله لو أنه مكث مازلت أعطيه مابقى منها درهم. رجل ضرب ضربة فى سبيل الله حفرت فى وجهه. عن سعيد بن يربوع بن مالك أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صرة فقال للغلام اذهب بها الى أبى عبيدة ابن الجراح ثم تله فى البيت ساعة حتى تنظر مايصنع فذهب بها الغلام وقال

(١) فى القاموس يرفأ كيمنع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى التاج يقال أنه أدرك الجاهلية وحج مع عمر فى خلافة أبى بكر رضى الله عنهما وله ذكر فى الصحيحين وكان حاجبا على بابه

يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجاتك فقال وصله الله و رحمه ثم قال تعالى ياجارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان و بهذه الخمسة الى فلان حتى أنفذها فرجع الغلام الى عمر فأخبره فوجده قد عد مثلها لمعاذ بن جبل فقال اذهب بهذه الى معاذ بن جبل وتله فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها اليه فقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجاتك فقال رحمه الله ووصله تعالى ياجارية اذهبي الى بيت فلان بكذا واذهبي الى بيت فلان بكذا فانطلقت امرأة معاذ فقالت ونحن والله مسا كين فأعطنا ولم يبق فى الخرقة شيء الا ديناران فرمى بهما اليها فرجع الغلام الى عمر فأخبره فسر بذلك وقال انهم اخوة بعضهم من بعض رضوان الله عليهم . عن على بن حاتم قال أتيت عمر بن الخطاب فى أناس من قومى فجعل يفرض للرجل من طيء فى الفيء ويعرض عنى قال فاستقبلته فأعرض عنى ثم أتيته فى حيال وجهه فاعرض عنى فقلت ياأمير المؤمنين أما تعرفنى فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال نعم والله انى لأعرفك آمنت اذ كفروا وأقبلت اذ أدبروا ووفيت اذ غدروا وان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يعتذر ثم قال انما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق . عن الكلبي قال بينا عمر رضوان الله عليه نائم فى المسجد اذ قد وضع رداءه مملوءا حصى تحت رأسه اذا بهاتف يهتف ياعمراه فانتبه مذعورا فعدا الى الصوت واذا أعرابى ممسك بخطام بعير والناس حوله فلما نظر الى عمر قال الناس هذا أمير المؤمنين فقال عمر من آذاك فظن أنه مظلوم فأنشأ يقول فذكر أبياتا يشكو فيها الجدب فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح واعمراه واعمراه تدرون ما يقول

يذ كرجدباواسناتا [١] وابن عمر يشبع ويروى والمسلمون فى جدب وأزل [٢]
من يوصل اليهم من الميرة والتمر مايحتاجون اليه فوجه رجلين من الأنصار ومعهما
ابل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان معهما الا فضلة بقيت على بعير
قالا بينا نحن ماران نريد الانصراف فاذا نحن برجل قائم وقد التفت ساقاه من
الجوع يصلى فلما رآنا قطع وقال هل معكما شىء فصببنا بين يديه وأخبرناه
بخبر عمر فقال والله لئن وكلنا الله إلى عمر ليهلكن ثم ترك ماكان بين يديه
وعاد إلى الصلاة ومد يديه فى الدعاء فما ردهما إلى نحره حتى أرسل الله السماء
عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال أتى عمر بخبز وزيت فجعل يأكل منه
ويمسح بطنه ويقول والله لتموتن أيتها البطن على الخبز والزيت مادام السمن
يباع بالأواق . عن حيوة بن شريح أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان
إذا بعث الجيوش أوصاهم بتقوى الله ثم قال عند عقد الألوية بسم الله وعلى
عون الله امضوا بتأييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر قاتلوا فى سبيل الله
من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين ثم لاتجبنوا عند اللقاء
ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تتكلموا عند الجهاد
ولا تقتلوا امرأة ولا هرما ولا وليدا وتوقوا قتلهم إذا التقى الجمعان وعند
حمة النهضات وفى شن الغارات ولا تغلوا عند الغنائم ونزهوا الجهاد عن
عرض الدنيا وأبشروا بالأرباح فى البيع الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
عن زيد بن وهب قال خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ذات يوم إلى
سوق المدينة فجاء رجل فجعل يقول واعمراه قال فسألنا عن خبره فقيل إن عاملا

---

(١) فى الصحاح أسنت القوم أجدبوا (٢) الأزل الضيق وقد أزل
لرجل يأزل أزلا أى صار فى ضيق وجدب صحاح

من عماله أمر رجلا أن ينزل فى واد ينظركم عمقه فقال الرجل إنى أخاف فعزم عليه فنزل فلما خرج كز[١] فمات فنادى ياعمراه فبعث عمر إلى الوالى أما لولا إنى أخاف الله أن تكون سنة بعدى لضربت عنقك ولكن لا تبرح حتى تؤدى ديته والله لا أوليك أبدا . عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما أتى عمر بفتح تستر قال هل كان شيء قالوا نعم رجل ارتد عن الاسلام قال فما صنعتم به قلنا قتلناه قال فهلا أدخلتموه بيتا وأغلقتم عليه وأطعمتوه كل يوم رغيفا فاستتبتموه فان تاب و إلا قتلتموه ثم قال اللهم إنى لم أشهد ولم آمر ولم أرض إذ بلغنى . عن زيد بن أسلم عن أبيه أن أبا عبيدة بن الجراح كتب إلى عمر رضوان الله عليهما فذكر جموعا من الروم وشدة فكان يصلى من الليل ثم يوقظنى فيقول قم فصل فانى لأقوم فأصلى وأضطجع فما يأتينى النوم ثم يعدو إلى الثنية فيستخبر . عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لعمر إن فى الظهر لناقة عميا قال عمر ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها قال قلت كيف وهى عمياء قال يقطرونها بالابل قال قلت كيف تأكل من الأرض قال أردتم والله أكلها وكانت له صحفات تسع ولا يأكل طريفة ولا فاكهة إلا جعل منها لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من يبعث اليه حفصة فان كان نقصان كان فى حقها قال فنحر ناتلك الجزور فبعث إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ووضع ما فضل منه فدعى عليه المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم . عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن بعيرا من المال سقط فأهدى عمر إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنع ما بقى وجمع عليه ناسا من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس يا أمير المؤمنين لو

(١) قال فى الصحاح الكزازة الانقباض واليبس و يقال الرجل كز وقوم كز بالضم

صنعت لنا مثل هذا كل يوم فأكلنا وتحدثنا عندك فقال عمر لا أعود لمثل هذا انه مضى صاحبان لى فعملا عملا وسلكا طريقا وانى ان عملت بغير عملهما سلك بى غير طريقهما . عن أبى سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال ليرفا كم تعلفون هذا الفرس لفرس كان ترد عليه نعم الصدقة قال يرفأ ثلاثة أمداد أوصاعا قال عمران هذا لكاف أهل بيت من العرب والذى نفسى بيده لتعالجن غور البقيع عن عبد الملك ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من استعمل رجلا لمودة أو لقرابة لا يستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين . وعن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال من استعمل فاجرا وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله . عن أبى عمران الجونى قال أهدى أبو موسى الأشعرى الى عمر هدية فيها سلال فاستفتح عمر سلة منها وقال ردوه ردوه لا تراه ولا تذوقه قريش فتتذابح عليه . عن أنس بن مالك قال كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الأنصار فقالت اكسنى ياأمير المؤمنين فقال ماهذا أوان كسوتك قالت والله ماعلى ثوب يوارينى قال فقام عمر فدخل خزائنه فاخرج درعا قد خيط أبيض وجاءت فألقاه اليها وقال هذا البسى وانظرى خلقك فارقعيه وخيطيه والبسيه على برمتك وعملك فانه لاجديد لمن لا خلق له . عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رأى رجلا يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيرا له فقال على بالرجل فأتى به فقال يا عبد الله ان مكة حرام لا يعضد عضاها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمعرف فقال ياأمير المؤمنين ماحملنى على ذلك الا أن معى نضوا لى خشيت أن لا يبلغنى وما معى زاد ولا نفقة قال فرق له عمر بعد ماهم به وأمر له ببعير من ابل الصدقة فوقر طحينا فأعطاه اياه وقال لا تعد تقطع من شجر الحرم شيئا . عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال اشترى

عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم يخف شتمى وأصبح آمنا لايفزع

عن اسحق بن ابراهيم قال قال الفضيل بن عياض رضى الله عنه يوبخ نفسه ماينبغى لك أن تتكلم بفمك كله تدرى من يتكلم بفمه كله عمر بن الخطاب رضى الله عليه كان يطعمهم الطيب و يأكل الغليظ ويكسوهم اللين و يلبس الخشن وكان يعطيهم حقوقهم و يزيدهم وأعطى رجلا أربعة آلاف درهم و زاده ألفا فقيل له ألا تزيد ابنك كما زدت هذا قال ان أبا هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا . عن ابن عمر قال كان عمر يأتى بجزرة الزبير بن العوام رحمه الله بالبقيع ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها فيأتى معه بالدرة فاذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة وقال ألا طويت بطنك يومين . عن ابن شهاب أن القاسم بن محمد أخبره أن رجلا ضاف ناسا من هذيل فخرجت لهم جارية وأتبعها ذلك الرجل فراودها عن نفسها فتعافسا فى الرمل فرمته بحجر فقضت كبده فبلغ ذلك عمر رضوان الله عليه فقال ذلك قتيل الله لايودى أبدا . عن عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث قال أتى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بفتى أمرد قد وجد قتيلا ملقى على وجهه بالطريق فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك على عمر وقال اللهم اظفرنى بقاتله حتى اذا كان رأس الحول أو قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فأتى به عمر فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومى بشأنه وخذى منا نفقة وانظرى من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله و تضمه الى صدرها فاعلمينى

بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتى بعثتنى اليك تبعثى بالصبي لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وأنا معك فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته أخذته فقبلته وضمته اليها فاذا هى بنت شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر على سيفه ثم أقبل الى منزلها فوجد أباها متكئا على باب داره فقال يا أبا فلان مافعلت ابنتك فلانة قال يا أمير المؤمنين جزاها الله خيرا هى من أعرف الناس بحق الله تعالى وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها قال عمر قد أحببت أن أدخل اليها فازيدها رغبة فى الخير وأحثها على ذلك فقال جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين امكث مكانك حتى أرجع اليك فاستأذن لعمر فلما دخل أمر عمر كل من كان عندها فخرج وبقيت هى وعمر فى البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف وقال لتصدقني والاقتلتك وكان عمر لا يكذب فقالت على رسلك يا أمير المؤمنين فوالله لأصدقن ان عجوزا كانت تدخل على فاتخذتها أما وكانت تقوم فى أمرى بما تقوم به الوالدة و كنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم انها قالت لى يا بنية انه قد عرض لى سفر ولى بنت فى موضع أتخوف عليها أن تضيع وقد أحببت أن أضمها اليك حتى أرجع من سفرى فعمدت الى ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية وأتتنى به لا أشك أنه جارية فكان يرى منى ماترى الجارية من الجارية حتى اعتقلنى يوما وأنا نائمة فما شعرت حتى علانى وخالطنى فمددت يدى الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم أمرت به فألقى الى حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبى فلما وضعته ألقيته فى موضع أبيه فهذا والله خبرهما على ما أعلمتك قال عمر صدقت بارك الله فيك ثم أوصاها ووعظها ودعا لها وخرج وقال لابيها بارك الله فى ابنتك فنعم الابنة

ابنتك وقد وعظتها وأمرتها فقال الشيخ وصلك الله ياأمير المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك. عن ابن أبى الزناد قال قال عمر رضوان الله عليه لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما. عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمع عمر رضوان الله عليه فى جوف الله غناء فاقبل نحوه فسكت عنه حتى اذا طلع الفجر قال ايه الآن اسكتوا اذكروا الله تعالى. وعن عاصم بن عبيدالله بن عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال سمع عمر صوت ابن المغترف أوابن الغرف الحادى فى جوف الليل ونحن منطلقون الى مكة فاوضع عمر راحلته حتى دخل مع القوم فاذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع الفجر فقال ايه اسكت الآن قد طلع الفجر اذكروا الله تعالى. عن اسماعيل بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله تعالى دون عباد الله وأنا حى فلا والله ألا وانى آخذ بحلاقم قريش عند باب الحرة أمنعهم من الوقوع فى النار ألا وانى سننت فى الاسلام سن البعير يكون حقا ثم يكون ثنيا ثم يكون رباعيا ثم يكون سديسا ثم يكون بازلا(١) ألا وان الاسلام قد بزل فهل ينتظر من البازل الا النقصان. عن اسماعيل بن اسحاق مغويات بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه مهلكات وهو مأخوذ المغواة وهى المهلكة والأصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جدى فاذا جاءها الذئب فيتدلى الى الجدى اصطيد وهى كالزبية(٢) للأسد الا أن الزبية تجعل للاسد فى مكان مرتفع يقال قد بلغ السيل الزبى اذا علا وارتفع حتى يبلغ هذه الحفائر. عن ابن الاعرابى يقال من حفر مغواة وقع فيها وأنشد

(١) بزل البعير يبزل بزولا قطر نابه أى انشق فهو بازل ذكرا كان أوأنثى وذلك فى السنة التاسعة وربما بزل فى السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل صحاح

(٢) والزبية الرابية لايعلوها الماء وفى المثل قد بلغ السيل الزبى والزبية حفرة تحفر للأسد سميت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها فى موضع عال صحاح

لا تحفرن بئراً تريد أخاها فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ماصنع

عن قتادة قال ذكرلنا أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لقد هممت أن أبعث الى الامصارفلا يوجد رجل قد بلغ سنا وله سبعة ولم يحج الاضربت عليه الجزيةوالله ماأولئك بمسلمين والله ماأولئك بمسلمين

الباب الرابع والثلاثون

في ذكر عسسه بالمدينة و بعض ما جرى له فى ذلك

عن جابر بن عبد الله قال عسسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة حتى انتهينا إلى خيمة فيهانو يرةتقدح أحيانا وتطفأ أحيانا وإذا فيهاصوت حزين فقال أقيموا مكانكم ومضى حتى انتهى إلى الخيمة فاذا عجوز تقول

على محمد صلاة الأبرار صلى عليه المصطفون الأخيار
قد كنت قواماتلى الأسحار فليت شعرى والمنايا أطوار
هل تجمعنى وحبيبى الدار

فبكى عمر رضوان الله عليه حتى ارتفع صوته ومضى حتى انتهى إلى الخيمة فقال السلام عليكم السلام عليكم السلام عليكم فأذنت له فى الثالثة فاذا عجوز فقال لها عمر أعيدى على قولك فأعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى عمر ثم قال وعمر لاتنسينه رحمك الله فقالت ٭ وعمر فاغفر له إنك أنت الغفار ٭ عن السائب بن جبير مولى ابن عباس رضى الله عنه وكان قد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مازلت أسمع حديث عمر رضوان الله عليه أنه خرج ذات ليلة يطوف المدينة وكان يفعل ذلك كثيرا إذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهى تقول

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه وأرقنى أن لا ضجيع ألاعبه

ألاعبه طورا وطورا كانما بدا قمر فى ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه لطيف الحشى لا تجتويه أقاربه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لينقض من هذا السرير جوانبه
ولكننى أخشى رقيبا موكلا بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتى وغيبة زوجى عنى وعمر واقف يسمع قولها فقال لها عمر يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب لها أن يقدم عليها زوجها . وعن الشعبي قال بينما عمر يعس ذات ليلة إذ مر بامرأة جالسة على سرير وقد أجافت [1] الباب وهى تقول

تطاول هذا الليل واخضل [2] جانبه وأرقنى أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضوان الله عليه أوه ثم خرج حتى دخل على حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها فقالت ياأمير المؤمنين ماجاء بك فى هذا الوقت قال أى بنية كم تحتاج المرأة إلى زوجها فقالت فى ستة أشهر فكان لا يغزى جيشا له أكثر من ستة أشهر . عن أسلم قال بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة إذ عيي فاتكأ على جانب جدار فى جوف الليل وإذا امرأة تقول لابنتها يابنتاه قومى إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء قالت لها ياأمتاه أوما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين قالت وماكان من عزمته يابنيه قالت انه أمر مناديه فنادى لا يشاب اللبن بالماء فقالت لها يابنية قومى إلى اللبن فامذقيه بالماء فانه بموضع لا يراك عمر ولا منادى عمر فقالت الصبية لأمها ياأمتاه والله ما كنت لأطيعه فى الملأ وأعصيه فى

(١) قال فى الصحاح أجفت الباب أى رددته (٢) فى اللسان يقال لليل اذا أقبل طيب برده قد اخضل اخضلالا

الخلاء وعمر يسمع ذلك كله فقال يا أسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى
فى عسسه فلما أصبح قال يا أسلم امض إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول
لها وهل لهم من بعل فأتيت الموضع فنظرت فاذا الجارية أيم لا بعل لها وإذا
تيك أمها ليس لها بعل فاتيت عمر وأخبرته فدعى عمر ولده فجمعهم
فقال هل فيكم من يحتاج الى امرأة فأزوجه لو كان بأبيكم حركة الى
النساء ماسبقه منكم أحد الى هذه الجارية فقال عبدالله لى زوجة وقال عبدالرحمن
لى زوجة وقال عاصم يا أبتاه لازوجة لى فزوجنى فبعث الى الجارية فزوجها من
عاصم فولدت له بنتاً و ولدت البنت بنتا و ولدت البنت عمر بن عبدالعزيز رحمه الله
قلت هكذا وقع فى رواية وهو غلط وانما الصواب فولدت لعاصم
بنتا و ولدت البنت عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه . عن أنس بن مالك قال بينا عمر
رضوان الله عليه يعس المدينة اذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت من شعر لم
يكن بالأمس فدنا منه فسمع أنين امرأة و رأى رجلا قاعدا فدنا منه فسلم عليه ثم
قال من الرجل فقال رجل من أهل البادية جئت الى أمير المؤمنين أصيب من
فضله فقال ماهذا الصوت الذى أسمعه فى البيت فقال انطلق رحمك الله لحاجتك
قال على ذاك ماهو ؟ قال امرأة تمخض قال هل عندها أحد قال لا قال فانطلق
حتى أتى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت على رضوان الله عليهما هل لك فى
أجر ساقه الله اليك قالت وماهو قال امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد
قالت نعم ان شئت قال فخذى معك مايصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن
وجيئينى ببرمة وشحم وحبوب قال فجاءت به فقال لها انطلقى وحمل البرمة
ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال لها ادخلى الى المرأة وجاء حتى قعد
الى الرجل فقال له أوقد لى ناراً ففعل فأوقد تحت البرمة حتى أنضجها و ولدت

المرأة فقالت امرأته ياأمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع بأمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما أنت فحمل البرمة فوضعها على الباب ثم قال أشبعيها ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر رضوان الله عليه فأخذها فوضعها بين يدى الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخرجى وقال للرجل اذا كان غدا فأتنا نأمر لك بما يصلحك ففعل الرجل فاجازه وأعطاه . عن عبد الله بن بريدة الأسلمى قال بينما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يعس ذات ليلة فاذا امرأة تقول

هل من سبيل الى خمر فأشربها ... أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فلما أصبح سال عنه فاذا هو من بنى سليم فأرسل اليه فاذا هو أحسن الناس شعرا وأصبحهم وجهاً فامر عمر أن يجم شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد حسنا فأمره عمر أن يعتم ففعل فازداد حسناً فقال عمر لا والذى نفسى بيده لايجامعنى بأرض أنا فيها فأمر له بما يصلحه وسيره الى البصرة . وروى أن عمر رضوان الله عليه بينما ذات ليلة يطوف فى سكة من سكك المدينة سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول

هل من سبيل الى خمر فأشربها ... أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الأعراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير ملجاج

فقال عمر لاأرى معى رجلا تهتف به العواتق (١) فى خدو رهن على بنصر ابن حجاج فأتى به فاذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال على بالحجام فجز شعره فخرجت وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر والله لاتساكنى فى بلد أنا فيه قال ولم ذاك ياأمير المؤمنين قال هو ماقلت

(٣) قال فى الصحاح جارية عاتق أى شابة أول ماأدركت فخدرت فى بيت أهلها ولم تبن الى زوج

لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها عمر أن يبدر اليها بشىء فدست اليـه أبياتا تقول فيها

قل للامام الذى تخشى بوادره ... مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
انى عنيت أبا حفص بغيرهما ... شرب الحليب وطرف فاتر ساجى
ان الهوى زمه التقوى فقيده ... حتى أقر بالجام واسراج
لاتجعل الظن حقا لاتبينه ... ان السبيل سبيل الخائف الراجى

فبعث اليها عمر رضوان الله عليه قد بلغنى عنك خير انى لم أخرجه من أجلك ولـكن بلغنى أنه يدخل على النساء فلست آمنهن وبكى عمر وقال الحمد لله الذى قيـد الهوى وقد أقر بالجام واسراج ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتابا فمـكث الرسول عنده أياماً ثم نادى مناديه ألا ان بريد المسلمين يريـد أن يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فـكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه فى الـكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين سـلام الله عليك أما بعد

لعمرى لئن سيرتنى أو فضحتنى ... وما نلته منى عليك حرام
فأصبحت منفياً على غير ريبة ... وقد كان لى بالمـكتين مقام
أإن غنت الزلفاء يوما بمنية ... وبعض أمانى النساء غـرام
ظننت بى الظن الذى ليس بعده ... بقاء فما لى فى الـندى كلام
ويمنعنى مما تظن تـكرمى ... وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تظن صـلاتها ... وحال لهـا فى قومها وصيام
فهذان حالانا فهل أنت راجعى ... فقد جب منى كاهل وسنام
امام الهدى لاتبتلى الطرد مسلما ... له حـرمة معـروفة وزمام

قال عمر أما و لى سلطان فلا فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر رضوان الله عليه . ويقال ان المتمنية هى أم الحجاج . وطال مكث نصر بالبصرة فخرجت أمه يوما بين الأذان والاقامة معترضة لعمر فاذا عمر قد خرج فى ازار ورداء بيده الدرة فقالت ياأمير المؤمنين والله لأقفن أنا وأنت بين يدى الله عز وجل وليحاسبنك الله تعالى يبيت عبدالله الى جنبك وعاصمٌ و بينى و بين ابنى الجبال والفيافى والأودية فقال عمر ان ابنى لم تهتف بهما العواتق فى خدورهن عن عبد الله بن بريدة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج يعس المدينة فاذا هو بنسوة يتحدثن فاذا هن يقلن أى أهل المدينة أصبح فقالت امرأة يقال أبو ذئب فلما أصبح سأل عنه فاذا هو من بنى سليم فأرسل اليه فاذا هو من أصبح الناس فلما نظر عمر اليه قال أنت والله دينهن أنت والله دينهن مرتين أوثلاثا لاوالذى نفسى بيده لاتجامعنى بأرض أنا بها قال له ان كنت لابد مسيرى فسيرنى حيث سيرت ابن عمى فأمر له بما يصلح وسيره الى البصرة عن أبى سعيد قال كان عمر بن الخطاب يعس فى المسجد بعد العشاء الآخرة فلا يدع أحدا الارجلا قائما يصلى فمر ذات ليلة على نفر جلوس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أبى بن كعب رحمه الله تعالى فقال من أنتم فقال أبى نفر من أهلك ياأمير المؤمنين قال فما خلفكم بعد الصلاة فقال انا جلسنا لذكر الله عز وجل قال فجلس معهم ثم قال لأدناهم منه رجلا خذ قال فدعا ثم استقراهم رجلا رجلا يدعون حتى انتهى الى وأنا الى جنبه فقال ادع فحصرت وأخذتنى الرعدة حتى جعل يجد مس ذلك فقال لو أن يقول اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا قال ثم أخذ عمر يدعو فما كان فى القوم أكثر دمعة منه ولا أشد بكاء منه ثم قال لهم الآن تفرقوا . عن جعفر بن زيد العبدى قال

خرج عمر رضوان الله عليه يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من الأنصار فوافقه قائما يصلى فوقف يسمع قراءته فقرأ والطور حتى بلغ ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فقال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره فاستند إلى حائط فمكث مليا ثم رجع إلى منزله فمرض شهرا يعوده الناس لايدرون مامرضه

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر غزواته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفاذه اليه فى سريه

اتفق العلماء على أن عمر رضوان الله عليه شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغب عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن ابن سعد قال قالوا «يعنى العلماء بالسير» شهد عمر رضوان الله عليه بدرا وأحدا والمشاهد كلها فاما خروجه فى السريه فقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تربة [1] قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب إلى تربة فى شعبان سنة سبع من مهاجرة النبى صلى الله عليه وسلم فى ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهى بناحية العبلا على أربع مراحل من مكة فخرج وخرج معه دليل من بنى هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا الى المدينة

الباب السادس والثلاثون

فى ذكر فتوحه وحجاته

فتوح عمر رضوان الله عليه كثيرة، وانما نذكر من أعيانها، عن محمد بن

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان تربة بالضم ثم الفتح قال عرام تربة واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب فى بستان ابن عامر يسكنه بنو هلال

عبد الله بن سواد وطلحة بن الاعلم وزياد بن سرجس الأحمرى باسنادهم قالوا أول ما عمل به عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيبانى الى فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التى مات فيها أبو بكر الصديق رضوان الله عليه ثم أصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس الى فارس فندبهم ثلاثا كل يوم ولا ينتدب أحد وكان وجه فارس من أكره الوجوه اليهم . وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم فلما كان يوم الرابع عاد فندب الناس فكان أول من انتدب عبدالله بن مسعود أجابه فى اليوم الرابع أول الناس فانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها ألف رجل وأمر عليهم أبا عبيدة فقيل له استعمل رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاها الله اذن لكم بأصحاب النبي أندبكم فتتكلون و ينتدب غيركم بل أؤمر عليكم أولكم ، انما فضلتموهم بتسرعكم الى أمثالها ، ثم بعث الى أهل نجران ثم انتدب أهل الردة فأقبلوا سراعا لقربهم من العراق والشام وكتب الى أهل اليرموك بأن عليكم أبا عبيدة بن الجراح وكتب اليه رضى الله عنه انك على الناس فان أظفركم الله بهم فاصرف أهل العراق الى العراق ، فكان أول فتح أتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفى أبى بكر رضوان الله عليه ، وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال فلما انتهى قتل أبى عبيد رحمه الله الى عمر واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى نادى فى المهاجرين والانصار وخرج حتى يأتى صرار[1] وقدم طلحة ابن عبيد الله وسمى لميمنته عبد الرحمن بن عوف ، ولميسرته الزبير بن العوام واستخلف عليا رضوان الله عليه على المدينة ، واستشار الناس فكلهم أشاروا

---

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان صرار بكسر اوله وآخره مثل ثانيه اسم جبل وقيل صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق

عليه بالمسير الى فارس فنهاه عبد الرحمن وقال ان يهزم جيشك فليس كهزيمتك وأشار عليه بسعد ، وهو سعد بن أبى وقاص الزهرى أحد العشرة رضوان الله عليهم ، وهو الذى هزم الفرس بالقادسية وفتح مدائن كسرى ، فذهب الى القادسية وعاد الى المدائن ففتحها ، عن قيس العجلى قال لما قدم بسيف كسرى ومنطقته على عمر رضوان الله عليه قال ان قوما أدوا هذا لذوو أمانة ، فقال على رضوان الله عليه ، انك عففت فعفت الرعية ، وفى أيام عمر رضوان الله عليه مصرت الامصار البصرة وفتحت الاهواز ، ورام هرمز ، وتستر ، والسوس ، وجنديسابور ، وخراسان ، ولوخ ، وخواز واصطخر . وفسا ، ودارابجرد ، وهى التى تولاها سارية بن زنيم وقال عمر رضوان الله عليه على المنبر ياسارية ابن زنيم الجبل ، وكرمان ، وسجستان ، ومكران وحمص ، وقنسرين . عن محمد ابن بكار قال قرىء على أبى معشر قال بويع لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه وكانت وقعة فحل ويقال وقعة فحل بكسر الحاء [١] فى ذى القعدة على رأس خمسة أشهر من خلافته ، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فى سنة ثلاث عشرة ، وكان فتح دمشق فى رجب سنة أربع عشرة ، وحج عمر سنة أربع عشرة ، ثم نزع خالد بن الوليد رحمه الله وأمر أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ، وكان اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة ، وحج فيها عمر رضى الله عنه وكانت عمواس والجابية فى سنة ست عشرة وحج فيها عمر ، ثم كانت سرغ فى سنة سبع عشرة ، وحج عمر وكانت الرمادة فى سنة ثمانى عشرة وفيها طاعون

---

(١) قال فى معجم البلدان فحل بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره لام اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم

عمواس ، وفيها حج عمر ، ثم كان فتح جلولاء [١] فى سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن أبى وقاص رحمه الله ، ثم كانت قيسارية فى ذلك العام وأميرها معاوية ، وحج فى تسع عشرة ، ثم فتح مصر فى سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص وحج فيها عمر رضوان الله عليه ، ثم كانت نهاوند سنة احدى وعشرين وحج فيها عمر وأميرها النعمان بن مقرن رحمه الله ، ثم كانت أذربيجان سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة بن شعبة ، وحج فيها عمر وكانت اصطخر الأولى وهمذان فى سنة ثلاث وعشرين وحج فيها عمر . عن الحسن رحمه الله قال ومصر الامصار عمر المدينة ، والبحرين ، و البصرة ، والكوفة ، والجزيرة ، والشام

الباب السابع والثلاثون

فى تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

عن ابراهيم التيمى قال لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، اقسمه بيننا فأبى فقالوا انا فتحناه عنوة ، قال فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فأخاف أن تفاسدوا بينكم فى المياه وأخاف أن تقتتلوا فأقر أهل السواد فى أرضهم وضرب على رؤسهم الضرائب يعنى الجزية وعلى أرضهم الطسق يعنى الخراج ، ولم يقسمها بينهم ، عن أسلم بن عمر رضوان الله عليه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر . وعنه ان عمر رضوان الله عليه قال لولا انى أترك الناس ببابا لاشىء لهم ما فتحت قرية

(١) قال فى معجم البلدان جلولاء بالمد طسوج من طساسيج السواد فى طريق خراسان بينها و بين خانقين سبعة فراسخ وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ست عشرة

الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وعنه قال سمعت عمر يقول إذا عشت إلى هذا العام المقبل لا تفتح الناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، وعنه عن يزيد بن أبي حبيب قال كتب عمر رضوان الله عليه إلى سعد رضى الله عنه حين افتتح العراق أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الأرضين والانهار لعمالها ليكون ذلك فى أعطيات المسلمين فانك ان قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن يجيء بعدهم شيء. عن ابن أبي ليلى عن الحكم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث عمر بن حنيف يمسح السواد فوضع على جريب[1] غامر أو عامر حيث يناله الماء قفيزا أو درهما . عن وكيع يعنى الحنطة والشعير ووضع على جريب الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب الرطب خمسة دراهم . عن الشعبي أن عمر بعث عثمان بن حنيف يمسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف الف جريب . فوضع على كل جريب درهما وقفيزا . قال أبو عبيد أرى حديث مجالد عن الشعبي هو المحفوظ ويقال ان حد السواد الذى وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادا مع الماء الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقى دجلة هذا طوله وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حلوان الى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب فهذه حدود السواد وعليها وقع الخراج . عن هشام بن محمد بن السائب قال سمعت أبي يقول انما سمى السواد لأن العرب حين جاؤا نظروا الى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سواداً

(١) الجريب عشرة آلاف ذراع كما فى المصباح

الباب الثامن والثلاثون

فى ذكر عدله فى رعيته

عن عامر الشعبي قال قال عمر رضوان الله عليه والله لقد لان قلبي حتى هو ألين من الزبد ولقد اشتد قلبي حتى هو أشد من الحجر . عن عروة قال كان عمر رضوان الله عليه اذا أتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال اللهم أعنى عليهما فان كل واحد منهما يردنى عن دينى . عن أبى فراس قال خطب عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه فقال يا أيها الناس ألا انا انما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي صلى الله عليه وسلم واذ ينزل الوحى وإذ ينبئنا الله من أخباركم ألا وان النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق وانقطع الوحى ألا وانما نقول بما نعرفكم نقول لكم من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن أظهر لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إنه قد أتى على حين وأنا أحسب من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فقد خيل لى بآخرة ان رجالا قد قرؤوه يريدون به ماعند الناس فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم . ألا وانى والله ما أرسل عمالى اليكم ليضربوا أبشاركم . ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الى فوالذى نفسى بيده لأقصنه [1] منه فوثب عمرو ابن العاص فقال يا أمير المؤمنين أفرأيت ان كان رجل من المسلمين على رعية فادب بعض رعيته انك لتقصنه منه قال إى والذى نفس عمر بيده اذا لأقصنه منه أنا لا أقص منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه

---

(١) قص السلطان فلانا اقصاصا قتله قودا وأقصه من فلان جرحه مثل جرحه اه مصباح

ألا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم • عن جرير بن عبد الله البجلى أن رجلا كان مع أبى موسى الأشعرى وكان ذا صوت ونكاية فى العدو فغنموا مغنما فأعطاه أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله الاجميعا فجلده أبو موسى عشرين سوطا وحلقه فجمع الرجل شعره ثم ترحل الى عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل على عمر بن الخطاب قال جرير وأنا أقرب الناس من عمر فادخل على عمر بن الخطاب شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب ثم قال أما والله لولا النار فقال عمر صدق والله لولا النار فقال ياأمير المؤمنين انى كنت ذاصوت ونكاية فاخبره بأمره وقال ضربنى أبو موسى عشرين سوطا وحلق رأسى وهو يرى أنه لايقتص منه فقال عمر رضوان الله عليه لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا أحب لى من جميع ماأفاء الله علينا فكتب عمر الى أبى موسى سلام عليك أما بعد فان فلانا أخبر نى بكذا وكذا فان كنت فعلت ذاك فى ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له فى ملأ من الناس حتى يقتص منك وان كنت فعلت ذلك فى خلاء من الناس فاقعد له فى خلاء من الناس حتى يقتص منك فقدم الرجل فقال له الناس اعف عنه فقال لا والله لا أدعه لأحد من الناس فلما قعد أبو موسى ليقتص منه رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال اللهم إنى قد عفوت عنه . وعن عمر بن شبية قال قال عمرو بن العاص لرجل من تجيب [1] يامنافق فقال التجيبى ما نافقت منذ أسلمت ولا أغسل رأسا ولا أدهنه حتى آتى عمر فأتى عمر فقال ياأمير المؤمنين إن عمرا نفقنى ولا والله مانافقت منذ أسلمت فكتب عمر رضوان الله عليه إلى عمرو وكان إذا غضب كتب إلى العاصى بن العاصى

(١) قال فى القاموس تجيب بالضم ويفتح بطن من كندة

أما بعد فان فلانا التجيبي ذكر أنك نفقته وقد أمرته ان أقام عليك شاهدين أن يضربك أربعين أو قال سبعين فقام فقال أنشد الله رجلا سمع عمرا نفقنى الاقام فشهد فقام عامة من فى المسجد فقال له حنتمة أتريد أن تضرب الأمير وعرض عليه الأرش فقال لو ملأت لى هذه الكنيسة ماقبلت فقال له حنتمة أتريد أن تضربه قال ما أرى لعمر ههنا طاعة فلما ولى قال عمرو ردوه فأمكنه من السوط وجلس بين يديه فقال أتقدر أن تمتنع عنى بسلطانك قال لا فامض لما أمرت به قال فانى قد عفوت عنك . عن سلام قال سمعت الحسن رحمه الله يقول جيء إلى عمر بمال فبلغ ذلك حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضى الله عنها فقالت يا عمر ياأمير المؤمنين حق أقاربك من هذا المال قد أوصى الله عز وجل اليك بالأقربين فقال لها يابنية حق أقربائى فى مالى وأما هذا ففيء المسلمين غششت أباك ونصحت أقرباك قومى فقامت والله تجر ذيلها . عن ابن عباس رضى الله عنه قال قدم علينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حاجا فصنع له صفوان بن أمية طعاما قال فجاؤا بجفنة يحملها أربعة فوضعت بين القوم فأخذ القوم يأكلون وقام الخدام فقال عمر مالى أرى خدامكم لا يأكلون معكم أترغبون عنهم فقال سفيان بن عبد الله لا والله ياأمير المؤمنين ولكنا نستأثر عليهم فغضب غضبا شديدا ثم قال مالقوم يستأثرون على خدامهم فعل الله بهم وفعل ثم قال للخدام اجلسوا فكلوا فقعد الخدام يأكلون ولم يأكل أمير المؤمنين . عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يدخل يده فى دبر البعير ويقول إنى خائف أن أسأل عما بك . وعن المسيب بن دارم قال رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يضرب رجلا ويقول حملت جملك مالا يطيق قال ورأيته مر به سائل وعلى ظهره جراب مملوء طعاما فأخذه

فنثره للنواضح [1] ثم قال الآن سل مابدالك . عن السائب بن الأقرع أنه
كان جالسا فى إيوان كسرى قال فنظر إلى تمثال يشير باصبعه إلى موضع فوقع
فى روعى أنه يشير إلى كنز فاحتفرت ذلك الموضع فاخرجت منه كنزعظيما
فكتبت الى عمر أخبره وكتبت أن هذا شىء أفاءه الله على من دون المسلمين
قال فكتب عمر انك أمير من أمراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين . عن ثابت
أن أباسفيان ابتنى دارا بمكة فاتى أهل مكة عمر فقالوا انه قد ضيق علينا الوادى
وسيل علينا الماء قال فاتاه عمر فقال خذ هذا الحجر فضعه ثمت وهذا الحجر
فضعه ثمت ثم قال عمر الحمد لله الذى أذل أبا سفيان بابطح مكة . عن يحى بن
عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال قدمنا مكة مع عمر رضوان الله عليه فأقبل
أهل مكة يسعون يا أمير المؤمنين أبو سفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم منازلنا
فاقبل عمر ومعه الدرة فاذا أبو سفيان قد نصب أحجارا فقال ارفع هذا فرفعه
ثم قال وهذا وهذا حتى رفع أحجارا كثيرة خمسة أو ستة ثم استقبل عمر الكعبة
فقال الحمد لله الذى جعل عمر يأمر أباسفيان ببطن مكة فيطيعه . عن الحسن رضى الله
عنه قال حضر باب عمر رضوان الله عليه سهيل بن عمرو بن الحارث بن هشام وأبو سفيان
ابن حرب فى نفر من قريش من تلك الرؤس وصهيب وبلال . وتلك الموالى
الذين شهدوا بدرا فخرج ابن عمر فاذن لهم وترك أولئك فقال أبو سفيان لم أر
مثل اليوم قط يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه لايلتفت الينا فقال
سهيل بن عمرو وكان رجلا عاقلا أيها القوم انى والله أرى الذى فى وجوهكم
ان كنتم غضابا فاغضبوا على أنفسكم دعى القوم ودعيتم فأسرعوا وأبطأتم
فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم . عن نوفل بن عمارة قال جاء الحارث
ابن هشام وسهيل بن عمرو الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فجلسنا

---

(١) النواضح جمع ناضح وهو البعير يستسقى عليه والأنثى ناضحة كما فى الصحاح

عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر فيقول ههنا ياسهيل ههنا ياحار فينحيهما عنه فجعل الأنصار يأتون عمر فينحيهما عنه حتى صارا فى آخر الناس فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمر ألم تر ماصنع بنا فقال له سهيل أيها الرجل لالوم عليه ينبغى أن نرجع باللوم على أنفسنا دعى القوم فأسرعوا ودعينا فابطأنا فلما قاما من عند عمر أتياه فقالا له ياأمير المؤمنين قد رأينا مافعلت اليوم وعلمنا أنا أتينا من قبل أنفسنا فهل من شيء نستدرك به فقال لهما لاأعلمه الا هذا الوجه وأشار لهما الى غزو الروم فخرجا الى الشام فماتا بها رحمهما الله . عن الحسن رحمه الله أن رجلا أتى أهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فاغرمهم عمر بن الخطاب ديته .

عن أنس بن مالك رحمه الله قال كنا عند عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اذ جاءه رجل من أهل مصر فقال ياأمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك قال ومالك قال أجرى عمرو بن العاص بمصر الخيل فأقبلت فرسى فلما رآها الناس قام محمد بن عمرو فقال فرسى ورب الكعبة فلما دنا منى عرفته فقلت فرسى ورب الكعبة فقام الى يضربنى بالسوط ويقول خذها وأنا ابن الأكرمين قال فوالله مازاده عمر على أن قال له اجلس ثم كتب الى عمرو اذا جاءك كتابى هذا فأقبل وأقبل معك بابنك محمد قال فدعا عمرو ابنه فقال أأحدثت حدثا أجنيت جناية؟ قال لا قال فما بال عمر يكتب فيك قال فقدم على عمر قال أنس فوالله انا عند عمر حتى اذا نحن بعمرو وقد أقبل فى إزار ورداء فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه فاذا هو خلف أبيه فقال أين المصرى فقال ها أنا ذا قال دونك الدرة فاضرب ابن الأكرمين اضرب ابن الأكرمين قال فضربه حتى أثخنه ثم قال اجلها على صلعة عمرو فوالله ماضربك إلا بفضل سلطانه فقال ياأمير المؤمنين قد ضربت من ضربنى قال أما والله لو ضربته ماحلنا بينك وبينه حتى تكون أنت الذى تدعه

أياعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهم أحرارا ثم التفت الى المصرى فقال انصرف راشدا فان رابك ريب فاكتب إلى

الباب التاسع والثلاثون

فى ذكر قوله وفعله فى بيت المال

عن قتادة قال آخر ماقدم على عمر رضوان الله عليه ثمانمائة الف درهم من البحرين فما قام حتى أمضاه ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لأبى بكر الصديق رضوان الله عليه وأول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب رضى الله عنه . عن مالك بن أوس كان عمر رضوان الله عليه يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ماأحد أحق بهذا المال من أحد وما أنا أحق به من أحد ووالله مامن المسلمين من أحد إلا وله فى هذا المال نصيب إلا عبدا مملوكا ولكنا على منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه فى الاسلام والرجل وقدمه فى الاسلام والرجل وغناؤه فى الاسلام والرجل وحاجته . والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه . عن موسى بن على عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية (١) فقال من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل . ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتنى فان الله جعلنى خازنا وقاسما . وانى بادىء بازواج النبى صلى الله عليه وسلم ومعطيهن ثم المهاجرين الأولين

(١) قال فى معجم البلدان الجابية بكسر الباء وياء مخففة قرية من أعمال دمشق وفى القرب منها تل يسمى تل الجابية وفى هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطبته المشهورة

أنا وأصحابى أخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ثم الأنصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ثم قال فمن أسرع الى الهجرة أسرع به الى العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أبطىء به العطاء ولا يلومن رجل الا مناخ راحلته/ عن نافع عن ابن عمر قال قدم على عمر رضوان الله عليه مال من العراق فاقبل يقسمه فقام اليه رجل فقال ياأمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو ان حضر أو نائبة إن نزلت . فقال عمر مالك قاتلك الله نطق بها على لسانك شيطان كفانى الله حجتها والله لا أعصين اليوم لغد ولكن أعدلهم كما أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن أبى هريرة قال قدمت على عمر بن الخطاب من عند أبى موسى الأشعرى بثمانمائة ألف درهم فقال لى بماذا قدمت قلت قدمت بثمانمائة ألف درهم قال انما قدمت بثمانين ألف درهم قلت قدمت بثمانمائة ألف درهم . قال لم أقل انك يمان أحمق انما قدمت بثمانين ألف درهم فكم ثمانمائة ألف درهم . فعددت مائة ألف ومائة ألف حتى عددت ثمانمائة ألف فقال أطيب ويلك . قلت نعم قال فبات عمر ليلته أرقا حتى اذا نودى لصلاة الفجر قالت له امرأته ياأمير المؤمنين مانمت الليلة قال كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن جاءهم مثله منذ كان الاسلام فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده لم يضعه فى حقه فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهم إنه قد جاء الناس الليلة مالم ياتهم منذ كان الاسلام وقد رأيت رأياً فاشيروا على أن أكيل للناس بالمكيال فقالوا لاتفعل ياأمير المؤمنين ان الناس يدخلون فى الاسلام ويكثر المال . ولكن أعطهم على كتاب فكلما كثر الاسلام وكثر المال أعطيتهم قال فأشيروا على بمن أبدأ منهم قالوا بك ياأمير المؤمنين انك ولى ذلك ومنهم من قال أمير المؤمنين أعلم قال لا ولكن أبدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأقرب فالأقرب اليه فوضع الديوان على ذلك قال عبيدالله

بدأ بهاشم والمطلب فاعطاهم ثم أعطى بنى عبد شمس ثم بنى نوفل بن عبد مناف . عن الأحنف قال كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية أمير المؤمنين فقالت ماهى لأمير المؤمنين بسرية وماتحل له إنها من مال الله فقلنا فماذا يحل له من مال الله فماهو الاقدر أن بلغت فجاء الرسول فدعانا فاتيناه فقال ماذا قلتم فقلنا لم نقل باسا مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين فقالت ماهى لأمير المؤمنين بسرية وماتحل له إنها من مال الله فقلنا ماذا يحل له من مال الله فقال أنا أخبركم بما استحل منه . حلتان حلة فى الشتاء وحلة فى القيظ وما أحج عليه وأعتمر من الظهر وقوت أهلى كقوت رجل من قريش ليس باغناهم ولابافقرهم . ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبنى ماأصابهم . وعن عروة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لايحل لى من هذا المال الاما كنت آكلا من صلب مالى ، وعن محمد بن ابراهيم قال كان عمر رضى الله عنه يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله . وأنفق فى حجته ثمانين ومائة درهم . وعن ابن سعد باسناده عن عمر أنه قال أنزلت مال الله عندى بمنزلة مال اليتيم فان استغنيت عففت عنه وان افتقرت أكلت بالمعروف . وعن عمر أنه كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما أعسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيأتيه به عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه وخرج يوما حتى أتى المنبر وقد كان اشتكى شكوى فبعث له من بيت المال عكة (١) فقال إن أذنتم لى فيها أخذتها وإلا فانها على حرام فاذنوا له فيها . وقال عمر رضوان الله عليه مامثلى ومثل هؤلاء إلا كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى رجل معهم فقالوا أنفق علينا فهل يحل له أن يستأثر منها بشىء قالوا لا ياأمير المؤمنين قال فكذلك مثلى ومثلهم . وقال أبو أمامة بن سهل مكث عمر رضوان الله عليه زمانا لا يا كل

(١) قال فى الصحاح العكة آنية السمن

من المال شيئاً حتى دخلت عليه فى ذلك خصاصة فارسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسى فى هذا الأمر فما يصلح لى منه فقال عثمان رضى الله عنه كل وأطعم وقال ذلك سعيد بن زيد رحمه الله وقال لعلى رضوان الله عليه ماتقول أنت قال غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر . عن ابن عمر قال جمع عمر الناس بالمدينة حتى انتهى اليه فتح القادسية ودمشق فقال انى كنت امرأ تاجرا وقد شغلتمونى بامركم هذا وماترون أنه يحل لى من هذا المال فأكثر القوم وعلى رضوان الله عليه ساكت فقال يا على ماتقول قال مايصلحك ويصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا الأمر غيره فقال القول ماقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه . عن أسلم قال قام رجل الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال مايحل لك من هذا المال فقال مايصلحنى ويصلح عيالى بالمعروف وحلة للشتاء وحلة للصيف وراحلة للحج والعمرة ودابة لحوائجه وجهاده . عن الزاهدى قال انكسرت قلوص من ابل الصدقة فنحرها عمر ودعى الناس اليها فقال له العباس رضوان الله عليه لو كنت تصنع بناهكذا فقال عمر إنا والله ماوجدنا الى هذا المال سبيلا إلا أن يؤخذ من حق فيوضع من حق ولايمنع لحق . عن حارثة بن مضرب قال قال عمر رضوان الله عليه إنى أنزلت نفسى من هذا المال بمنزلة ولى اليتيم ان استغنيت استعففت وان احتجت استقرضت فاذا أيسرت قضيت . عن عمر رضوان الله عليه أنه قال للناس قد فضل عندنا فضل من هذا المال فقال الناس ياأمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وصنعتك وتجارتك وهو لك فقال لعلى ماتقول أنت فقال قد أشار عليك القوم قال قل فقال لم تجعل يقينك ظنا فقال لتخرجن مما قلت فقال أجل والله لأخرجن منه أتذكر حين بعثك نبى الله صلى الله عليه وسلم ساعياً فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم

فمنعك صدقته وكان بينكما شيء فقلت انطلق معى الى نبي الله فوجدناه خاثرا[١] فرجعنا ثم عدنا اليه فوجدناه طيب النفس فاخبرته الذى صنع فقال لك أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه وذكرنا له الذى رأينا من خثوره فى اليوم الأول والذى رأيت من طيب نفسه فى اليوم الثانى فقال انكما أتيتمانى فى اليوم الأول وقد بقى عندى من الصدقة ديناران فكان الذى رأيتما من خثورى له وأتيتمانى اليوم وقد وجهتهما فذاك الذى رأيتما من طيب نفسى فقال عمر صدقت والله لأشكرن الأولى والآخرة . عن الربيع بن زياد الحارثى أنه وفد على عمر رضوان الله عليه فأعجبته هيئته فشكى عمر وجعاً به من طعام أكله فقال ياأمير المؤمنين إن أحق الناس بمطعم طيب وملبس لين ومركب وطيء لأنت وكان متكئا و بيده جريدة فاستوى جالسا فضرب بها رأس الربيع بن زياد وقال والله ما أردت بهذا الا مقاربتى وان كنت لأحسب فيك خيرا ألا أخبرك بمثلى ومثل هؤلاء إنما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقتهم الى رجل منهم فقالوا له أنفق علينا فهل له أن يستأثر عليهم بشيء قال لا . عن الحسن رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه السنة ثلاثمائة وستون يوما وان حقا على عمر يكسح[٢] بيت المال فى كل سنة يوما عذرا الى الله عز وجل إنى لم أدع فيه شيئا . وعن الحسن رحمه الله أن عمر وعثمان ابن عفان رضى الله عنهما كانا يرزقان الأئمة والمؤذنين والمعلمين والقضاة . وعن الحسن رضى الله عنه قال بينما عمر رضوان الله عليه يمشى فى سكة من سكك المدينة اذ هو بصبية تطيش على وجه الأرض تقوم مرة وتقع أخرى قال عمر ياحوبتها يابؤسها من يعرف هذه منكم فقال عبد الله بن عمر أما تعرفها ياأمير المؤمنين قال لا

---

(١) يقال خثرت نفسه بالفتح اختلطت اهـ صحاح

(٢) قال فى الصحاح كسحة البيت كنسته

ومن هى قال هذه احدى بناتك قال وأى بناتى هذه قال هذه فلانة بنت عبد الله ابن عمر قال ويحك وماصيرها الى ما أرى قال منعك ماعندك قال ومنعى ماعندى منعك أن تطلب لبناتك مايطلب القوم لبناتهم · انك والله مالك عندى غير سهمك فى المسلمين وسعك او أعجزك — هذا كتاب الله بينى و بينكم . عن مالك ابن أوس قال قال عمر ما أحد الاوله فى هـذا المـال حق إلا ما ملكت أيمانكم عن عاصم بن عمر رضى الله عنهما قال بعث إلى عمر عند الهجير أو عند صلاة العصر فأتيته فوجدته جالسا فى المسجد فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانى لم أكن أرى شيئا من هذا المـال يحل لى قبل أن أليه الا بحقه ثم ما كان أحرم على منه حين وليته فعاد أمانتى وان كنت أنفقت عليك من مال الله شهرا فلست بزائدك عليه و إنى أعطيت ثمرك بالعالية فبعه فخذ ثمنه ثم ائت رجلا من تجار قومك فكن الى جانبه فاذا ابتاع شيئا فاستشركه وأنفقه عليك وعلى أهلك قال فذهبت ففعلت · عن قتادة قال كان معيقيب على بيت مال عمر فكسح بيت المـال يوما فوجد فيه درهما فدفعه الى ابن لعمر قال معيقيب ثم انصرفت الى بيتى فاذا رسول عمر قد جاء يدعونى فجئت فاذا الدرهم فى يده فقال ويحك يامعيقيب أوجدت على فى نفسك سيبا أو مالى ولك فقلت ماذاك قال أردت ان تخاصمنى أمة محمد صلى الله عليه وسـلم فى هذا الدرهم يوم القيامة روى عمر بن أبى شيبة أن عبد الله بن الأرقم قال لعمر إن عندنا حلية من حلية جلولاء وآنية وفضة فانظر ما تأمرنا فيها فقال اذا رأيتنى فارغا فآذنى فجاء يوما فقال يا أمير المؤمنين انى أراك اليوم فارغا قال ابسط لى نطعا فبسط ثم أتى بذاك المـال فصب عليه فاتى فوقف فقال اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وقلت لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بمـا آتاكم اللهم إنا لا نستطيع

إلا أن نفرح بمـازينت لنا اللهم إنى أسالك ان تضعه فى حقه وأعوذ بك من شره قال فأتى بابن له يقال له عبدالرحمن بن لهية فقال ياأبتاه هب لى خاتما فقال اذهب الى أمك تسقيك سويقا فـاأعطاه شيئا . عن عبدالله بن غنم قال شهدت عمر رضوان الله عليه ينظر فى أمور الناس حتى تعالى النهار وافترق الناس ، وقام إلى منزله واستتبعنى فلما صار فيه قال لجاريته ائتيناغداءنا فقربت زيتا وخبزا فقال ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمنا ، قالت يا أمير المؤمنين انك جعلت مال الله فى أمانتى ، وان فرق[1] الزيت يقوم بكذا وكذا ، وفرق السمن يقوم بكذا وكذا فقال ويحك أما علمت أن داود عليه السلام كان يعمل فيأكل من عمل يديه ، عن عاصم بن عمر عن عمر قال انى لآخذه ولا يحل لى أن آكل من مالكم هذا الا كما كنت آكل من صلب مالى الخبز والزيت والخبز والسمن قال فكان ربمـا يؤتى بالجفنة قد صنعت بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر إلى القوم ويقول انى رجل عربى ولست أستمرىء من الزيت قلت من غير رد على الشيخ المصنف رحمه الله أمير المؤمنين عمر رضوان الله عليه منزه عن هذا وقد أجمع أصحاب السير أنه حرم على نفسه السمن ، وأكل الزيت حتى اسود لونه فكيف يأكل من جفنة واحدة بين يديه سمن وبين يدى مواكليه زيت هـذا ينافى فعله وخلقه . قال القاسم خطب عمر بالنـاس فقال إن أمير المؤمنين تشتكى بطنه من الزيت فان رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم من عكة سمن من بيت مالكم فافعلوا . عن ياسرة ابن سمى المزنى قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس ان الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المـال وقاسمه ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبى صلى الله عليه وسلم ثم أشرفهم ففرض لأزواج

(١) قال فى الصحاح الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وقد يحرك والجمع فرقان

النبي صلى الله عليه وسلم ألف درهم الا جويرية وصفية وميمونة . قالت عائشة رضى الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ثم قال إنى بادىء بأصحابى المهاجرين الأولين ، فانا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهد بدرا من الأنصار أربعة آلاف قال ومن أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجل الامناخ راحلته ، وإنى أعتذر اليكم من خالد بن الوليد انى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فاعطاه ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته وأمرت أبا عبيدة بن الجراح ، وعن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب رحمهما الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كتب المهاجرين على خمسة آلاف والأنصار على أربعة آلاف ، فمن لم يشهد بدرا من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف ، وكان منهم عمر بن أبى سلمة ابن عبد الأسد المخزومى ، وأسامة بن زيد ، ومحمد بن عبدالله بن جحش الاسدى وعبد الله بن عمر فقال عبدالرحمن بن عوف إن ابن عمر ليس من هؤلاء إنه وإنه فقال ابن عمر إن كان لى حق فاعطنى وإلا فلا تعطنى فقال عمر لابن عوف رضى الله عنهما اكتبه على خمسة آلاف واكتبنى على أربعة آلاف فقال عبدالله لا أزيد هذا فقال عمر والله لا أجتمع أنا وأنت فى خمسة آلاف ، فرض عمر رضوان الله عليه لأهل بدر عربيهم ومولاهم فى خمسة آلاف وقال لأفضلنهم على من سواهم ، وعن الزهرى قال فرض عمر للعباس رضوان الله عليهما عشرة آلاف عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال قال عمر رضوان الله عليه ، انى متخذ المسلمين على الأعطية ومدونهم ومنجز الحق ، فقال عبدالرحمن وعثمان وعلى رضوان الله عليهم ابدأ بنفسك قال لا بل أبدأ بعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأقرب فالأقرب منهم من رسول الله ، ففرض للعباس فبدأ به ، ثم فرض لأهل بدر

خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر رضوان الله عليه عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ودخل فى ذلك من شهد الفتح . ثم فرض لأهل القادسية وأهل الشام أصحاب اليرموك ألفين ألفين ، وفرض لاهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة . فقيل له لو ألحقت أهل القادسية بأهل الشام . فقال لم أكن لالحقهم بدرجة من لم يدركوا لاها الله ذا [1] وقيل له قد سويتهم على بعد دارهم بمن قربت داره ، قال هم كانوا أحق بالزيادة لأنهم كانوا رداء الحتوف وشجى لعدو ، وأيم الله ماسويتهم حتى استبطنتهم وللروادف الذين ردفوا بعد فتح القادسية واليرموك ألفاً ألفاً ، ثم الروادف الثنى خمسمائة ثم الروا ف الثلاث بعدهم ثلاثمائة سوى كل طبقة فى العطاء ليس بينهم فيما بينهم تفاضل قويهم وضعيفهم عربيهم وعجميهم فى طبقاتهم سواء حتى إذا حوى أهل الامصار ماحووا من سباياهم و ردفت الربع من الروادف الخمس على مائتين وكان آخر من فرض له عمر بن الخطاب رضى الله عنه أهل هجر على مائة ، ومات عمر على ذلك وأدخل عمر فى أهل بدر أربعة من غير أهل بدر الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان رضوان الله عليهم . وعن أبى زهرة بن أبى سلمة قال فرض للعباس على خمسة وعشرين ألفاً وقال الزهرى على اثنى عشر ألفا وجعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر إلى الحديبية على أربعمائة أربعمائة ونساء من بعد ذلك إلى الأيام على ثلاثمائة وثلاثمائة ثم نساء القادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة . وعن أبى زهرة بن أبى سلمة وفرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال فى الصحاح وقولهم لا ها الله ذا أصله لا والله هذا ففرقت بين ها وذا وجعلت الاسم بينهما وجردته بحرف التنبيه والتقدير لا والله ما فعلت هذا فحذف واختصر لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم

عشرة آلاف عشرة آلاف إلا من جرى عليه الملك وفضل عائشة رضوان الله عليها بألفين فأبت فقال بفضل ميزاتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا أخذت فشأنك . عن أبى سلمة ومحمد والمهلب وطلحة قالوا لما أعطى عمر رضوان الله عليه وذلك فى سنة خمس عشرة وكان صفوان بن أمية قد افترض فى أهل القادسية وسهل بن عمر فلما دعى صفوان وقد رأى ما أخذ أهل بدر من بعدهم إلى الفتح فاعطاه فى أهل الفتح قال لست آخذا أقل ما أخذ من هو دونى فقال انما أعطيتهم على السابقة فى الاسلام لا على الأحساب ، قال فنعم إذن فأخذ وقال أهل ذلكهم ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام قالا أنت تعرف قريشا وتقصر بنا ، قال انما القسم على السابقة وقد سبقتما قالا نعم إذن وإن كنا سبقنا إلى ذلك لا نسبق إلى الجهاد واحدا ، عن عبد الملك ابن عمر قال أصاب المسلمون يوم المدائن بساط بهار كسرى ثقل عليهم أن يذهبوا به وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهبت الرياحين فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه وكأنهم فى رياض بساط واحد ستين فى ستين أرضه بذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه من حرير وماء ذهب فلم يقسم سعد فيهم فضل ولم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين ، فقال الله تعالى قد ملأ أيديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقدر على شرائه أحد فارى أن تطيبوا به نفسا لأمير المؤمنين يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم على عمر رضوان الله عليه بالمدينة رأى رؤيا فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه واستشارهم فى البساط وأخبرهم خبره فمن بين مشير بقصه وآخر مفوض اليه وآخر مرفق فقام على رضوان الله عليه حين رأى عمر فاتى حتى انتهى اليه فقال لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما أعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت أو أكلت فأفنيت قال صدقتنى فقطعه فقسمه بين الناس فأصاب عليا رضوان الله عليه قطعة منه فباعها

بعشرين ألفا وماهى أجود تلك القطع ، عن الزهرى أن عمر كسا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلم يكن فيها مايصلح للحسن والحسين رضوان الله عليهما فبعث إلى اليمن فاتى لهما بكسوة فقال الآن طابت نفسى ، وعن أبى وائل قال استعملنى ابن زياد على بيت المال فاتى رجل بصك فقال فيه اعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم فقلت له مكانك ودخلت على ابن زياد فحدثته فقلت ان عمر استعمل عبدالله بن مسعود على القضاء و بيت المال ، وعثمان بن حنيف على ماء سقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند و رزقهم كل يوم شاة فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار لأنه كان فى الصلاة والجند ، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ثم قال ان مالا يؤخد منه كل يوم شاة ان ذلك فيه لسريع فقال ابن زياد ضع المفتاح واذهب حيث شئت

الباب الأربعون

فى ذكر حذره من المظالم

عن الأحنف بن قيس قال وفدنا الى عمر رضوان الله عليه بفتح عظيم ، فقال أين نزلتم فقال فى مكان كذا ، فقام معنا حتى انتهينا الى مناخ رواحلنا فجعل يتخللها ببصره و يقول ألا اتقيتم الله فى ركابكم هذه أما علمتم أن لها عليكم حقا ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض فقلنا يا أمير المؤمنين انا قدمنا بفتح عظيم فأحببنا التسرع الى أمير المؤمنين والى المسلمين بما يسرهم ، ثم انصرف راجعا ونحن معه فلقيه رجل فقال يا أمير المؤمنين انطلق معى فاعدنى على فلان فانه ظلمنى قال فرفع الدرة فخفق بها رأسه وقال تدعون عمر وهو معرض لكم حتى اذا اشتغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه اعدنى اعدنى فانصرف الرجل

وهو يتذمر فقال عمر على بالرجل فألقى اليه المخفقة فقال امسك واضربنى قال لا ولكن ادعها لله ولك قال ليس كذلك اما تدعها لله وارادة ماعنده أوتدعها لى فاعلم ذلك قال أدعها لله قال انصرف ثم جاء يمشى حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين ، ثم جلس فقال ياابن الخطاب كنت وضيعا فرفعك الله ، وكنت ضالا فهداك الله ، وكنت ذليلا فأعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ماتقول لربك غدا اذا أتيته ، فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض ، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وأنا فى السوق وهو مار فى حاجة له ومعه الدرة قال هكذا أمط عن الطريق ياسلمة ، قال ثم خفقنى بها خفقة فما أصاب إلا طرف ثوبى فأمطت عن الطريق فسكت عنى حتى كان فى العام المقبل فلقينى فى السوق فقال ياسلمة أردت الحج العام . قلت نعم ياأمير المؤمنين فأخذ بيدى فما فارقت يدى يده حتى دخل بى بيته فاخرج كيسا فيه ستمائة درهم فقال ياسلمة استعن بهذه واعلم أنها من الخفقة التى خفقتك عام أول قلت والله ياأمير المؤمنين ماذكرتها حتى ذكرتنيها قال وأنا والله مانسيتها بعد . عن عاصم ابن عبيد الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تحت شجرة فى طريق مكة فلما اشتدت عليه الشمس أخذ عليه ثوبه فقام فناداه رجل غير بعيد منه ياأمير المؤمنين هل لك فى رجل قد ربدت حاجته وطال انتظاره قال من ربدها قال أنت فجاراه القول حتى ضربه بالمخفقة . قال عجلت على قبل أن تنظرنى فان كنت مظلوما رددت الى حقى وان كنت ظالما رددتنى فأخذ عمر طرف ثوبه فأعطاه المخفقة . وقال له اقتص قال ما أنا بفاعل . فقال والله لتفعلن كما يفعل المنصف من حقه . قال فانى أغفرها فاقبل عمر على الرجل فقال أنصف من نفسى أصلح من أن ينتصف منى وأنا كاره ولو كنت فى الأراك لسمعت

حنين عمر يعنى بكاءه . ربدتها حبستها . عن سالم بن عبد الله قال نظر عمر رضوان الله عليه الى رجل أذنب ذنبا فتناوله بالدرة . فقال الرجل ياعمر ان كنت أحسنت فقد ظلمتنى وان كنت أسأت فما علمتنى فقال صدقت فاستغفر الله لى فاقتص من عمر فقال الرجل أهبها لله وغفر الله لى ولك . فان قال قائل كيف جاز لعمر أن يقول لمن ضربه اقتص منى والقصاص لايكون فى الضرب بالعصا إجماعا . وأبلغ من هذا ماروى محمد بن سعد من حديث الفضل بن العباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه أيما رجل كنت أصبت من عرضه شيئا فهذا عرضى فليقتص أو من ماله شيئا فهذا مالى فليأخذ . واعلموا أن أولا كم بى رجل كان لهمن ذلك شيء فأخذه وحللنى فلقيت ربى وأنا محلل لى . فالجواب أما النبي صلى الله عليه وسلم فانه منزه أن يكون ضرب أحدا بغير حق انما أبان بما قال الواجب على من ضرب أحدا بغير حق أن يعزر. والتعزير ضرب لكنه لايقع قودا لكن تعزيرا . ولذلك قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من كنت ضربته يعنى بغير حق فليضربنى على وجه التعزير لامعنى القصاص فان عمر هو الامام واذا وجب لبعض رعيته عليه حق جاز أن ياذن له فى استيفائه واقامته فاما القصاص فى الضرب بالعصا فقد أجمع الفقهاء أنه لاقصاص فى ذلك ولايعزل (١) الاجماع المعصوم بخبر محتمل . ثم لايجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ولالعمر أن يبيحا من أنفسهما مالم يبحه الله تعالى من الضرب كما لايجوز لأحد أن يقول لآخر اجرحنى أو اقتلنى لأن النفوس محرمة لحق الله تعالى . وانما أبيح القصاص فى الجراح والقتل

(١) هنا فراغ فى النسخة الأصلية

الباب الحادى والاربعون

فى ذكر ملاحظته لعماله ووصيته لهم والبحث عن أحوالهم

عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قبل أن يصاب بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلتما أخاف أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قالا لا فقال عمر لئن سلمنى الله لأدعن أرامل العراق لايحتجن الى رجل بعدى أبدا فما أتت عليه الا رابعة حتى أصيب . عن عمارة بن خزيمة بن ثابت رحمه الله قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا وأشهد عليه رهطا من الأنصار أن لايركب برذونا ولا يأكل نقيا . ولا يلبس رقيقا . ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين . ثم يقول اللهم اشهد . عن عمر بن مرة قال كان عمر رضوان الله عليه يكتب الى أمراء الأنصار ان لكم معشر الولاة حقا على الرعية ولهم مثل ذلك فانه ليس من حلم أحب الى الله ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه . وانه ليس جهل أبغض الى الله ولا أعم ضرا من جهل إمام وخرقه وانه من يطلب العافية فيمن هو بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه . عن ابن سعد قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قد استعمل النعمان على ميسان وكان يقول الشعر فقال

ألاهل أتى الحسناء أن خليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... ورقاصة تحثو على كل منسم

فان كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى ... ولاتسقنى بالأصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال نعم والله انه ليسوءنى من لقيه فليخبره أنى قدعزلته فقدم عليه رجل من قومه فأخبره بعزله فقدم على عمر فقال والله ماصنعت شيئاً مما قلت ولكن كنت امرأ شاعراً وجدت فضلا من قول فقلت فيه الشعر فقال عمر والله لاتعمل لى على عمل مابقيت وقد قلت ماقلت ، عن عثمان الحزامى عن أبيه قال لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب الى النعمان ابن نضلة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لااله الا هو اليه المصير أما بعد فقد بلغنى قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم

وايم الله انه ليسوءنى وعزله فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال ياأمير المؤمنين ماشربتها قط وماذاك الشعر الا شىء طفح على اللسان فقال عمر أظن ذاك ولكن لاتعمل لى عملا أبداً . جاء فى الشعر تحثو وتحذو والصحيح يحذو ومعناه ينتصب . والمنسم استعارة . وهو من البعير بمنزلة الظفر من الانسان . والجوسق فارسى معرب وهو تصغير كوشك أى قصر صغير . عن محمد بن عبد الغفار قال استعمل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رجلا من قريش فبلغه أنه قال

اسقنى شربة ألذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

فأشخصه اليه وذكر إنما أشخصه من أجل البيت فضم اليه آخر فلما قدم عليه قال ألست القائل

اسقنى شربة ألذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

قال نعم ياأمير المؤمنين

عسلا بارداً بماء سحاب اننى لاأحب شرب المدام

فقال الله قال الله قال ارجع إلى عملك . عن ابن المسيب رحمه الله عن عمر رضوان الله عليه قال أيما عامل لى ظلم أحدا وبلغتنى مظلمته ولم أغيرها فأنا ظلمته . عن عياض الأشعرى قال قدم على عمر فتح من الشام فقال لأبى موسى ادع كاتبك يقرأه على الناس فى المسجد قال أبو موسى انه نصرانى لايدخل المسجد قال عمر ولم استكتبت نصرانياً . عن آسق قال كنت عبدا نصرانياً لعمر فقال أسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين فانه لا ينبغى لنا أن نستعين على أمورهم من ليس منهم فأبيت فأعتقنى وقال اذهب حيث شئت . عن الأحنف بن قيس قال قدمت على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فاحتبسنى عنده حولا فقال يا أحنف قد بلوتك وخبرتك فرأيت أن علانيتك حسنة . وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك . وانا كنا لنحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم . وعن الأحنف بن قيس أنه قدم على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فاحتبسه حولا ثم قال أتدرى لم احتبستك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفنا كل منافق عليم اللسان ولست منهم . عن عبد الرحمن بن أبى عطية قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن ميرس بالفارسية هى الأمان فمن قلتم له ذلك ممن لايفقه لسانكم فقد أمنتموه . وعن عبد الرحمن بن سابط قال بلغ عمر رضوان الله عليه أن عمالا من عماله اشتكوا فأمرهم أن يوافوه فلما أتوه قام فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال أيتها الرعية ان لنا عليكم حقاً النصيحة بالغيب . والمعاونة على الخير . أيتها الرعاة ان للرعية عليكم حقاً . اعلموا أنه لا حلم إلى الله أحب ولا أعم نفعاً من حلم امام ورفقه . وانه ليس جهل أبغض إلى الله ولا أعم من جهل امام وخرقه . اعلموا أنه من يأخذ بالعافية ممن بين ظهرانيه يرزق العافية ممن هو دونه . عن قيس بن كعب قال بعث عمر جريراً مسمعاً على الجيش أنه من يسمع يسمع الله به فسقطت رجل رجل من المسلمين من البرد فبلغ عمر فأرسل

اليه جريرا مسمعاً أنه من يسمع يسمع الله به يعنى انك خرجت فى البرد لكى يقال قدغزا فى البرد . عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه قال لرجل قاض من أنت قال القاضى دمشق قال كيف تقضى قال أقضى بكتاب الله قال فاذا جاءك ماليس فى كتاب الله قال أقضى بسنة رسول الله . قال فاذا جاءك ماليس فى سنة رسول الله قال أجتهد برأيى وأوامر جلسائى فقال أحسنت قال واذا جلست فقل اللهم انى أسألك أن أفتى بعلم . وأن أقضى بحلم . وأسألك العدل فى الغضب والرضا قال فسار الرجل ماشاء الله أن يسير ثم رجع إلى عمر قال ماأرجعك قال رأيت الشمس والقمر يقتتلان مع كل واحد منهما جنود من الكواكب قال مع أيهما كنت قال مع القمر . قال يقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لاتلى لى عملا . وتمامه فلما اقتتل على ومعاوية كان مع معاوية . عن الحسن رحمه الله قال قال عمر أعيانى أهل الكوفة فان استعملت عليهم لينا استضعفوه وان استعملت عليهم شديداً شكوه ولوددت أنى وجدت رجلاقوياً أميناً مسلماً أستعمله عليهم فقال رجل يا أمير المؤمنين أنا والله أدلك على الرجل القوى الأمين المسلم فأثنى عليه قال من هو قال عبد الله بن عمر قال عمر قاتلك الله والله ماأردت الله بها . وعن الحسن قال قال عمر رضوان الله عليه هات شيئاً أصلح به قوما أبدلهم أمير مكان أمير . عن عبد الملك أن عمر كتب إلى سعد ابن أبى وقاص رحمه الله أن شاور طلحة الأسدى وعمرو بن معدى كرب فى أمر حربك ولاتولهما من الأمر شيئاً فان كل صانع هو أعلم بصنعته . عن عاصم ابن بهدلة قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جالسا مع أصحابه فمر به رجل فقال له ويلك ياعمر من النار . فقال رجل يا أمير المؤمنين ألا اضربته فقال له رجل أظنه عليا رضوان الله عليه الاسألته . فقال عمر على بالرجل . فقال لم؟ قال

تستعمل العامل وتشترط عليه شروطاً ولا تنظر فى شروطه قال وما ذاك
قال عاملك على مصر اشترطت عليه شروطاً فترك ماأمرته به وانتهك مانهيته عنه
وكان عمر رضوان الله عليه اذا استعمل عاملا اشترط عليه شروطاً أن لايركب
دابة ولا يلبس رفيعاً . ولا يأكل نقياً ولا يغلق بابه دون حوائج الناس وما
يصلحهم قال فأرسل اليه رجلين فقال سلاعنه فان كان كذب عليه فأعلمانى
وان كان صدق فلا تملكاه من أمره شيئاً حتى تأتيانى به فسألا عنه فوجداه قد
صدق عليه فاستأذنا ببابه فقال انه ليس عليه اذن فقالا ليخرجن الينا أو لنحرقن بابه
وجاء أحدهما بشعلة من نار فلما رأى ذلك آذنه أخبره فخرج اليهما فقالا انا رسولا
عمر لتأتيه . قال ان لى حاجة بتزود قالا ما أنت بالذى تأتى أهلك . فاحتملاه
فأتيابه عمر رضوان الله عليه فسلم عليه فقال من أنت و يلك قال عاملك على مصر
وكان رجلا بدوياً فلما رأى من ريف مصر ابيض وسمن فقال استعملتك
وشرطت عليك شروطاً فتركت ماأمرتك به . وانتهكت مانهيتك عنه أما والله
لأعاقبنك عقوبة أبلغ اليك فيها إيتونى بدراعة من كساء وعصا وثلاثمائة شاة
من شاء الصدقة قال البس هذه الدراعة وقد رأيت أباك وهذه خير من دراعته
وهذه خير من عصاه اذهب بهذه الشاء فارعها فى مكان كذا وكذا وذلك فى يوم
صائف ولاتمنع السائل من ألبانها شيئاً . واعلم أنا آل عمر لم نصب من شاء
الصدقة ومن ألبانها ولحومها شيئا فلما أمعن رده قال أفهمت ماقلت لك
ورد عليه الكلام ثلاثا فلما كان فى الثالثة ضرب بنفسه الأرض بين يديه وقال
ماأستطيع ذلك فان شئت فاضرب عنقى قال فان رددتك فأى رجل تكون قال
لاترى الا ماتحب فرده فكان خير عامل . عن المصفق أن عمر رضوان الله عليه
كتب لرجل عهداً وجاء بعض ولده فاقعده فى حجره فقال الرجل ماأخذت ولداً
لى قط قال فما ذنبى ان كان الله عز وجل نزع الرحمة من قلبك وانما يرحم الله من

عباده الرحماء ثم انتزع العهد من يده . عن أبى عثمان قال استعمل عمر رضوان الله عليه رجلا من بنى أسد على عمل فدخل ليسلم عليه فأتى عمر ببعض ولده فقبله فقال الأسدى أتقبل هذا يا أمير المؤمنين فوالله ماقبلت ولداً لى قط فقال عمر فأنت والله بأولاء الناس أقل رحمة . لا تعمل لى عملا أبدا فرد عهده . عن الشعبى قال قال عمر ألا وأى رجل فضلنى على أبى بكر الا جلدته أربعين قال فكان عمر اذا بعث عاملا كتب ماله . عن ابن سيرين رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله لأنزعن القضاء فلاناً ولأستعملن على القضاء رجلا إذا رآه الجاهل فرقه . وعن زيد بن وهب قال خرج جيش فى زمن عمر رضوان الله عليه نحو الجبل فانتهوا إلى نهر ليس عليه جسر ، فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه انزل فانظر لنا مخاضة نجوز فيها وذلك فى يوم شديد البرد فقال الرجل إنى أخاف ان دخلت الماء أن أموت ، فأكرهه فدخل فقال ياعمراه ياعمراه ثم لم يلبث أن هلك فبلغ ذلك عمر وهو فى سوق المدينة فقال ياالبيكاه ياالبيكاه وبعث الى أمير ذلك الجيش فنزعه وقال لولا أن تكون سنة بعدى لأقدت منك لا تعمل لى عملا أبداً ، وعن الحسن رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لئن عشت ان شاء الله لأسيرن فى الرعية حولا فانى أعلم ان للناس حوائج تقطع عنى أما هم فلا يصلون إلى وأما عمالهم فلا يرفعونها إلى فأسير الى الشام فأقيم بها شهرين ثم أسير الى مصر فأقيم بها شهرين ثم أسير الى البحرين فأقيم بها شهرين ثم أسير الى الكوفة فأقيم بها شهرين ثم أسير الى البصرة فأقيم بها شهرين . وروى ابن شيبة أن عمر رضوان الله عليه عتب على بعض عماله فكلم امرأة عمر فقالت له ياأمير المؤمنين فيم وجدت عليه قال ياعدوة الله وفيم أنت وهذا انما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين وكان عمر يقول أشكو الى الله جلد الخائن وعجـــز الثقة

الباب الثانى والأربعون

فى ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة

عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، فأردت أساوره وأنا فى الصلاة فلما فرغ قلت من أقرأك هذه القراءة ؟ فقال رسول الله صلى الله عايه وسلم ، فقلت كذبت والله ما أقرأك هكذا رسول الله فأخذت بيده أقوده فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انك أقرأتنى سورة الفرقان وانى سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ياهشام فقرأ كما كان قرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ، ثم قال اقرأ ياعمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن أنزل على سبعة أحرف عن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر نظر الى الحجر فقال أما والله لولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك ثم قبله ، عن عبد الله بن سرخس قال كان الأصلع يعنى عمر اذا استلم الحجر قال انى لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك ، عن أبى سعيد الخدرى رحمه الله قال حججنا مع عمر رضوان الله عليه أول حجة حجها من امارته ، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الأسود فقبله واستلمه وقال أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك ماقبلتك ولا استلمتك ، فقال له على رضوان الله عليه لا ياأمير المؤمنين انه ليضر و ينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أن الذى أقول لك كما يقول قال الله عز وجل واذ أخذ ربك من بنى آدم الى

قوله تعالى بلى فلما أقروا أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم فى رق ثم ألقمه هذا الحجر وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة فهو أمين الله فى هذا المكان قال عمر رضوان الله عليه لا أبقانى الله بأرض لست بها ياأبا الحسن ، قلت وانما قال عمر رضوان الله عليه فى الحجر ماقال لأنهم كانوا قد أنسوا بلمس الحجارة فى الجاهلية وعبادتها فأخبرأنى انما أمس هذا الحجر لأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسه ويقبله وقال نافع كان الناس يأتون الشجرة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت عن المسيب رحمه الله قال قضى عمر رضى الله عنه بقضاء فى الأصابع ثم أخبر بكتاب كتبه النبى صلى الله عليه وسلم لابن حرم فاخذبه وترك أمره الأول . عن المعرور قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فى حجة حجها قال فقرأ بنا فى الفجر ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ولا يلاف قريش فلما انصرف فرأى الناس مسجدا فبادروه ، فقال ماهذا قالوا هذا مسجد صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا من عرضت له صلاة فليصل ومن لم تعرض له صلاة فليمض . عن عبد الله بن هرون بن عنيزة عن أبيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه على المنبر ألا ان أصحاب الرأى أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا . ألا وإنا نقتدى ولا نبتدى ونتبع ولا نبتدع مانضل ماتمسكنا بالأثر . عن عمر بن ميمون عن أبيه قال أتى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رجل فقال ياأمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب قال أمن كتاب الله قال لا فدعى بالدرة فجعل يضربه بها فجعل يقرأ الر . تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون

الى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قال انما أهلك من كان قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتى درسا وذهب مافيهما من العلم . عن ابن عون عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بلغه أن رجلا كتب كتاب دانيال قال فكتب اليه يرتفع اليه فلما قدم عليه جعل عمر رضوان الله عليه يضرب بطن كفه بيده ويقول الر تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون . نحن نقص عليك أحسن القصص . فقال عمر اقصص أحسن من كتاب الله تعالى فقال ياأمير المؤمنين اعفنى فوالله لأمحونه - عن أسلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول فيم الرملان (١) والكشف عن المناكب وقد أطال الله الاسلام ونفى الكفر وأهله ومع ذلك لاندع شيئا كنا نفعله فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن السائب بن زيد أنه قال أتى رجل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال ياأمير المؤمنين انا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن فقال اللهم أمكنى منه قال فبينا عمر ذات يوم جالسا يغدى الناس اذ جاءه وعليه ثياب وعمامة حتى اذا فرغ فقال ياأمير المؤمنين والذاريات ذروا فالحاملات وقرآ فقال عمر رضوان الله عليه أنت هو فقام اليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يضربه حتى سقطت عمامته فقال والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك البسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا عليه بلاده ثم ليقم خطيبا ثم ليقل ان ضبيعاً ابتغى العلم فاخطأه فلم يزل وضيعا فى عمره حتى هلك . قال وكان سيد قومه . عن أبى عثمان النهدى عن ضبيع أنه سأل عمر رضوان الله عليه عن المرسلات والذاريات والنازعات فقال له عمر

---

(١) الرملان مصدر رمل يرمل رملا اذا هرول كما فى الصحاح

رضى الله عنه ألقِ ما على رأسك فاذا له ضفيرتان . قال لو وجدتك محلوقا لضربت
الذى فيه عيناك . ثم كتب الى أهل البصرة أن لا تجالسوه قال أبو عثمان فان كان
لو أتانا ونحن مائة لتفرقنا عنه . عن ابراهيم التيمى قال جاء رجل الى عمر يقال
له ضبيع فسأل عن النازعات والمرسلات وأشباههما وعليه برنس فقام عمر
بقضيبه فاذا له شعر فقال له لو كنت محلوقا لضربت عنقك . ثم كتب الى أهل
البصرة لا تجالسوه ولا تبايعوه قال فمكث حولا حتى أصابه الجهد فقام الى أسطوانة
من أساطين المسجد فاستغاث ورجع عمر رضوان الله عليه فكتب أن لا تخالطوه
وكونوا منه على حذر وعن قيس بن أبى حازم قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضوان
الله عليه يسأله فقال جئت أطلب العلم قال بل جئت تبتغى الضلالة ثم كشف عن رأسه
فوجده ذا شعر فقال لو كنت محلوقا لضربت عنقك . عن سعيد بن المسيب
رضى الله عنه قال جاء ضبيع التيمى الى عمر رضوان الله عليه فقال يا أمير المؤمنين
أخبرنى عن الذاريات ذروا قال هى الريح ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوله ماقلته ، قال فاخبرنى عن الحاملات وقرا قال السحاب ولولا
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ماقلته قال فاخبرنى عن المقسمات
أمرا قال هى الملائكة ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما
قلته قال فأمر به عمر فضرب مائة وجعل فى بيت فاذا برأ دعى فضرب مائة أخرى
ثم حمله على قتب وكتب الى أبى موسى الاشعرى رحمه الله حرم على الناس
مجالسته فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة مايجد فى
نفسه مما كان شيئا فكتب فى ذلك الى عمر رضوان الله عليه فكتب اليه ما
اخاله الاقد صدق فخل بينه وبين مجالسته الناس ، عن الزهرى أن عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه جلد ضبيعا التيمى عن مساءلته عن حروف من القرآن حتى
اضطربت الدماء فى ظهره . عن الحسن رحمه الله أن عمران بن الحصين أحرم

من البصرة فقدم على عمر رضى الله عنه فاغلظ له ونهاه عن ذلك وقال يتحدث الناس ان رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحرم من مصر من الأمصار وعن نافع أن عمر رضوان الله عليه رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبين ممشقين(١) فقال ماهذا فقال انما هو طين فقال انكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتدى بكم وينظر اليكم

الباب الثالث والاربعون

فى ذكر جمعه القرآن فى المصحف

عن الحسن رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سال عن آية من كتاب الله عز وجل فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وأمر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه فى المصحف . عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يجمع القرآن فقام فى الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فلياتنا به وكانوا قد كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان . عن عبد الله بن فضالة قال لما أراد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان يكتب القرآن أقعد له نفرا من أصحابه فقال اذا اختلفتم فى اللغة فاكتبوها بلغة مضر فان القرآن نزل على رجل من مضر . عن جابر بن سمرة قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول لايملين فى مصاحفنا الا غلمان قريش وغلمان ثقيف

﴿فصل﴾ قلت فقد كان عمر رضوان الله عليه عزم على جمع السنة أيضا ثم بدا له روى عن عروة قال أراد عمر رضوان الله عليه ان يكتب الناس السنن فاستخار

(١) قال فى أساس البلاغة ثوب ممشق مصبوغ بالمشق وهو المغرة

الله شهرا ثم أصبح وقد عزم له فقال ذكرت قوما كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عز وجل

الباب الرابع والأربعون
فى ذكر مكاتبته

عن أبى عثمان قال جاءنا كتاب عمر رضوان الله عليه ونحن باذربيجان ياعتبة ا.ن فرقد اياكم والتنعم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن لبس الحرير قال الا هكذا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه . عن أبى عثمان النهدى ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال اتزروا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات وألقوا الركب وانزوا نزوا وعليكم بالمعدية [١] وارموا الأغراض [٢] وذروا التنعم وزى العجم واياكم والحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه ولا تلبسوا من الحرير الا ما كان هكذا وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعيه . عن ابى امامة بن سهل قال كتب عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة رضى الله عنهما علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمى وعن عياض الأشعرى قال شهدت اليرموك قال عمر رضوان الله عليه اذا كان قتال فعليكم بابى عبيدة بن الجراح قال فكتبنا اليه انه قد حاش [٣] الينا الموت واستمددناه

(١) فى المختار وقال عمر رضى الله عنه اخشوشنوا وتمعددوا قال أبو عبيدة فيه قولان أحدهما انه من الغلظ ومنه قيل للغلام اذاشب وغلظ قد تمعدد والثانى أنه من التشبيه يقال تمعددوا أى تشبهوا بعيش معد وكانوا أهل قشف وغلظ فى المعاش أى كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزى العجم قال وهكذا هو فى حديث له آخر عليكم باللبسة المعدية اه (٢) الغرض الهدف الذى يرمى فيه (٣) فى النهاية حاش يحيش حيشا اذا فزع ونفر

فكتب انه قدجاءنى كتابكم تستمدونى وانى أدلكم على من هو اعز نصرا واحضر جندا الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدنصر فى يوم بدر فى أقل من عدتكم فاذا اتاكم كتابى هـذا فقاتلوهم ولا تراجعونى قال فقاتلناهم وهزمناهم اربعة فراسخ وأصبنا أموالا كثيرة عن موسى بن المثنى بن سلمة بن المحبق الهذلى عن ابيه عن جده قال شهدت فتح الأبلة[1] واميرنا قطبة بن قتادة السدوسى فاقتسمت الغنائم فدفعت الى قدر من نحاس فلما صارت فى يدى تبين لى انها من ذهب وعرف ذلك المسلمون فشكونا الى أميرنا فكتب الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يخبره بذلك فكتب اليه عمر رضى الله عنه أصر على يمينه ان لم يعلم انها ذهب الا بعد ان صارت اليه فان حلف فادفعها اليه وان أبى فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها اليه وكان فيها اربعون الف مثقال قال فمنها أموالهم الذين توارثوها الى اليوم . عن سعيد بن ابى بردة قال كتب عمر رضوان الله عليه الى أبى موسى الأشعرى رحمه الله أما بعد فان أسعد الرعاة من سعدت به رعيته وان أشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته اياك ان ترتع فترتع عمالك فيكون مثلك عند ذلك مثل البهيمة نظرت الى خضرة من الأرض فرتعت فيها تبغى بذلك السمن وانما حتفها فى سمنها أتسلم . عن عامر الشعبي قال كتب عمر رضوان الله عليه الى أبى موسى من خلصت نيته كفاه الله مابينه وبين الناس ومن تزين للناس بغير ما يعلمه من قلبه شانه الله فما ظنك بثواب عند الله فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام . عن ابى البحترى ان عمر كتب الى ابى موسى رضى الله عنهما لاتؤخر عمل اليوم لغد فتدال عليك الأعمال فتضيع وان للناس نفرة عن سلطانهم أعوذ بالله ان

(١) قال فى معجم البلدان الأبلة بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها وهى بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة البصرة

تدركني واياكم ضغائن محمولة ودنيا مؤثرة وأهواء متبعة. عن ابى عمران الجونى ان عمر كتب الى ابى موسى رضى الله عنهما ان كاتبك الذى كتب الى لحن فاضربه سوطاً وعن بريد بن حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر رضوان الله عليه فكتب بسم ولم يكتب فيها سينا فكتب عمر الى عمرو ان اضربه سوطا فضربه فقيل له فى أى شىء ضربك قال فى سين. عن الحسن رحمه الله قال كتب عمر رضوان الله عليه الى ابى موسى وهو بالبصرة بلغنى انك تاذن للناس جما غفيرا فاذا جاءك كتابى هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين فاذا اخذوا مجالسهم فاذن للعامة عن جعفر بن برقان (١) ان عمر رضوان عليه كتب الى بعض عماله وكان فى آخر كتابه أن حاسب نفسك فى الرخاء قبل حساب الشدة فانه من حاسب نفسه فى الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه الى الرضا والغبطة ومن ألهته حياته وشغلته أهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة فتذكر ماتوعظ به لكيما تنتهى عما تنهى عنه وتكون عند التذكرة من أولى النهى. عن عروة بن زويم اللخمى قال كتب عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما كتابا فقرأه على الناس بالجابية أما بعد انه لم يقم أمر الله فى الناس الا حصيف العقدة بعيد الغرة لايطلع الناس منه على عورة ولا يخشى فى الحق على جرأة ولا يخاف فى الله لومة لائم والسلام عليك. وكتب عمر رضوان الله عليه إلى أبى عبيدة أما بعد فانى كتبت اليك بكتاب لم آلك ونفسى فيه خيراً الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتحظ بأفضل حظك إذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة. ثم أدن الضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترىء

(١) فى القاموس جعفر بن برقان بالكسر والضم محدث كلابى

قلبه وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله واذا الذى أبطل حقه من لم يرفع به رأسا . واحرص على الصلح مالم يبن لك القضاء والسلام . عن أبى حريز الأزدى قال كان رجل لايزال يهدى لعمر فخذ جزور إلى أن جاء ذات يوم بخصم فقال ياأمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من سائر الجزور قال عمر فمازال يرددها على حتى خفت على نفسى فقضى عليه عمر وكتب إلى عماله ، أما بعد فاياكم والهدايا فانها من الرشا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع عمر فى مسير فأبصر رجلا يسرع فى سيره فقال إن هذا الرجل يريدنا فأناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل فبكى عمر رضوان الله عليه وقال ماشأنك قال ياأمير المؤمنين إنى شربت الخمر فضربنى أبوموسى وسود وجهى وطاف بى ونهى الناس أن يجالسونى فهممت أن آخذ سيفى فأضرب به أباموسى أو آتيك فتحولنى إلى بلد لاأعرف فيه أو ألحق بأرض الشرك فبكى عمر رضوان عليه وقال مايسرنى أنك لحقت بأرض الشرك وإن لى كذا وكذا وقال إن كنت لمن شرب الخمر شرب الناس الخمر فى الجاهلية ثم كتب إلى أبى موسى إن فلانا أتانى فذكر كيت وكيت فاذا أتاك كتابى هذا فمر الناس أن يجالسوه وأن يخالطوه وإن تاب فاقبل شهادته وكساه وأمر له بمائتى درهم ، عن بجالة قال كنت كاتبا لحر بن معاوية عم الأحنف بن قيس فاتانا كتاب عمر رضوان الله عليه قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر وربما قال وساحرة وفرقوا بين كل محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة قال فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته فى كتاب الله وصنع حر طعاما كثيرا وعرض السيف على فخذه ودعا بالمجوس فالقوا وقر بغل أو بغلين من ورق وأكلوا بغير زمزمة ، ولم يكن أخذ عمر رضوان الله عليه الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخذها من مجوس هجر ، عن يزيد بن الأصم أن رجلا كان ذا باس و كان يوفد إلى عمر لباسه و كان من أهل الشام وان عمر فقده فسال عنه فقيل يتابع فى هذا الشراب فدعى كاتبه فقال اكتب من عمر بن الخطاب الى فلان بن فلان سلام عليكم فانى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو غافر الذنب إلى قوله واليه المصير ثم دعى وأمن من عنده ودعوا له أن الله يقبله عز وجل وأن يتوب عليه فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها و يقول غافر الذنب قدوعدنى الله عز وجل أن يغفرلى وقابل التوب شديد العقاب قد حذرنى الله من عقابه ذى الطول والطول الخير الكثير اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع فلما بلغ عمر رضوان الله عليه خبره قال هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخالكم زل زلة فسددوه و وفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولاتكونوا أعوانا للشيطان عليه ، عن عبد الرحمن بن عبد القادر عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كتب إلى معاوية بن أبى سفيان أمابعد فالزم الحق يبن لك الحق منال أهل الحق يوم لايقضى إلا بالحق والسلام ، وعن رفيع بن حرام ابن معاوية قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن ادبوا الخيل ولاترفعوا بين ظهرانيكم الصلب ولاتجاورنكم الخنازير ، عن أنس بن مالك رحمه الله قال كتب عمر رضوان الله عليه إلى عماله اكتبوا عن الزاهدين فى الدنيا مايقولون فان الله عز وجل وكل بهم ملائكة واضعة أيديهم على أفواههم ولايتكلمون الا بما هيأه الله لهم عن أبى عبد الله بن ادريس قال أتيت سعيد بن أبى بردة فسألته عن رسائل عمر رضوان الله عليه التى كان يكتب بها الى أبى موسى وكان أبو موسى قد أوصى الى أبى بردة قال فأخرج الى كتبا فرأيت فى كتاب منها أما بعد فان القضاء فريضة محكمه

وسنة متبعة فافهم اذا أدلى اليك فانه لاينفع تكلم بحق لانفاذ له آس [١] بين الاثنين فى مجلسك و وجهك حتى لايطمع شريف فى حيفك ولا ييأس وضيع و ربما قال ضعيف من عدلك الفهم الفهم فيما يتلجلج فى صدرك و ربما قال فى نفسك فيشكل عليك مما لم ينزل فى كتاب الله ولم تجر به سنة فاعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور بعضها ببعض وانظر أقربها الى الله عز وجل وأشبهها بالحق فاتبعه واعمد اليه و لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وأهديت فيه لرشدك فان مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا فى حد أومجربا عليه شهادة زور أوظنينا فى ولاء أو قرابة اجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهى اليه أو بينة عادلة فانه أثبت فى الحجة وأبلغ فى العذر فان أحضر بينة الى ذلك الأجل أخذ بحقه والا وجهت عليه القضاء البينة على من ادعى واليمين على من أنكر إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات واياك والقلق والضجر والتأذى بالناس والتنكر للخصم فى مجالس القضاء الذى يوجب الله تعالى بها الأجر و يحسن فيها الذخر من خلصت نيته فيما بينه و بين الله عز وجل كفاه مابينه و بين الناس والصلح جائز بين الناس الا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا ومن تزين للناس بما يعلم الله عز وجل خلافه شانه الله فما ظنك فى ثواب غير الله فى عاجل دنيا أو آجل آخرة . عن أبى عمران الجونى قال كتب عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه الى أبى موسى الأشعرى انه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم للناس فأكرم وجوه الناس فيستحب المسلم الضعيف من العدل والقسمة

(١) فى المصباح آسيته بنفسى بالمد سويته

الباب الخامس والأربعون

فى ذكر هيبته فى القلوب

قد ذكرنا فى الحديث الصحيح أن نساءً كن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعن أصواتهن فأقبل عمر رضوان الله عليه فابتدرن الحجاب فقال لهن عمر أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ . عن عكرمة أن حجاماً كان يقص عمر رضوان الله عليه و كان رجلا مهيباً فتنحح [١] عمر فأحدث الحجام فأمر له بأربعين درهما واسم هذا الحجام سهيد بن الهيلم . عن القاسم بن محمد قال بيناعمر رضوان الله عليه ذات يوم يمشى وخلفه عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بدا له فالتفت فلم يبق منهم أحد الا وحبل ركبتيه ساقط قال فارسل عينيه فبكى ثم قال اللهم انك تعلم انى منك أشد فرقاً منهم منى . عن الحسن رحمه الله قال بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن امرأة يتحدث عندها الرجال فارسل اليها قال وكان عمر رجلا مهيباً فلما جاءها الرسول قالت ياويلها مالها ولعمر فخرجت فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن الذى بها فقدمت بغلام فصاح صيحة ثم طفا [٢] فبلغ ذلك عمر رضوان الله عليه فجمع المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين فاستشارهم و فى آخر القوم رجل فقالوا ياأمير المؤمنين انما كنت مؤدبا وانما أنت راع قال ماتقول يافلان قال أقول ان كان القوم تابعوك على هواك فوالله مانصحوا لك وان يكونوا اجتهدوا آراءهم فوالله لقد أخطأ رأيهم ياأمير المؤمنين أماودينه قال فعزمت

(١) قال فى الصحاح النحيح صوت يردده الانسان فى جوفه وقد نح ينح نحيحاً

(٢) طفا الرجل مات «قاموس»

عليك لما قمت فقسمتها على قومك قال فقيل للحسن من الرجل قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه . عن أسلم ان نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف رحمه الله فقالوا كلم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فانه قد أخشانا حتى والله مانستطيع أن نديم اليه أبصارنا قال فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر رضوان الله عليه قال أوقد قالوا ذلك والله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله في ذلك ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله فى ذلك وايم الله لأنا لله أشد منهم فرقا منى . عن عمر بن مرة قال لقى رجل من قريش عمرا فقال لن لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة فقال أفى ذلك ظلم قال لا قال فزادنى الله فى صدوركم مهابة . عن عبد الله ابن جبير انه سمع عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يحدث قال مكثت سنة وأنا أريد أن اسأل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عن آية فلا استطيع ان أسأله هيبة

الباب السادس والأربعون

فى ذكر زهده

عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجدنا خير عيشنا الصبر عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال أتى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بلحم سمين ولبن فابى أن يأكلهما وقال كل واحد منهما أدم قال ابن سعد قال ابن عمر كان أبى لا يتزوج النساء لشهوة الا طلب الولد . وعن الحسن رحمه الله قال مادهن عمر رضوان الله عليه حتى قتل الا بسمن أو هالة وزيت يريد أنه لم يدهن بطيب . عن حبيب بن أبى ثابت عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال قدم عليه ناس من أهل العراق منهم جرير بن عبد الله قال فاتاهم بجفنه قد صنعت بخبز وزيت فقال لهم خذوا فاخذوا أخذا ضعيفا فقال لهم عمر قد أرى

ماتقرمون (١) فاى شيء تريدون حلوا أوحامضا أو حارا أوباردا وقد قذف فى البطون . عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال قدم على عمر رضوان الله عليه ناس من العراق فرأى كانهم يا كلون تعذيرافقال هذا ياأهل العراق ولوشئت أن ندهمق (٢) لكم لفعلت ولكنا نستبقى من دنيانا مانجده فى آخرتنا أما سمعتم قول الله تعالى أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا الآية . عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يقول والله مانعبا بلذات الدنيا أن نأمر بصغار المعزى أن تسمط لنا ونامر بلباب البر فيخبز لنا وبالزبيب فينبذ لنافى الأسعان (٣) حتى اذا صار مثل عين اليعقوب أكلنا هذا وشربناهذا ولكنا نريد أن نستبقى طيباتنا لأنا سمعنا الله يقول أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا الآية . وعن الحسن رحمه الله أن عمر رضوان الله عليه قال والله انى لوشئت كنت الينكم طعاما وأرقكم عيشا انى والله ماأجهل عن كراكر (٤) وأسنمة وعن صلاء (٥) وصناب (٦) وصلائق (٧) ولكنى سمعت الله تعالى عير قوما بامر فعلوه فقال أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية . عن خلف بن حوشب أن عمر رضوان الله عليه قال نظرت فى هذا الأمر فجعلت ان أردت الدنيا أضر بالآخرة وان أردت الآخرة أضر بالدنيا فاذا كان الأمر هكذا فاضر بالفانية . وعن الحسن رحمه الله قال خطب عمر

---

(١) قال فى الصحاح قرم الصبي والبهم قرما وقروما وهو أكل ضعيف فى أول ماياكل (٢) دهمق الطعام طيبه ورققه ولينه (٣) قال فى القاموس السعن بالضم قربة تقطع من نصفها و ينبذ فيها وقد يستقى بها والجمع كقردة (٤) فى القاموس الكركرة بالكسر رحى زور البعير أوصدر كل ذى خف (٥) قال فى القاموس الصلاء بالكسر والمد الشواء لأنه يصلى بالنار (٦) قال فى الأساس الصناب هو الخردل مع الزبيب (٧) قال فى الصحاح الصلائق الخبز الرقاق

الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة . عن أنس رحمه الله قال نظرت في قميص عمر رضوان الله عليه فاذا بين كتفيه أربع رقاع لا يشبه بعضها بعضا . وعن أنس قال كنا عند عمر رضوان الله عليه وعليه قميص فيه أربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال ما الأب ثم قال ان هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدرى ما الأب . عن أبى عثمان النهدى قال رأيت عمر بن الخطاب قد رقع ازاره بقطعة من أدم . وعنه قال رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يطوف بالبيت وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة احداهن بادم أحمر . قال عبد العزيز بن أبى جميلة أبطأ عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه جمعة بالصلاة فلما خرج صعد المنبر واعتذر الى الناس فقال . انما حبسنى قميصى هذا لم يكن لى قميص غيره كان يخاط «أبيض سبلانى لا يجاوز كمه رسغ كفيه» وعن قتادة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أبطأ على الناس يوم الجمعة قال ثم خرج فاعتذر اليهم فى احتباسه وقال انما حبسنى غسل ثوبى هذا كان يغسل ولم يكن لى ثوب غيره . وعن زيد بن وهب قال رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج الى السوق وبيده الدرة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من أدم . عن عبد الله بن عمر انه رأى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يرمى الجمرة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة بعضها من أدم وان منها ماقد خيط بعضه على بعض اذا قعد ثم قام انتخل منها التراب . عن أبى محصن الطائى قال صلى بنا عمر رضوان الله عليه وعليه ازار فيه رقاع بعضها من أدم وهو أمير المؤمنين . عن نافع قال سمعت ابن عمر يقول والله ماشمل النبي صلى الله عليه وسلم فى بيته ولا خارج بيته ثلاثة أثواب ولا شمل أبا بكر فى بيته ثلاثة أثواب غير أنى كنت أرى كساهم اذا أحرموا كان لكل واحد منهم مئزر ومشتمل لعلها كلها بثمن درع أحدكم والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه ورأيت أبا بكر يخلل

بالعباء. ورأيت عمر رضوان الله عليه يرقع جبته برقاع من أدم وهو أمير المؤمنين وانى أعرف فى وقتى من يجيز بالمائة ولو شئت لقلت ألفا . عن أسلم قال أصاب الناس سنة غلا فيها السمن فكان عمر رضوان الله عليه يأكل الزيت فيقرقر بطنه فيقول قرقر ماشئت فوالله لاتأكل السمن حتى يأكله الناس. ثم قال اكسر عنى حره بالنار فكنت أطبخه له فيأكله . وعن أنس قال تقرقر بطن عمر عام الرمادة فكان يأكل الزيت وكان قد حرم على نفسه السمن قال فنقر بطنه باصبعيه وقال تقرقر انه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس وعن الحسين قال قال عمر رضوان الله عليه والله لاتنخل الدقيق . عن يسار بن نمير قال والله مانخلت لعمر الدقيق قط الا وأنا له عاص . عن أبى امامة قال بينما عمر رضوان الله عليه فى أصحابه اذ أتى بقميص له كرابيس (1) فلبسه فما جاوز تراقيه حتى قال الحمد لله الذى كسانى ماأوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم أقبل على القوم فقال هل تدرون لم قلت هذه الكلمات قالوا لا الا ان تخبرنا قال فانى شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأتى بثياب له جدد فلبسها ثم قال الحمد لله الذى كسانى ماأوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم قال والذى بعثنى بالحق مامن عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فعمد الى سمل من أخلاق ثيابه فكساه عبدا مسلما مسكينا لايكسوه الا لله عز وجل الا كان فى جوار الله وفى ضمان الله ما كان عليه منها سلك حيا وميتا . قال ثم مد عمر كم قميصه فوجد فيها فضلا عن أصابعه فقال لعبد الله بن عمر أى بنى هات الشفرة أو المدية فقام فجاء بها فمد عمر كم قميصه على يده فنظر مافضل عن أصابعه فقده قال أبوامامة قلنا ياأمير المؤمنين ألا تأتى بخياط فيكف هدبه قال لا قال أبو أمامة فلقد رأيت عمر بعد ذلك وان هدب ذلك القميص لمنتشر على أصابعه

(1) الكرابيس جمع كرباس وهو القطن كما فى اللسان

مايكفه . عن عامر بن ربيعة قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حاجا من المدينة الى مكة الى أن رجعنا فما ضرب له فسطاط ولاخباء كان يلقى الكساء أو النطع على الشجرة فيستظل تحته . عن عبد الله بن عمر قال لبس عمر قميصا جديدا ثم دعانى بشفرة فقال مد يابنى كم قميصى والصق يديك باطراف أصابعى ثم اقطع مافضل عنها قال فقطعت الكمين من حاشية جميعها فصار فم الكم بعضه فوق بعض فقلت ياأبت لوسويته بالمقص قال دعه يابنى هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فما زال عليه حتى تقطع وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدميه . عن العلاء ابن أبى عائشة أن عمر رضوان الله عليه دعا حلاقا فحلقه بموسى يعنى جسده فاستشرف له الناس فقال ان هذا ليس من السنة ولكن النورة من النعيم فكرهتها . عن الحسن أن عمر رضوان الله عليه أتى بشربة عسل فذاقها فاذا ماء وعسل فقال اعزلوا عنى حسابها اعزلوا عنى مؤنتها . وعن حميد بن هلال قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه والذى نفسى بيده لو لا تنقص حسناتى لخالطتكم فى لين عيشكم . عن يحيى بن وثاب قال أمر عمر رضوان الله عليه غلاما له أن يعمل عصيدة وقال أنضج كى يذهب حرارة الزيت فان ناسا تعجلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا . وعن الحسن رحمه الله قال ما أكل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الا مغلوثا (١) بشعير حتى لحق بالله عز وجل و كان بطنه ربما قرقر فيضربه بيده و يقول اصبر فوالله ماعندى الا ماترى حتى تلحق بالله تعالى . عن أبى عمران الجونى رحمه الله قال قال عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه لنحن أعلم بلين الطعام من كثير من آكليه

(١) قال فى الصحاح فى مادة ع ل ث العلث الخلط علثت البر بالشعير أعلثه وفلان يأكل العليث والغليث بالعين والغين اذا كان يأكل خبزا من شعير وحنطة

ولكنا ندعه ليوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها قال أبو عمران والله ما كان يصيب من الطعام هو وأهله الا تقوتا عن عاصم بن محمد العمرى عن أبيه قال دخل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وقد أصابه الغرث (١) فقال عندكم شيء فقالت امرأته تحت السرير فتناول قناعا فيه تمر فأكل ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه ثم قال ويح لمن أدخله بطنه النار. عن معن بن البحترى قال قال عمر رضوان الله عليه لأصحابه لو لا مخافة الحساب لأمرت بحمل (٢) يشوى لنا بالتنور. عن نافع عن ابن عباس رضى الله عنه وكان يحضر طعام عمر قال كانت له كل يوم احدى عشر لقمة الى مثلها من الغد. عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص قال قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما لعمر ياأمير المؤمنين لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك هذا وأكلت طعاما هو ألين وأطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير فقال انى سأخاصمك الى نفسك أما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من العيش فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال لها أما والله لئن قلت ذاك لمكانى والله ان استطعت لأشاركنهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى أدرك معهما عيشهما الرخى. وعن الحسن رحمه الله أن ناسا كلموا حفصة فقالوا لها لو كلمت أباك فى أن يلين فى عيشه فجاءته فقالت ياأبتاه أو ياأمير المومنين ان ناسا من قومك كلمونى فى أن أكلمك فى أن تلين من عيشك فقال لها يابنية غششت أباك ونصحت لقومك. عن سالم بن عبد الله قال لما ولى عمر رضوان الله عليه فعد رزق أبى

(١) قال فى الصحاح الغرث الجوع

(٢) الحمل محركة الخروف أو هو الجذع من أولاد الضأن فما دونه جمعه حملان وأحمال اه قاموس

بكر رضوان الله عليه الذى كانوا فرضوا له وكان بذلك يسد حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلى وطلحة والزبير رضوان الله عليهم فقال الزبير لو قلنا لعمر فى زيادة نزيدها اياه فى رزقه فقال على وددنا أنه فعل ذلك فانطلقوا بنا فقال عثمان انه عمر فهلموا فلنسبر ما عنده من وراء وراء نأتى حفصة فنكلمها ونستكتمها أسماءنا فدخلوا عليها وسالوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمى أحدا الا أن يقبل وخرجوا من عندها فلقيت عمر رضوان الله عليه فى ذلك فعرفت الغضب فى وجهه فقال من هؤلاء قالت لاسبيل الى علمهم حتى أعلم مارأيك فقال لو علمت من هم لسودت وجوههم أنت بينى و بينهم أناشدك بالله ما أفضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتك من الملبس قالت ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد و يخطب فيهما للجمع قال فاى طعام ناله عندك أرفع قالت خبزنا خبزة شعير فصببنا عليها وهى حارة أسفل عكة لنا فجعلناها هشة دسماحلوة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها قال فأى مبسط عندك كان أوطأ قالت كساء لنا ثخين كنا نربعه فى الصيف فنجعله تحتنا فاذا كان الشتاء ابتسطنا نصفه وتدثرنا نصفه قال ياحفصة فابلغيهم عنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها وتبلغ بالتزجية (١) وانما مثلى ومثل صاحبى كثلاثة نفر سلكوا طريقا فمضى الأول وقد تزود زاداً فبلغ ثم تبعه الآخر فسلك طريقه فافضى اليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما و رضى بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما أبداً . عن ربيع بن زياد قال قدمت على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فى وفد من العراق فامر لكل رجل منا بعباء فارسلت اليه حفصة رضى الله عنها فقالت ياأمير المؤمنين أتاك لباب العراق و وجوه الناس فاحسن كرامتهم . فقال

(١) فى المختار زجى الشىء تزجية دفعه برفق

ماأزيدهم على العباء ياحفصة أخبريني بألين فراش فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيب طعام أكل عندك فقالت كان لنا كساء من هذه الملبدة أصبناه يوم خيبر فكنت أفرشه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وينام عليه وانى ربعته ذات ليلة فلما أصبح قال ياحفصة ما كان فراشى البارحة قلت فراش كل ليلة الا أنى ربعته الليلة قال ياحفصة أعيديه لمرته الأولى فانه منعتنى وطاته البارحة من الصلاة قالت و كان له صاع سلت يعنى من حنطة رديئة وانى نخلته ذات ليلة وطحنته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لنا قعب من سمن فصببنا عليه . فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل اذ دخل أبى الدرداء فقال انى أرى سمنكم قليلا وعندنا قعب، من سمن فارسل اليه أبو الدرداء فصب عليه فاكلا فقالت حفصة فهذا ألين فراش فرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أطيب طعام أكله فارسل عمر عينيه بالبكاء وقال والله لاأزيدهم على العباء شيئا وهذا طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فراشه . عن حذيفة رحمه الله قال أقبلت فاذا الناس بين أيديهم القصاع فدعانى عمر رضوان الله عليه فاتيته فدعى بخبز غليظ وزيت فقلت أمنعتنى أن آكل الخبز واللحم ودعوتنى على هذا قال انما دعوتك على طعامى فأما هذا فطعام المسلمين . عن أبى امامة رحمه الله قال بينا نحن عند عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو يجول فى سكك المدينة ومعنا الأشعث بن قيس فادرك عمر الاعياء فقعد وقعد الى جنبه الأشعث بن قيس وقد أتى عمر بمرجل فيه لحم فجعل يأخذ منه العرق فينهشه فينضح على الأشعث ابن قيس فقال الأشعث ياأمير المؤمنين لو أمرت بشيء من سمن فصب على هذا اللحم ثم طبخ حتى يبلغ اناته كان ألين له فرفع عمر رأسه فضرب بها صدر الأشعث بن قيس ثم قال له أدمان فى أدم كلا انى لقيت صاحبي وصحبتهما

فاخاف ان خالفتهما يخالف بى عنهما ولا أنزل معهما حيث ينزلان . عن ثابت قال اشتهى عمر بن الخطاب رضوان الله عليـه الشراب فاتى بشربة عسل فجعل يدير الاناء فى كفه فيقول أشربها وتذهب حلاوتها وتبقى مرارتها ثم دفعها الى رجل من القوم فشربها . عن الأحنف بن قيس قال خرجنا مع أبى موسى الأشعرى وفودا الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليـه وكان لعمر ثلاث حبرات يأدمهن يوما بلبن وسمن ويوما بلحم ويوما بزيت فجعل القوم يعـذرون فقال عمر والله انى لأرى تعذيركم وانى لأعلمكم بالعيش ولو شئت لجعلت كراكر وأسنمة وصلاء وسناما وصلائق ولكنى أستبقى حسناتى ان الله عزوجل ذكر قوما فقال أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بهـا . عن محمد بن قيس قال دخل ناس على حفصة بنت عمر رضى الله عنها فقالوا ان أمير المؤمنين قد بدا علباء [١] رقبتـه من الهزال فلوكلمته أن يأكل طعاما هو ألين من طعامه ويلبس ثيابا الين من ثيابه فقـد رأينا ازاره مرقعا برقع غير لون ثوبه ويتخـذ فراشا ألين من فراشه فقد أوسع الله على المسلمين فيكون ذلك أقوى على أمرهم . فبعثوا اليه حفصة فذكرت ذلك له فقال أخبرينى بألين فراش فرشـته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط قالت عباءة كنا نثنيها له باثنين فلما غلظت عليه جعلتها باربعة قال فاخبرينى باجود ثوب لبسه قالت نمرة [٢] صبغناها له فرآها انسان فقال اكسنيها يارسول الله فاعطاها اياه قال ايتونى بمقناع [٣] من تمر فامرهم فنزعوا نواه ثم قال انزعوا تفاريقه ففعلوا ثم أكله كله فقال ترونى لا أشتهى الطعام انى لآكل السمن وعنـدى اللحم وا كل الزيت وعندى السمن وآكل الملح وعندى الزيت وا كل البحت

(١) العلباء عصب العنق (٢) قال فى الصحاح النمرة بردة من صوف تلبسها الأعراب (٣) كذا فى الأصل وفى القاموس والصحاح القناع من عسب النخل

وعندى ملح ولكن صاحبي سلكا طريقا فأخاف أن أخالفهما فيخالف بى
قال سفيان رحمه الله كان عمر رضوان الله عليه يشتهى الشىء لعله يكون بثمن
درهم فيؤخره سنة . عن العتبي قال بعث الى عمر رضوان الله عله بحلل
فقسمتها فاصاب كل رجل مناثوبا ثم صعدالمنبر وعليه حلة وا الحلة ثوبان فقال
أيها الناس ألا تسمعون فقال سلمان رحمه‌الله لانسمع فقال عمر ولم يا أبا
عبد اللهقال انك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة فقال لا تعجل ياأبا عبدالله
ثم نادى عبد الله فلم يجبه أحد فقال ياعبد الله بن عمر فقال لبيك ياأمير المؤمنين
قال الثوب الذى اتزرت فيه هو ثوبك قال اللهم نعم فقال سلمان الآن فقل
نسمع . عن أبي عثمان قال لما قدم عتبة بن فرقد اذربيجان أوتى بالخبيص فلما
أكله وجد شيئاًحلوا طيبا فقال والله لوصنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له
صفطين عظيمين ثم حملهما على بعير مع رجلين فسرح بهما الى عمر رضوان الله
عليه فلما قدما عليه فتحهما قال أى شىء هذا قالوا خبيص فذاقه فاذا شىء
حلو فقال للرسول أكل المسلمين تشبع من هذا فى رحالهم قال لا فقال أمالا
فارددهما . ثم كتب أما بعدفانه ليس من كدك ولا كد أمك أشبع المسلمين
مما تشبع منه فى رحلك . قال عتبة بن فرقد قدمت على عمر رضوان الله عليه
بسلال خبيص عظام ما ألوان أحسن وأجيد فقال ماهذه فقلت طعام أتيتك
به فقال تقضى حاجات الناس أول النهار فاحببت ان رجعت أن ترجع الى طعام
فتصيب منه فيقويك قال فكشف عن سلة منها فقال عزمت عليك
ياعتبة اذا رجعت الا رزقت كل رجل من المسلمين مثله فقال والذى يصلحك
ياأمير المؤمنين لو أنفقت مال قيس كلها ماوسع ذلك قال ولا حاجة لى فيه ثم
دعى بقصعة من خبز جريش ولحم غليظ وهو يأكل معى أكلا شهيا فجعلت
أهوى الى القصعة البيضاء أحسبها سناما فاذا هى عصبة والبضعة من اللحم

أمضغها فلا أسيغها فاذا غفل عنى جعلتها بين الخوان والقصعة ثم دعى بعس[١] من نبيذ قد كاد يكون خلا فقال اشرب فاخذته وما أكاد أسيغه ثم أخذه فشرب ثم قال اسمع ياعتبة انا ننحر كل يوم جزوراً فأما ودكها وأطيبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ويشرب هذا النبيذ الشديد قطعه فى بطوننا أن يودى بنا . وعن عتبة ابن فرقد السلمى قال قدمت على عمر رضوان الله عليه وكان ينحر جزورا كل يوم أطيبها للسلمين وأمهات المؤمنين ويأمر بالعنق والعلباء فيأكله هو وأهله فدعى بطعام فأتى به فاذا خبز خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول كل فجعلت آخذ البضعة فألوكها فلا أسيغها فنظرت فاذا بضعة بيضاء ظننتها من السنام فاخذتها فاذا هى من علباء العنق فنظر الى عمر رضوان الله عليه وقال انه ليس من بدن أهل العراق الذى تاكل أنت وأصحابك . عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه مامن أهل ولا ولد ولا مال الا وأنا أحب أن أقول عليه . انا لله وانا اليه راجعون الا عبد الله بن عمر أحب أن يبقى فى الناس بعدى قال حنيف المؤذن أكل عمر تمرات ثم شرب عليها ماء ثم قال من أدخله بطنه النار فقد أبعده الله

الباب السابع والأربعون

فى ذكر تواضعه

عن جبير بن نفير أن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه والله ما رأينا رجلا أقضى بالقسط ولا أقول بالحق ولا أشد على المنافقين منك ياأمير المؤمنين فانت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عوف بن مالك كذبتم والله لقد رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هو قال

(١) قال فى الصحاح العس القدح العظيم

أبو بكر رضوان الله عليه قال عمر صدق عوف وكذبتم والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلى يعنى قبل أن أسلم لأن أبا بكر رضوان الله عليه أسلم قبله بست سنين. عن مجالد بن سعيد قال لما أتى عمر رضوان الله عليه الخبر بنزل رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن القادسية منذ يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى أهله فلما لقيه البشير ساله من أين جاء فاخبره فقال ياعبد الله حدثنى قال هزم الله العدو وعمر رضوان الله عليه يخب معه ويستخبره والآخر يسير على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه بأمرة المؤمنين فقال الرجل فهلا أخبرتنى رحمك الله أنك أمير المؤمنين وجعل عمر يقول لاعليك ياأخى . عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر رضوان الله عليه لاتزيدوا مهور النساء على أربعين أوقية وان كانت بنت ذى الفضة يعنى يزيد بن الحصين الحارثى فمن زاد القيت الزيادة فى بيت المال فقامت امرأة من صف النساء طويلة فى أنفها فطس ماذاك لك قال ولم قالت لأن الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا واثما مبيناً فقال عمر رضوان الله عليه امرأة أصابت ورجل أخطأ ، وعن مسروق بن الأجدع قال ركب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال أيها الناس ما اكثاركم فى صدقات النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم يقللون وإنما الصدقات مامن أربعمائة درهم فما دون ولو كان الاكثار فى ذلك تقوى أو فى مكرمة لم يسبقوهم اليها فلاعرفن مازاد رجل فى صداق امرأة على أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت ياأمير المؤمنين أنهيت الناس أن يزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائة درهم قال وماذاك قالت أوما سمعت ماأنزل الله فى القرآن قال وأى ذاك قالت أوما سمعت الله يقول وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا

تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً فقال اللهم اغفر كل انسان أفقه من عمر ثم رجع فركب المنبر ثم قال أيها الناس إنى كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب وطابت به نفسه فليفعل ، عن أبى العالية السامى قال قدم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الجابية على جمل أورق تلوح صلعته للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة رجلاه بين شعبتى رحله بلا ركاب وطاءه كساء انبجانى ذو صوف هو ركابه إذا ركب وفراشه إذا نزل حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفاً هى حقيبته إذا ركب و وسادته إذا نزل عليه قميص من كرابيس قد رسم وتخرق جنبه فقال ادع لى رأس القرية فدعوا له الجلوس فقال : اغسلوا قميصى وخيطوه وأعيرونى قميصاً أو ثوباً فأتى بقميص كتان فقال : ماهذا قالوا كتان قال وما الكتان فأخبروه فنزع قميصه فقال له الجلوس أنت ملك العرب وهذه بلاد لا تصلح بها الابل فأتى ببرذون فطرح عليه قطيفته بلا سرج ولا رحل و ركبه فقال احبسوا احبسوا ماكنت أظن أن الناس يركبون الشياطين قبل هذا فأتى بجمله فركبه . عن هشام بن عروة عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الشام فتلقاه أمراء الاجناد وعظماء أهل الشام فقال عمر : أين أخى قالوا : من قال عبيدة قالوا يأتيك الآن فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسائله ثم قال للناس : انصرفوا عنا فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه فلم ير فى بيته الا سيفه وترسه و رحله فقال له عمر لو اتخذت متاعا أو قال شيئاً فقال أبو عبيدة رضوان الله عليه ياأمير المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقيل ، عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضوان الله عليه الشام عرضت عليه مخاضة . فنزل عن بعيره وقلع موقيه فامسكها بيده نخاض عمر الماء ومعه بعيره فقال له أبو عبيدة رضى الله عنه : قد صنعت صنيعاً عظيماً عند أهل الارض

صنعت كذا وكذا قال فصك فى صدره ، وقال أوه لوغيرك يقولها يا أبا عبيدة ، انكم كنتم أذل الناس . وأخطر الناس . وأقل الناس فأعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العزة بغير الله يذلكم الله . عن أسلم مولى عمر رضوان الله عليه أنه كان مع عمر رضوان الله عليه وهو يريد الشام حتى إذا دنى من الشام أناخ عمر وذهب لحاجة له . قال أسلم فطرحت فروتى بين شعبتى رحلى فلما خرج عمر عمد إلى بعير أسلم فركبه على الفور وركب أسلم بعير عمر فخرجا يسيران حتى لقيهما أهل الأرض قال أسلم فلما دنوا منا أشرت لهم إلى عمر رضوان الله عليه فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر تطمح أبصارهم الى مراكب من لاخلاق له كأن عمر يريد مراكب العجم . عن اسماعيل بن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره . فقالوا ياأمير المؤمنين لو ركبت برذوناً يلقاك عظماء الناس ووجوههم . فقال لا أراكم ههنا انما الأمر من ههنا وأشار بيده إلى السماء خلوا جملى . عن عبيد الله ابن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر . فأمر عمر بقلعه ثم رجع عمر رضوان الله عليه فطرح ثيابه ثم لبس غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال والله لموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضوان الله عليه فأنا أعزم عليك لما صعدت على حتى تضعه فى هذا الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضوان الله عليهما . عن محمد ابن سعد يرفعه الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه . لقد رأيتنى ومالى من أكال [1] يأكله الناس الا أن لى خالان [2] من بنى مخزوم. فكنت أستعذب

(١) فى الأساس ماذقت عنده اكالا بالفتح أى طعاما (٢) خالان كذا

لهما المـاء فيفيض لى الفيضات من الزبيب . ثم نزل فقيل له ماأردت الى هذا . قال انى وجدت من نفسى شيئاً فأردت أن أطأطىء منها · عن أنس ابن مالك رحمه الله قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يوما .وخرجت معه حتى دخـل حائطاً فسمعته وهو يقول وبينى وبينه جدار . وهو فى جوف الحائط عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله ابن الخطاب لتتقين الله أوليعذبنك قال أبو اسحق الفزارى قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان أحب الناس الىّ من أهدى الى عيوبى . عن عبد الرحمن بن حفطة [1] قال قدمنا على عمر فى وفد من بنى منبه وأنا غلام فقضوا حوائجهم وتركونى فمر عمر رضوان الله عليـه فى السوق على ناقة . فوثبت وثبة فاذا بى خلفه فضرب بين كتفى وقال ممن أنت فقلت صبى فقال جسور قلت على العدو قال وعلى الصديق حاجتك فقضى حاجتى · ثم قال فرغ لنا ظهر راحلتنا . عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيـه قال خرجنا مع عمر رضوان الله عليـه فى حج أو عمرة حتى مر بشعاب ضجنان [2] فالتفت اليها فقال لقد رأيتنى فى هذه الشعاب فى ابل للخطاب وكان فظاً غليظاً احتطب مرة على ظهرى واحتطب عليها أخرى · ثم أصبحت اليوم تضرب الناس بحياتى ليس فوقى أحد · ثم قال

فى الأصل وفى الرياض النضرة للطبرى رواية أخرى وهى عن محمد بن عمر المخزومى عن أبيه قال نادى عمر بالصلاة فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه بمـا هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيتنى أرعى على خالات لى من بنى مخزوم فأقبض القبضة من التمر والزبيب فأظل يومى وأى يوم ثم نزل قال عبد الرحمن بن عوف ياأمير المؤمنين مازدت على أن قميت نفسك يعنى عبت قال ويحك يابن عوف انى خلوت بنفسى فحدثتنى قالت أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت أن أعرفها نفسها «خرجه الفضائلى»

(١) كذا فى الأصل فليتأمل (٢) قال فى القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة

لاشيء فيما ترى تبقى بشاشته   يبقى الاله ويودى المال والولد

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال نادى عمر فى الناس الصلاة جامعة ثم جلس على المنبر . فما تكلم حتى امتلأ المسجد ثم قام فقال الحمد لله لقد رأيتنى أؤاجر نفسى بطعام ثم أصبحت على ماترون فلما نزل قيل له ماحملك على ذلك قال اظهار الشكر . عن محارب بن دينار عن ابن عمر قال صعد عمر المنبر فجلس ونودى الصلاة جامعة فما زالوا يردون حتى امتلأ المسجد فقام عمر فقال أحمد الله اليكم انى كنت آجر نفسى ثم أصبحت يضرب الناس تحيتى ليس فوقى أحد ونزل فقال له ابنه ياأمير المؤمنين ماحملك على ماقلت قال ان أباك أعجبته نفسه فأحب أن يضعها . عن الحسن رحمه الله أن رجلا أثنى على عمر فقال أتهلكنى وتهلك نفسك . عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن حزم . عن رجل من جهينة . قال بعثنى أبى فى خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بجداء أبيعهن فى المدينة فلما كنت قريبا من المدينة اذ أنا برجل عامد الى المدينة وقد مال حمل حمارى فقلت ياعبد الله أعنى على حمل حمارى حتى أعدله فقال نعم يابنى فقام معى حتى عدله . ثم قال لى من أنت قلت أنا فلان ابن فلان الجهنى قال اذا أتيت أباك فقل له ان أمير المؤمنين يقول لك اياك وذ.ح الجداية فان ودك العتود [1] خير من إنفحة [2] الجدى قلت من أنت رحمك الله قال أنا عمر أمير المؤمنين . عن عبد الجبار بن عبدالواحد التنوخى قال قال عمر رضوان الله عليه وهو على المنبر أنشدكم الله لايعلم أحد منى عيباً الاعابه فقال رجل نعم ياأمير المؤمنين فيك عيبان قال وماهما قال تديل بين البردين

---

(١) فى القاموس العتود الحولى من أولاد المعز جمعه أعتده (٢) قال فى المختار الانفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة كرش الحمل أو الجدى مالم يأكل فاذا أكل فهو كرش وكذا المنفحة بكسر الميم والجمع أنافح بفتح الهمزة

وتجمع بين الآدمين . ولا يسع ذاك الناس قال فما أدال بين بردين ولاجمع بين أدمين حتى لقى الله تعالى (١) وقال سالم الأفطس جاءت وفود فارس الى عمر رضوان الله عليه يطلبونه فلم يجدوه فى منزله فقيل لهم هو فى المسجدفأتوه واذاهو ليس عندهحرس ولا أحد . فقالوا : هذاهو الملك والله لاملك كسرى

الباب الثامن والأربعون
فى ذكر حكمه

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه أى ابن أخى . هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن عليه . فأذن له عمر . فلما دخل عليه قال يابن الخطاب ماتعطينا الجزل ، وما تحكم بيننا بالعدل ، قال فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال الحر بن قيس فقلت : ياأمير المؤمنين ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه . وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل . عن ابراهيم بن حمزة قال أتى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ببرود ، فقسمها بين المهاجرين والأنصار وكان فيها برد فاضل لها فقال ان أعطيته أحدا منهم غضب أصحابه ورأوا أنى فضلته عليهم . فدلونى على فتى من قريش . نشأ نشأة حسنة أعطيه اياها . فسموا له المسور بن مخرمة . فأعطاه اياها فنظر اليه سعد بن أبى وقاص رحمه الله على المسور فقال ماهذا ؟ قال كسانيه أمير المؤمنين فجاء سعد إلى عمر رضوان الله

(١) قوله تديل بين البردين أى تلبس قميصا وتخليه وتلبس غيره

عليه . فقال تكسونى هذا البرد وتكسو ابن أخى مسورا أفضل منه قال يا أبا اسحق كرهت أن أعطيه أحدا منكم فيغضب أصحابه . فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لايتوهم فيه أنى أفضله عليكم فقال سعد فانى قد حلفت لأضربن بالبرد الذى أعطيته رأسك ، فخضع وقال عندك يا أبا اسحق وليرفق الشيخ بالشيخ فضرب رأسه بالبرد ، وعن الحسن رحمه الله قال كان بين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وبين رجل كلام فى شيء فقال له الرجل اتق الله يا أمير المؤمنين فقال له رجل من القوم : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله فقال له عمر رضوان الله عليه دعه فليقلها لى . نعم ماقال ثم قال عمر لاخير فيكم اذا لم تقولوها ، ولاخير فينا اذا لم نقبلها منكم ، عن على بن رباح عن ناشرة قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس . ان الله جعلنى خازنا لهذا المال وقاسما له ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبي صلى الله عليه وسلم . قال ففرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف . الا جويرية وصفية وميمونة . فقالت عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر رضوان الله عليه . ثم قال انى بادىء بأصحابى المهاجرين الأولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشركهم . ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف خمسة آلاف ، ولمن شهد بدرا من الأنصار رضى الله عنهم أربعة آلاف . أربعة آلاف ، وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ، وقال من أسرع فى الهجرة . أسرع به العطاء ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء . فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته . وانى أعتذر اليكم من خالد بن الوليد فانى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا البأس ، وذا الشرف ، وذا اللسان ، فنزعته . وأمرت أبا عبيدة بن الجراح فقام أبو عمرو بن حفص بن

المغيرة فقال والله ما أعذرت ياعمر ولقد نزعت غلاما استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأغمدت سيفا سله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضعت امرأ نصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعت رحما . وحسدت بنى العم . فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه انك قريب القرابة . حديث السن، تغضب فى ابن عمك ، عن اصبغ بن نباتة قال خرجت أنا وأبى من زرود حتى ننتهى الى المدينة فى غلس والناس فى الصلاة . فانصرف الناس من صلاتهم وخرج الناس الى أسواقهم فدخل فدفع الينا رجل معه درة . فقال ياأعرابى أتبيع الغنم فلم يزل يساوم أبى حتى أرضاه على ثمنها واذا هو ابن الخطاب رضوان الله عليه ، فجعل يطوف فى السوق يأمرهم بتقوى الله . يقبل فيه ويدبر ثم مر على ابى فقال حبستنى ليس هذا وعدتنى ، ثم مر الثانية فقال له مثل ذلك ، فرد عليه عمر لا أريم حتى أوفيك ، ثم مر به الثالثة فوثب أبى مغضبا ، فاخذ ثياب عمر فقال له كذبتنى وظلمتنى ولهزه (١) فوثب المسلمون اليه . ياعدو الله ، لهزت أمير المؤمنين فاخذ عمر رضوان الله عليه بجمع ثياب أبى فجره لايملك من نفسه شيئا ، وكان شديدا فانتهى به الى قصاب فقال عزمت عليك ، وأقسمت عليك ، لتعطين هذا حقه ولك ربحى وكان عمر باع الغنم منه . فقال ياأمير المؤمنين لا ولكن اعطى هذا حقه وأهبك ربحك . فاخرج حقه فاعطاه وقال له عمر استوفيت فقال نعم فقال عمر رضوان الله عليه . بقى حقنا عليك لهزتك التى لهزتنى قد تركتها لله عز وجل ولك . قال أصبغ فكأنى أنظر الى عمر أخذ ربحه لحما فعلقه فى يده اليسرى وفى يده اليمنى الدرة يدور فى الاسواق حتى دخل رحله ، عن الحسن رحمه الله . قال خرج عمر رحمه الله فى يوم حار واضعا رداءه على رأسه فمر به غلام على حمار

(١) فى الصحاح اللهز الضرب بجمع اليد فى الصدر مثل اللكز

فقال ياغلام احملني معك قال فوثب الغلام عن الحمار فقال اركب ياأمير المؤمنين فقال لاأركب وأركب خلفك . تريد أن تحملني على المكان الخشن وتركب على المكان الموطأ . ولكن اركب أنت وأكون انا خلفك . قال فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون اليه

الباب التاسع والأربعون

في ذكر ورعه

عن عبد الله بن عمر قال اشتريت إبلا و رجعتها الى الحمى فلما سمنت قال فدخل عمر رضوان الله عليه السوق فرأى إبلا سمانا فقال : لمن هذه الابل السمينة فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول ياعبد الله بن عمر بخ بخ ابن أمير المؤمنين قال فجعلت اسعى فقلت مالك ياأمير المؤمنين قال ما هذه الابل قلت ابل اشتريتها وبعثت بها الى الحمى ابتغي ما يبتغي المسلمون قال يقال ارعوا ابل ابن امير المؤمنين اسقوا ابل ابن أمير المؤمنين ياعبد الله بن عمر اغد على رأس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين . عن جميع بن عمر التيمي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول شهدت جلولاء فابتعت من الغنائم بأربعين ألفا قال ياعبدالله بن عمر لو انطلق بي الى النار كنت لي مفتدي قلت نعم بكل شيء املك قال فاني مخاصم وكأني بك تبايع بجلولاء يقولون هذا عبدالله بن عمر صاحب رسول الله وابن أمير المؤمنين وأكرم اهله عليه وان يرخصوا عليك كذا وكذا درهما أحب اليهم من أن يغلوا عليك بدرهم وسأعطيك من الربح أفضل ماربح رجل من قريش . ثم أتى باب صفية بنت ابي عبيد فقال يا صفية بنت أبي عبيد اقسمت عليك أن تخرجي من بيتك شيئا أو تخرجين منه وان كان عنق طية قالت ياأمير المؤمنين ذلك لك ثم تركني سبعة أيام ثم استدعى

التجار ثم قال ياعبد الله بن عمر انى مسؤول فباع من التجار متاعا باربعمائة ألف فاعطانى ثمانين ألفا وأرسل ثلاثمائة وعشرين ألفا الى سعد فقال اقسم هذا المال فيمن شهد الوقعة فان كان أحد منهم مات فابعث بنصيبه الى و رثته عن ابن عمر رضى الله عنه قال استأذنت عمر فى الجهاد فقال أى بنى انى اخاف عليك الزنى فقلت : أو على مثلى تتخوف ذلك ، قال تلقون العدو فيمنحكم الله أكنافهم . فتقتلون المقاتلة وتسبون الذرية ، وتجمعون المتاع فتقام جارية فى المغنم فينادى عليها ، فتسوم بها فينكل الناس عنك ويقولون ابن أمير المؤمنين ، ولله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق فتقع عليها ، فاذا أنت زان اجلس ، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال قدم على عمر رضوان الله عليه مسك وعنبر من البحرين فقال عمر والله لوددت أنى آخذ امرأة حسنة الوزن ، تزن لى هذا الطيب حتى أفرقه بين المسلمين ، فقالت له امرأته عاتكة أنا جيدة الوزن فهلم أزن لك قال لا قالت ولم ، قال أخشى أن تأخذيه هكذا ، فتجعليه هكذا وأدخل أصبعيه فى صدغيه وتمسحين به عنقك فاصيب فضلا عن المسلمين . عن نعيم بن العطارة قال كان عمر يدفع الى امرأته طيبا من طيب المسلمين فتبيعه امرأته قالت فبايعتنى عطارة فجعلت تقوم وتزيد وتنقص وتكسره بأسنانها فيعلق بأصبعيها شىء منه فقالت به هكذا بأصبعيها فى فيها . ثم مسحت به على خمارها قالت فدخل عمر فقال ماهذه الريح فاخبرته الذى كان فقال طيب المسلمين تأخذينه أنت فتتطيبين به قالت فانتزع الخمار من رأسها وأخذ جزءاً من ماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه فى التراب ثم يشمه ففعل ذلك ماشاء الله قالت العطارة ثم أتيتها مرة أخرى فلما وزنت لى علق باصبعها منه شىء فعمدت فادخلت أصبعها فى فيها ثم مسحت بأصبعها التراب قال فقلت ماهكذا

صنعت أول مرة قالت أو ماعلمت ما لقيت منه لقيت منه كذا . لقيت كذا
عن أنس أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ هذه الآية فأنبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة والقضب
وهذه الاشياء قد عرفناها فما الأب فوضع يده على رأسه ثم قال ان هذا
لهو التكلف يابن أم عمر ما عليك أن لا تدرى ما الأب « ظاهر هذا الحديث
يعطى الاعراض عن تفسير القرآن وليس المراد به ذلك » قال أبو بكر بن مقسم
ماعرف عمر عين الأب من النبت لانه ليس من لغته وليس بالناس الى البحث
عنه حاجة فجعل ذلك مثالا يعمل عليه خوفا مما نظرت فيه الخوارج وأهل
البدع · عن عبد الرحمن الاشعرى أنه خرج الى عمر رضوان الله عليه فنزل
عليه . وكان لعمر ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبنا فأنكره فقال
ويحك من أين هذا اللبن قال ياأمير المؤمنين ان الناقة انفلت عليها ولدها
فشرب لبنها فحلبت لك ناقة من مال الله فقال له عمر ويحك سقيتنى نارا ادع
لى عليا بن أبى طالب قال فدعاه فقال ان هذا عمد الى ناقة من مال الله فسقانى
لبنها أفتحله لى قال نعم ياأمير المؤمنين هو حلال لك ولحمها

الباب الخمسون

فى ذكر خوفه من الله عز وجل

عن أبى بردة عن ابن عمر قال لقى أبى أباك فقال أبشرك أنك خرجت
من عملك خيره وشره لا لك ولا عليك ، قال قلت والله ياأمير المؤمنين لقد
قدمت البصرة ، وان الجفا فيهم لفاش ، فعلمتهم القرآن والسنة وغزوت فيهم
فى سبيل الله ، وانى لأرجو بذلك فضيلة قال ولكن وددت أنى قد خرجت
من عملى خيره بشره ، وشره بخيره كفافا ، لا لى ولا على ، وخلص لى عملى

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ان أباك كان خيرا من أبى ، عن مسروق قال دخل عبدالرحمن على أم سلمة رضى الله عنها . فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أصحابى من لا يرانى بعد أن أموت أبدا قال فخرج عبدالرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اسمع ماتقول أمك فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال انشدك الله أمنهم أنا فقالت لا ولن ابرىء بعدك أحداً عن داود بن على قال قال عمر رضوان الله عليه : لو ماتت شاة على شاطىء الفرات ضائعة لظننت أن الله عز وجل سائلى عنها يوم القيامة . عن عبد الله بن عمر قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول لو مات جدى بطف (١) الفرات ، لخشيت أن يحاسب الله به عمر . وعن أمير المؤمنين على رضوان الله عليه قال رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه على قتب يعدو فقلت ياأمير المؤمنين أين تذهب ؟ فقال بعير ندمن ابل الصدقة اطلبه فقلت لقد اذللت الخلفاء بعدك فقال ياأبا الحسن لاتلمنى فوالذى بعث محمدا بالنبوة لو أن عناقا (٢) ذهبت بشاطىء الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة ، عن طارق قال قلنا لابن عباس أى رجل كان عمر قال كان كالطير الحذرى الذى كان له بكل طريق شركا ، عن أبى سلامة قال انتهيت الى عمر وهو يضرب رجالا ونساء فى الحرم على حوض يتوضؤن منه حتى فرق بينهم . ثم قال يافلان . قلت لبيك قال لالبيك ولا سعديك ألم آمرك أن تتخذ حياضا للرجال وحياضا للنساء قال ثم اندفع فلقيه على رضوان الله عليه فقال أخاف أن أكون قد هلكت قال وما أهلكك قال ضربت رجالا ونساء فى حرم الله عز وجل قال ياأمير المؤمنين أنت راع من

(١) فى القاموس الطف الجانب والشاطىء (٢) فى الصحاح العناق الأنثى من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق

الرعاة فان كنت ضربتهم على غش فأنت الظالم المجرم . وقال الحسن البصرى رضى الله عنه بينما عمر رضوان الله عليه يجول فى سكك المدينة اذ عرضت له هذه الآية ، والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فحدث نفسه فقال لعلى أوذى المؤمنين والمؤمنات فانطلق الى أبى بن كعب رحمه الله فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة فانتزعها أى من تحته وقال دونكها ياأمير المؤمنين قال لا ونبذها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الآية ، وقال أخشى أن أكون أنا صاحب هذه الآية أوذى المؤمنين . قال لاتستطيع الا أن تعاهد رعيتك فتأمر وتنهى فقال عمر رضوان الله عليه قد قلت والله أعلم . عن الحسن رحمه الله قال كان عمر رضوان الله عليه ربما توقد له النار ، ثم يدنى يده منها ، ثم يقول ابن الخطاب هل لك على هذا صبر . عن الضحاك قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ليتنى كنت كبش أهلى سمنونى مابدالهم حتى اذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضى شواء وبعضى قديدا ثم أكلونى فأخرجونى عذرة ولم أك بشرا . عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخذ تبنة من الأرض فقال ليتنى كنت هذه التبنة ، ليتنى لم أخلق ، ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى لم أك شيئا ، ليتنى كنت نسيا منسيا ، عن قتادة قال لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله فلما أتى به قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين باتوا لايشبعون من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد رحمه الله ، لهم الجنة فاغرورقت عيناه ، فقال ان كان حظنا فى هذا ، ويذهب أولئك بالجنة ، لقد بانوا بونا بعيدا . عن أبى جحيفة قال جاء قوم الى عمر رضوان الله عليه يشكون الجهد ، فارسل عينيه باربع ، ثم رفع يديه فقال اللهم لاتجعل هلكتهم على يدى وأمر لهم بطعام ، عن القاسم بن محمد بن أبى بكر قال بعث سعد بن أبى وقاص رحمه الله أيام القادسية الى عمر رضوان

الله عليه بقباء كسرى وسيفه ومنطقته ، وسراويله ، وقميصه ، وتاجه ، وخفيه قال فنظر عمر رضوان الله عليه فى وجوه القوم ، فكان أجسمهم وأمدهم قامة سراقة بن جعشم المدلجى فقال ياسراق قم فالبس قال فطمعت فيه فقمت فلبست فقال أدبر فادبرت ثم قال أقبل فأقبلت ثم قال بخ بخ اعرابى من بنى مدلج عليه قباء كسرى وسراويله ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم ياسراق بن مالك ولو كان عليك فيه من متاع كسرى وآل كسرى كان شرفا لك ولقومك انزع فنزعت فقال اللهم انك منعت هذا رسولك ونبيك وكان أحب اليك منى وأكرم عليك منى ومنعته أبا بكر وكان أحب اليك منى وأكرم عليك منى ثم أعطيتنيه فأعوذ بك أن تكون أعطيتنيه لتمكر بى ثم بكى حتى رحمه من كان عنده ثم قال لعبد الرحمن اقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل ان يمسى . عن أبى بكر بن عياش قال جىء بتاج كسرى الى عمر رضوان الله عليه فقال ان الذين أدوا هذا لأمناء فقال له على رضوان الله عليه ان القوم رأوك عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا . عن أبى سنان الدؤلى أنه دخل على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعنده نفر من المهاجرين فارسل عمر رضوان الله عليه الى سفط أتى به من قلعة من العراق وكان فيه خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله فى فيه فانتزعه عمر رضوان الله عليه منه ثم بكى فقال من عنده تبكى وقد فتح الله عليك وأظهرك على عدوك وأقر عينك فقال عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتح الدنيا على أمة الا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وأنا أشفق من ذلك عن ابن أبى ربيعة قال لما نظر عمر رضوان الله عليه الى مال جلولاء ونهاوند فى المسجد حين طلعت عليه الشمس فحميت الآنية وبرقت الحلية بكى فقيل ياأمير المؤمنين ماهذا بيوم حزن وبكاء قال قد عرفت ولكنه لم يفش المال فى قوم قط الا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة . عن ابراهيم بن سعد أن

عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أتى بكنوز كسرى فقال لعبد الله بن الأرقم اجعلها
فى بيت المال حتى نقسمها فقال عمر والله لا آويها الى سقف حتى أمضيها
فوضعها فى وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأى
الحمراء والبيضاء فبكى عمر فقال له عبد الرحمن مايبكيك ياأمير المؤمنين فوالله
ان هذا اليوم ليوم شكر ويوم فرح وسرور فقال عمر انه لم يعطه قوم الا ألقيت
بينهم العداوة والبغضاء . عن الحسن قال لما أتى عمر بخزائن كسرى قال والله
لا يظلها سقف بيت دون السماء فطرحت بين صفتى المسجدين صفة النساء
وصفة الرجال وطرحت عليها الانطاع وبات عليها الخزان فلما أصبح غدا
عليها فلما نظر اليها بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف مايبكيك ياأمير المؤمنين
أليس هذا يوم شكر فقال لا والله ما فتح الله هذا على قوم قط الا جعل بأسهم
بينهم . عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه
أصاب يوم جلولاء ثلاثين ألف ألف مثقال واف وأخذ منها ستة آلاف ألف
فبعث بها الى زياد الذى يدعى ابن أبى سفيان وهو يومئذ يدعى بابن عبيد فلما
قدم بذلك عليه ونظر اليه قال والله لايجنه سقف بيت حتى أقسمه فبات عبد الله
ابن الأرقم وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه فى سقائف المسجد فلما أصبح عمر
رضوان الله عليه غدا عليه وكشف عن جلابيبه وهى الانطاع فنظر اليه ثم
بكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك فوالله ان هذا لمن مواطن الشكر قال والله
ماذاك أبكانى ولكن والله ما أعطى الله هذا قوما الا ألقى بأسهم بينهم ثم
جلس عمر فقسمها بين المهاجرين والانصار فبدأ بأهل بدر ثم بأزواج
النبى صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أعطى عبد الله بن عمر دون نظرائه فقال
ياأمير المؤمنين تضرب لى دون نظرائى فقال ياعبد الله ان لك أسوة فى عمر

لا يسألني الله يوم القيامة انى ملت الى أحد . عن ابن عباس رضى الله عنه انه دخل على عمر و بين يديه مال فنشج حتى اختلفت أضلاعه ثم قال وددت انى أنجو منه كفافا لالى ولا على . عن عبد الرحمن بن سليط قال أرسل عمر رضوان الله عليه الى سعيد بن عامر فقال إنا مستعملوك على هؤلاء تجاهد معهم فقال لاتفتنى فقال عمر والله لاأدعكم جعلتموها فى عنقى ثم تخليتم عنى . عن أبى عبد الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله تعالى لم يضيع ماير يد ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون . عن عبد الرحمن بن عوف قال أرسل الى يعنى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فأتيته فدخلت عليه فاذا أنا بنجيب فاذا أمير المؤمنين هكذا يصف ابن عوف انه نائم على وجهه فقلت يالله ما الذى اعترى أمير المؤمنين قال فوضعت يدى عليه فقلت ياأمير المؤمنين ليس عليك بأس فأخذ بيدى فأدخلنى بيتاً فاذا جفنتان بعضها فوق بعض فقال ههنا هان آل الخطاب على الله تعالى أما والله لو كرمنا عليه لكان هذا الى صاحبى بين يدى فأقامالى فيه أمراً أقتدى به . فقلت اجلس نتفكر قال فكتبنا المخفين فى سبيل الله تعالى أربعة أربعة «يعنى آلاف» وأصاب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أربعة وأصاب من دون ذلك ألفين حتى وزعنا ذلك المال . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان عمر رضوان الله عليه اذا صلى صلاة جلس للناس فمن كانت له حاجة كلمه وان لم يكن لأحد حاجة قام فدخل فصلى صلوات لايجلس فيها للناس فحضرت الباب فقلت يايرفأ أبأمير المؤمنين شكاة قال ما بأمير المؤمنين شكاة فجلست فجاء عثمان فجلس فخرج يرفأ فقال قم يابن عفان قم يابن عباس فدخلنا

على عمر فاذا بين يديه صبر من مال على كل صبرة منها كنيف [1] فقال انى نظرت فى أهل المدينة فوجدتكما أكثر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقسماه فما كان من فضل فرداه ثم قال أما كان هذا عبد الله ومحمد وأصحابه يأكلون القد فقلت بلى والله لقد كان عبد الله ومحمد حى ولو عليه فتح لصنع فيه غير الذى تصنع فغضب فقال اذا صنع ماذا قال قلت اذا أكل وأطعمنا قال فنشج [2] عمر حتى انتفخت أضلاعه ثم قال وددت انى خرجت منها كفافا لاعلى ولا لى قلت وقد كان عمر رضوان الله عليه لشدة خوفه من الله عز وجل يسأل الناس عن نفسه فروى بشر بن عبد الله أن عمر رضوان الله عليه قال لحذيفة نشدتك الله و بحق الولاية عليك كيف ترانى قال ماعلمت الا خيرا فنشده بالله فقال ان أخذت مال الله فقسمته فى ذات الله فانت أنت والا فلا فقال والله ان الله ليعلم ما آخذ الا حصتى ولا آكل الا وجبتى ولا البس الا حلتى وقد قال مالك صاحب الدار غدوت على عمر رضوان الله عليه فقال كيف أصبح الناس قلت بخير قال هل سمعت من شىء قال ماسمعت الا خيرا وقال عطاء الخراسانى دخل فتى شاب على عمر رضوان الله عليه فقال له عمر مارأيت منى قال رأيتك ألقيت ازارك وفيه ملبس

الباب الحادى والخمسون

فى ذكر بكائه

عن علقمة بن وقاص قال كان عمر يقرأ فى العشاء الآخرة يوسف وأنا فى مؤخر الصف حتى اذا ذكر يوسف عليه السلام سمعت نشيجه . عن عبد الله

(١) فى اللسان الكنيف الساتر (٢) فى القاموس نشج البا كى ينشج نشيجاً غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب

ابن شداد بن الهاد قال سمعت عمر رضوان الله عليه يقرأ فى صلاة الصبح سورة يوسف فسمعت نشيجه ، وانى لفى آخر الصفوف ، وهو يقرأ انما أشكو بثى وحزنى الى الله عن عبد الله بن عيسى قال كان فى وجه عمر رضوان الله عليه خطان أسودان من البكاء وفى رواية خطان مثل الشراك من البكاء عن الحسن رحمه الله قال كان عمر رضوان الله عليه يمر بالآية من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط ويبقى فى البيت حتى يعاد للمرض . عن ابن عباس رضى الله عنه قال رأيت عمر رضوان الله عليه ينشج حتى اختلفت أضلاعه . عن أبى عثمان النهدى أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول اللهم ان كنت كتبتنا عندك فى شقوة وذنب فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة . عن ابن عمر رضى الله عنه قال غلب على عمر رضوان الله عليه البكاء وهو يصلى بالناس صلاة الصبح فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف . روى عمر بن شبة باسناده أن عمر زار أبا الدرداء رضى الله عنهما فقال له أبو الدرداء أتذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أى حديث قال ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب قال نعم قال فماذا فعلنا بعده ياعمر قال فمازالا يتجاوبان بالبكاء حتى أصبحا

الباب الثانى والخمسون

فى ذكر تعبده واجتهاده

عن أسلم قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يصوم الدهر . عن ابن عباس قال مامات عمر رضوان الله عليه حتى اسود من الصوم . عن ابن عمر رضى الله عنه أن عمر سرد الصيام قبل أن يموت بسنتين . وعنه قال كان عمر رضى الله عنه يسرد الصيام الا يوم الأضحى ويوم الفطر أو فى السفر . عن

سعيد بن المسيب قال كان عمر يحب الصلاة فى كبد الليل يعنى وسط الليل . وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ولى عمر فاستعمل عبد الرحمن يعنى على الحاج ثم كان هو يحج سنينه كلها حتى مات . عن أسلم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يصلى ماشاء حتى اذا كان من آخر الليل يعظ أهله و يقول الصلاة الصلاة و يتلو هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر الآية . عن ابن عمر قال خرج عمر رضوان الله عليه الى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر قال إنما خرجت الى حائطى فرجعت وقدصلى الناس حائطى صدقة على المساكين قال ليث إنما فاتته الجماعة . عن أبى مسلم أنه صلى مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أو حدثه من صلى مع عمر رضى الله عنه المغرب فتمسى بها أوشغله بعض الأمر حتى طلع نجمان فلما فرغ من صلاته أعتق رقبتين

الباب الثالث والخمسون

فى ذكر كتمانه التعبد وستره

عن نافع قال كان أكثرنا لا يعرف لعمر ولا ابنه حتى يقولا أو يعملا

الباب الرابع والخمسون

فى ذكر دعائه ومناجاته

عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان أول خطبة خطبها عمر الليلة التى دفن فيها أبو بكر رضوان الله عليهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله نهج سبيله وكفانا برسوله فلم يبق الا الدعاء والاقتداء فالحمد لله الذى ابتلانى بكم وابتلاكم بى والحمد لله الذى أبقانى فيكم بعد صاحبى كنفر ثلاثة اغتربوا الطية[1] فاخذ

(١) فى الصحاح الطية النية قال الخليل الطية لاتكون منزلا وتكون منتأى تقول فيه مضى لطيته أى لنيته التى انتواها

أحدهم مهلة الى داره وقراره فسلك أرضا مضلة متشابهة الأسباب والأعلام فلم يزل على السبيل ولم يخرم [١] عنه حتى أسلمه الى أهله فافضى اليهم سالما ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فافضى اليه سالما ولقى صاحبه ثم تلاه الثالث فان سلك سبيلهما واتبع أثرهما أفضى اليهما سالما ولاقاهما وان هو زل يمينا أو شمالا لم يجامعهما أبدا ألا ان العرب جمل أنف [٢] فلا عطيت بخطامه الا وانى حامله على المحجة مستعين بالله ألا وانى داع فأمنوا اللهم انى شحيح فسخنى اللهم انى غليظ فلينى اللهم انى ضعيف فقونى اللهم أوجب لى موالاتك وموالاة أوليائك ولايتك ومعونتك وأبرنى بمعاداة عدوك من الآفات .عن الاسود بن هلال المحاربى قال لما ولى عمر قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انى داع فهيمنوا [٣] اللهم انى غليظ فلينى وشحيح فسخنى وضعيف فقونى .عن عمرو بن ميمون الأودى عن عمر انه كان فيما يدعو اللهم توفنى مع الابرار ولا تخلفنى فى الاشرار والحقنى بالأخيار . عن أبى عبد الرحمن قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول اللهم لاتكثر لى من الدنيا فأطغى ولا تقل لى منها فانى أند ماقل وكفى خير مما كثر وألهى . عن الشعبى قال خرج عمر رضوان الله عليه يستسقى بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع قالوا ياأمير المؤمنين مانراك استسقيت قال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء [٤] التى يستنزل بها المطر ثم قرأ:

---

(١) فى الصحاح ماخرم الدليل عن الطريق أى ماعدل (٢) قال فى النهاية وفى الحديث المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف أى المأنوف وهو الذى عقر الخشاش أنفه فهو لايمتنع على قائده للوجع الذى به (٣) فى القاموس هيمن قال آمين كأمن (٤) فى القاموس مجاديح السماء أنواؤها

واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا . ثم قرأ : استغفروا ربكم ثم توبوا اليه

عن أسلم أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اللهم لاتجعل قتلى على يد عبد قد سجد لك سجدة يحاجنى بها يوم القيامة . عن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كان يقول اللهم انى أعوذ بك أن تأخذنى على غرة أو تذرنى فى غفلة أو تجعلنى من الغافلين . عن عبدالله بن حراش عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فى خطبته اللهم اعصمنا بحفظك وثبتنا على أمرك

الباب الخامس والخمسون

فى ذكر كراماته

عن أسلم و يعقوب قالا خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يوم الجمعة الى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح ياسارية بن زنيم الجبل ياسارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم قال ثم خطب حتى فرغ فجاء كتاب سارية ابن زنيم الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن الله عز وجل فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا و كذا لتلك الساعة التى خرج فيها عمر فتكلم على المنبر قال سارية فسمعت صوتا ياسارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم فعلوت بأصحابى الجبل ونحن قبل ذلك فى بطن واد ونحن محاصرو العدو ففتح الله علينا فقيل لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه ماذلك الكلام قال والله ماألقيت له بالا شىء أتى به على لسانى . عن نافع مولى بن عمر أن عمر رضوان الله عليه قال على المنبر ياسارية بن زنيم الجبل فلم يدر الناس مايقول حتى قدم سارية المدينة على عمر رضى الله عنه فقال ياأمير المؤمنين كنا محاصرى

العدو وكنا نقيم الأيام لايخرج علينا منهم أحد نحن فى خفض من الأرض وهم فى حصن عال فسمعت صائحا ينادى بكذا وكذا ياسارية بن زنيم الجبل فعلوت باصحابى الجبل فما كانت الاساعة حتى فتح الله علينا. عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه خطب يوما بالمدينة فقال ياسارية بن زنيم الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم قال فقيل له تذكر سارية وسارية بالعراق فقال الناس لعلي أما سمعت قول عمر يقول ياسارية وهو يخطب على المنبر. فقال ويحكم دعوا عمر فانه مادخل فى شيء إلا خرج منه فلم يلبث الايسيرا حتى قدم سارية فقال سمعت صوت عمر رضى الله عنه فصعدت الجبل، عن قيس بن الحجاج قال لما فتح عمر مصر أتى أهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بؤنة من أشهر العجم، فقالوا له أيها الأمير، ان لنيلنا هذا سنة لايجرى الابها فقال لهم وماذاك فقالوا له انا اذا كانت ثلاث عشرة ليلة نحوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أباها، وحملنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى النيل. فقال لهم عمرو: ان هذا شيء لا يكون فى الاسلام. وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى لايجرى قليلا ولا كثيرا فكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب اليه عمر انك قد أصبت بالذى فعلت ان الاسلام يهدم ماقبله وكتب بطاقة داخل كتابه. وكتب الى عمرو. انى قد بعثت اليك بطاقة داخل كتابى هذا اليك فألقها فى النيل اذا وصل كتابى اليك. فلما قدم كتاب عمر رضى الله عنه الى عمرو ابن العاص فاذا فيها مكتوب، من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر. أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر. وان كان الله الواحد القهار هو مجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك، فألقى البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بشهر، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج، فانه لاتقوم

مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة ، فقطع الله تلك السنة عن أهل مصر الى اليوم . عن خوات بن جبير رحمه الله قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر رضوان الله عليه فخرج بالناس فصلى بهم ركعتين ، وخالف بين طرفى ردائه ؛ فجعل اليمين على اليسار ، واليسار على اليمين ، ثم بسط يده فقال اللهم انا نستغفرك ونستسقيك ؛ فما برح من مكانه حتى مطر ! فبيناهم كذلك اذا أعراب قد قدموا على عمر رضوان الله عليه ، فقالوا يا أمير المؤمنين بينما نحن بوادينا فى يوم كذا فى ساعة كذا اذ أظلنا غمام فسمعنا فيه صوتا أتاك الغوث أباحفص أتاك الغوث أباحفص ، ويروى فى تمام شعر

أتاك فتى الخطاب غوث فصدقا ◼ والله أعلم

الباب السادس والخمسون

فى ذكر نبذة من مسانيده

قد روى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم تحريه امتناعه من الرواية ، حدثنا كثيرا فذكر له نقى بن مخلد خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثا ، وقال أبو نعيم الأصبهانى : أسند عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتون سوى الطرق مائتى حديث ونيفا ، فأما الذى أخرج له فى الصحاح ، فانه أخرج له فى الصحيحين أحد[1] وثمانون حديثا المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثا ، وانفرد البخارى بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين · واعلم أن كتابنا هذا انما وضعناه لذكر آدابه

(١) فى الصحاح أحد بمعنى الواحد وهو أول العدد

وأحواله لا لذكر مسانيده . وقد رأينا أن لانخلى هذا الباب من شيء ، فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث

(الحديث الأول) عن علقمة ابن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما الأعمال بالنيات ولكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته الى الله و رسوله فهجرته الى الله و رسوله , ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه أخرجاه فى الصحيحين ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث يحيى بن سعيد ولا تثبت روايته عن أحد من الصحابة الا عن عمر

(الحديث الثانى) عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت مانعمل فيه أقد فرغ منه أو فى شيء مبتدا أو أمر مبتدع قال فيما قد فرغ منه فقال عمر ألا نتكل فقال اعمل يابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له اما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فيعمل للشقاء

(الحديث الثالث) عن أحد بنى العباس رضى الله عنهم [١] قال حدثنى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون فلان شهيد وفلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا برجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى رأيته يجر الى النار فى عباء غلها اخرج يا عمر فناد فى الناس لايدخل الجنة الا المؤمنون فخرجت فناديت إنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون

(الحديث الرابع) عن أبى تميم أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

(١) هو عبد الله بن عباس كما فى مسلم

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا

(الحديث الخامس) عن أبى سنان الدؤلى أنه دخل على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعنده نفر من المهاجرين الاولين رضى الله عنهم فارسل عمر الى سفط أتى به من قلعة من العراق وكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فادخله فى فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده لم تبكى وقد فتح الله عليك وأظهرك على عدوك واقر عينك فقال عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتفتح الدنيا على أحد الا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وأنا أشفق من ذلك

(الحديث السادس) عن النعمان بن بشير عن عمر رضوان الله عليه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتوى مايجد مايملأ بطنه من الدقل (١)

(الحديث السابع) عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال سمعت عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه قال كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى يسمع عندوجهه كدوى النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبله فرفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولاتهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا ثم قال لقد أنزلت على عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر

(الحديث الثامن) عن أبى العلاء الشامى قال لبس أبو امامة ثوبا جديدا فلم يبلغ ترقوته قال الحمدلله الذى كسانى ما أوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجد ثوبا فلبسه فقال

(١) فى القاموس الدقل محركة أردأ التمر

حين يبلغ ترقوته الحمد لله الذى كسانى ماأوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى خلق أو قال ألقى فتصدق به كان فى ذمة الله وفى جوار الله وفى كنف الله حيا وميتا

(الحديث التاسع) عن سالم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى سوق لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير كتب الله له بها ألف ألف حسنة ومحى عنه بها ألف ألف سيئة و بنى له بيتاً فى الجنة

(الحديث العاشر) عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة، ومن جهز غازيا حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره، ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله تعالى بنى الله عز وجل له بيتا فى الجنة

الباب السابع والخمسون

فى ذكر كلامه فى الزهد والرقائق

عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر رضوان الله عليه حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا نفوسكم قبل أن توزنوا أهون عليكم فى الحساب غدا أن تحاسبوا نفوسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر (يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية) عن جابر بن عبد الله قال رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى يدى لحما معلقا قال ماهذا ياجابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر كلما اشتهيت اشتريت، اما تخاف هذه الآية أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا . عن الحسن قال دخل عمر رضوان الله عليه على ابنه عبد الله واذا عنده لحم فقال ماهذا اللحم قال اشتهيته قال وكلما اشتهيت شيئا أكلته كفى بالمرء شراً أن يأكل

كلما اشتهى . عن الحسن قال مر عمر رضوان الله عليه على مزبلة فاحتبس عندها فكأن أصحابه تأذوا بها فقال هذه دنيا كم التى تحرصون عليها . عن الأحنف بن قيس قال قال عمر ياأحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه . عن عبدالله الشيبانى قال قال عمر لابنه يابنى اتق الله يقك واقرض الله يجزك واشكره يزدك واعلم أنه لامال لمن لارفق له ولاجديد لمن لاخلق له ولاعمل لمن لانية له . عن يزيد قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من عرض نفسه للتهمة فلايلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة فى يده وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه مايغلبك ولاتظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شرا ، وأنت تجد لها فى الخير محملا وماكافأت به من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه وعليك باخوان الصدق فكثر فى اكتسابهم فانهم زين فى الرخاء وعدة عند عظيم البلاء ولاتهاون فى الحلف فيهتك الله سترك . عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ثلاثة يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه اذا لقيته وأن توسع له فى المجلس وأن تدعوه بأحب أسمائه اليه وثلاثة من الغى أن تجد على الناس فيما تأتى وأن ترى من أخيك أومن الناس مايخفى عليك من نفسك وأن تؤذى جليسك فيما لايعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك الا الأمين فان الأمين من القوم لايعادله أى شيء ولاتصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ولاتفش اليه سرك واستشر فى أمرك الذين يخشون الله عز وجل وعن وديعة الأنصارى قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو يعظ رجلا وهو يقول لاتتكلم فيما لايعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الأمين ولاأمين الا من يخشى الله عز وجل ولاتمش مع الفاجر

فيعلمك ولا تطلعه على سرك ولا تشاور فى أمرك الا الذين يخشون الله عز وجل عن سليمان بن عبد الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لا تظن بكلمة خرجت من امرىء مسلم شرا وأنت تجدها فى الخير محملا . عن أبى حازم قال قال أبو عبيدة كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول كفى بك عيبا أن يبدولك من أخيك ما يغبي عليك من نفسك وأن تؤذى جليسك بما تأتى مثله ، عن ابن أبى نجيح ، عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه انى أحب أن يكون الرجل فى أهله كالصبي فاذا احتيج اليه كان رجلا ، عن ابن سلام قال بينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم يمشى وبين يديه رجل يخطر ويقول أنا ابن بطحاء مكة كديها وكدائها [1] فوقف عليه عمر رضوان الله عليه فقال ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروءة ، وان يكن لك مال فلك شرف ، والا فأنت والحمار سواء . عن عبد الله ابن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يامعشر المهاجرين ، لا تكثروا الدخول على أهل الدنيا فانها مسخطة للرزق عن مجاهد قال قال عمر رضوان الله عليه أيها الناس اياكم والبطنة من الطعام فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم وان الله عز وجل يبغض الحبر السمين ولكن عليكم بالقصد فى قوتكم فانه أدنى من الأصلاح وأبعد من السرف وأقوى على عبادة الله عز وجل ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه . عن مالك بن الحرث قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه التؤدة فى كل شىء خير الا ما كان من أمر الآخرة . عن هشام عن أبيه قال

---

(١) كذا فى الأصل قال فى اللسان فى مادة (كدا) كدى وكداء موضعان وقيل هما جبلان بمكة وقد قيل كدا بالقصر قال ابن قيس الرقيات

أنت ابن معتلج البطا ح كديها وكدائها

عمر رضوان الله عليه تعلموا أن الطمع فقر وأن اليأس غنى وأن المرء اذا يئس من شيء استغنى عنه ، عن عون بن عبد الله قال جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة ، عن سمير بن واصل قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا كان الرجل مقصرا فى العمل ابتلى بالهم ليكفر عنه ، عن عبيد الله بن عمير عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لاينبغى لمن أخذ بالتقوى ، ووزن بالورع [1] أن يذل لصاحب الدنيا ، عن عمران ابن عبد الرحمن قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عليكم بذكر الله فانه شفاء ، وإياكم وذكر الناس فانه داء . عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه مامن امرئ مسلم يأتى فضاء من الأرض فيصلى فيه الضحى ثم يقول اللهم لك الحمد أصبحت عبدك على عهدك ووعدك خلقتنى ولم أك شيئا أستغفرك لذنبى فانى قد أرهقتنى ذنوبى وأحاطت بى الا أن تغفرها فاغفرها ياأرحم الراحمين الا غفر الله له فى ذلك المقعد ذنبه وان كان مثل زبد البحر . عن حفص بن عاصم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خذوا بحظكم من العزلة . وعن محمد بن سيرين رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه احذر أن تجعل لك كثير حظ من أمر دنياك اذا كنت ذا رغبة فى أمر آخرتك . عن أبى عبد الله الخراسانى قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل مايريد ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون . عن على بن حسين قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ماجرع عبد جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ . عن الأجلح قال قال عمر رضوان الله عليه انى لأعلم أجود الناس وأحلم الناس أجود

(١) فى الأساس هو وزين الرأى وقد وزن وزانة أى رزينه

الناس من أعطى من حرمه وأحلم الناس من عفى عمن ظلمه . عن اسماعيل بن أبى خالد قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كونوا أوعية للكتاب وينابيع للعلم وسلوا الله رزق يوم بيوم وعدوا أنفسكم فى الموتى ولا يضركم أن لا يكثر لكم . عن نافع قال سمعت ابن عمر يحدث قال بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يزيد بن أبى سفيان يأكل ألوان الطعام . فقال لغلام له يقال له يرفأ اذا حضر طعامه فاعلمنى فلما حضر طعامه جاء فاعلمه فأتى عمر رضوان الله عليه واستأذن فاذن له فدخل فجاء بلحم فأكل عمر رضى الله عنه معه منه . ثم قرب شواء فبسط يده فكف عمر يده ثم قال يا يزيد بن أبى سفيان أطعام بعد طعام والذى نفس محمد بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم . عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ويل لديان من فى الارض من ديان من فى السماء يوم يلقونه الامن أمر بالعدل . وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة ولا رغب ولا رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه . عن هشام ابن عروة قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إذا رأيتم الرجل يضيع من الصلاة فهو لغيرها من حق الله أشد تضييعا . عن عبد الله بن سليمان أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال أى الناس أفضل قالوا المصلون . قال ان المصلى يكون برا وفاجرا قالوا الصائمون قال ان الصائم يكون برا وفاجرا قالوا المجاهدون فى سبيل الله قال ان المجاهد يكون برا وفاجرا قال عمر رضوان الله عليه لكن الورع فى دين الله يستكمل طاعة الله عز وجل . عن مجاهد قال كتب الى عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهى المعصية ولا يعمل بها افضل أم رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها فكتب عمر رضوان الله عليه ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها أولئك الذين امتحن الله قلوبهم

للتقوى لهم مغفرة وأجر كريم . وعن عطارد عجلان قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أوشك أن يقبض هذا العلم قبضا سريعا فمن كان عنده منه شيء فلينشره غير الغالى فيه ولا الجافى عنه (١) عن عدى بن سهيل الأنصارى قال قام عمر فى الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فانى أوصيكم بتقوى الله الذى يبقى ويفنى ما سواه والذى بطاعته ينفع أولياءه ويضر بمعصيته أعداءه فانه ليس لهالك هلك عذر فى بعض ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة قد ثبتت الحجة وانقطع العذر ولا حجة لأحد على الله عز وجل ألا ان أحق ما تعاهد الراعى رعيته أن يتعاهدهم بالذى لله عز وجل عليهم من وظائف دينهم الذى هداهم به وانما علينا أن نامركم بالذى أمركم الله من طاعته وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وأن نقيم أمر الله فى قريب الناس وبعيدهم لا نبالى على من مال الحق ليتعلم الجاهل ويتعظ المفرط وليقتدى المقتدى وقد علمت أن أقواما منهم من يقول بما أمر به وفعله متول عن ذلك وأن أقواما يتمنون فى أنفسهم ويقولون نحن نصلى مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة ونقاتل العدو وكل ذلك يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه فان الايمان ليس بالتمنى ولكنه بالحقائق فمن قام على الفرائض وسدد نيته وخشيته فذالكم الناجى ومن ازداد اجتهادا وجد عند الله مزيدا وان الجهاد سنام العمل وانما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ومن يأتى بها ويقول أقوام جاهدوا وانما

---

(١) قال فى اللسان فى مادة (جفا) الجفا يقصر ويمد خلاف البر نقيض الصلة وقال فى مادة (غلا) الغلو التشدد ومجاوزة الحد ومنه الحديث وحامل القرآن غير الغالى فيه ولا الجافى عنه انما قال ذلك لان من آدابه وأخلاقه التى أمر بها القصد فى الامور وخير الامور أوساطها

الجهاد فى سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وان الأمر جد فجدوا وقد تقاتل أقوام لايريدون غير الأجر وآخرون لايريدون غير الذكر وان الله عز وجل رضى منكم باليسير وأثابكم على اليسير الكثير الوظائف الوظائف أدوها تؤدكم الى الجنة السنة السنة أكرموها تنجكم من البدعة تعلموا ولا تعجزوا فانه من عجز تكلف وان شرار الأمور محدثاتها وان الاقتصاد فى السنة خير من الاجتهاد فى الضلالة فافهموا ماتوعظون به فان الحريب، من حرب دينه [1] وان السعيد من وعظ بغيره وان الشقى من شقى فى بطن أمه وعليكم بالسمع والطاعة فان الله قضى لهما بالعز وإياكم والمعصية والتفرق فان الله قضى لهما بالذل وان للناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله ان تدركنى . عن الأعمش بن ابراهيم قال سمع عمر رضوان الله عليه رجلا يقول اللهم انى استنفق نفسى ومالى فى سبيل الله عز وجل قال عمر أفلا يسكت أحدكم فان ابتلى صبر وان عوفى شكر . عن عبد الله بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لاتدخلوا على اهل الدنيا فانه مسخطة فى الرزق . عن محمد بن مرة البسرى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الزهد فى الدنيا راحة القلب والبدن . عن حبيب بن أبى ثابت قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عليكم بالغنيمة الباردة الصوم فى الشتاء وقيام الليل فى الصيف . وعن عمر رضوان الله عليه قال تعاهدوا الرجال فى الصلاة فان كانوا مرضى فعودوهم وان كانوا غير ذلك فعاتبوهم . عن أبى فراس قال قال عمر رضوان الله عليه أيها الناس انما كنا نعرفكم اذ بين أظهرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ ينزل الوحى وينبئنا الله من أخباركم فقد

(١) فى اللسان حرب دينه أى سلب فهو محروب وحريب

ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحى وانما نعرفكم بهافاقول لكم
من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا
وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم الاوانه قد أتى على حين وأنا أرى
أنه من قرأ القرآن انما يريد الله وما عنده وقد خيل الى باخره ان رجالا
يقرأونه يريدون به ماعند الناس فاريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم . عن عبد
الله بن حكيم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه انه لا حلم أحب الى
الله من حلم امام ورفقه ولاجهل أبغض الى الله من جهل امام وخرقه ومن يعمل
بالعفو بين ظهرانيه تأته العافية من فوقه ومن ينصف الناس من نفسه يعطى
الظفر فى أمره والذل فى الطاعة أقرب الى البر من التعزز فى المعصية عن سلمة
ابن شهاب العبدى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيها الرعية ان لنا
عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير وأنه ليس شيء أحب الى الله
تعالى وأعم نفعا من حلم امام ورفقه وليس شيء أبغض الى الله تعالى من جهل
امام وخرقه . عن سفيان رضى الله عنه قال كتب عمر رضوان الله عليه الى
أبى موسى ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء
فاياك ودناءة الأمور . عن عروة عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه فى خطبته الطمع فقر وان المرء اذا أيس من شيء استغنى عنه وفى رواية
عليكم باليأس مما فى أيدى الناس فما يئس عبد من شيء الا استغنى عنه وايا كم
والطمع فان الطمع فقر . عن العلاء بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون
وتواضعوا لمن تعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم
وعن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا
للعلم والقرآن ثمنا فتسبقكم الدناة الى الجنة . عن قيس بن أبى حازم قال قدمنا

على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال من مؤذنكم فقلنا عبيدنا وموالينا فقال بيده يقلبها عبيدنا وموالينا ان ذلكم بكم لنقص شديد لو أطقت الأذان مع الخلافة لأذنت . عن أبى عثمان النهدى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشتاء غنيمة العابدين عن الحسن رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان خفق النعال خلق الأحمق قلما يبقى من دينه . عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمائلنا ونمشى حفاة قال وكان يعلق نعليه ويمشى من القرية الى القرية حافياً . عن النعمان بن بشير قال سئل عمر رضوان الله عليه عن التوبة النصوح فقال التوبة النصوح أن يتوب الرجل من العمل السيء ثم لا يعود أبداً . عن زيد بن الأصم قال سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول أستغفر الله وأتوب اليه فقال ويحك اتبعها أختها فاغفر لى وارحمنى

الباب الثامن والخمسون

فى ذكر ماتمثل به من الشعر

عن سفيان الثورى رحمه الله قال بلغنى أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يتمثل

لايغرنك عشاء ساكن   قد يوافى بالمسيات السحر

عن معاذ بن جبل عن أبيه قال قلما خطبنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الا قال

ان شرخ الشباب والشعر الأسود مالم يعاص كان جنونا

عن مسروق قال خرج علينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم وعليه فطر فنظر اليه الناس نظرا شديدا فقال

لاشيء فيما ترى الا بشاشته   يبقى الاله ويودى المال والولد

لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
أين الملوك التى كانت نوافلها من كل أوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب لابد من ورده يوما كما وردوا

عن عمر المدينى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله ماوجدت لأبى بكر مثلا الا ماقاله أو تمثله السلمى

من يسع كى يدرك أفعاله يجتهد السد بأرض فضاء
والله لايدرك أفعاله ذومئزر ضاف ولا ذو رداء

عن أبى عبيدة قال بلغنى عن ثابت البنانى رحمه الله عن أنس أن عمر رضوان الله عليه كان يتمثل

لا تأخذوا عقلا من القوم اننى أرى الجرح يبقى والمعاقل تذهب

عن الأصمعى قال ماقطع عمر أمرا الا تمثل ببيت من الشعر . عن الشعبى قال كان عمر شاعرا

الباب التاسع والخمسون

فى فنون أخباره

عن محمد بن سيرين رحمه الله قال كان عمر رضوان الله عليه قد اعتراه نسيان فى الصلاة فجعل رجلا خلفه يلقنه فاذا أومأ اليه أن يسجد أو يقوم فعل . عن يحيى بن جعدة قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لولا انى أسير فى سبيل الله أوأضع جنبى لله فى التراب أو أجالس أو أجاور قوما يلتقطون طيب القول كالملتقط طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله . عن ابن سعد قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله

ما أدرى أنا خليفة أم ملك فان كنت ملكا فهذا أمر عظيم فقال قائل ياأمير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ماهو قال الخليفة لايأخذ إلا حقا ، ولا يضعه الا فى حق وأنت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ويعطى هذا ، فسكت عمر ، عن الزهرى قال كان جلساء عمر أهل القرآن كهولا كانوا أو شبانا ، عن محمد بن المنكدر قال مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بحفارين يحفرون قبر زينب بنت جحش رضى الله عنها فى يوم صائف ، فضرب عليهم فسطاطا فكان أول فسطاط ضرب على قبر . عن عبد الله بن بريدة قال ربما أخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيد الصبي فيجىء به فيقول له ادع لى فانك لم تذنب بعد . عن محمد قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يشاور حتى المرأة . عن يحيى بن سعيد قال : أمر عمر رضوان الله عليه حسين بن على رضوان الله عليهم أن يأتيه فى بعض الحاجة قال حسين فلقيت عبد الله بن عمر فقلت له من أين جئت قال استأذنت على عمر رضى الله عنه فلم يأذن لى فرجع حسين فلقيه عمر فقال ما منعك ياحسين أن تاتينى قال قد أتيتك ولكن أخبرنى عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر رضوان الله عليه وأنت عندى مثله وأنت عندى مثله وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم . عن ابراهيم بن سعد قال سمعت أبى يحدث عن أبيه قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه أحرق بيت خمار يقال رشيد قال وكان يقدم اليه فكأنى أنظر الى بيته فحمة حمراء . عن أبى مخلد قال قال عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه ماأبالى على ماأصبحت على ماأحب أوعلى ماأكره لأنى لاأدرى الخيرة لى فيما أحب أو ما أكره . عن أبى عمران الجونى قال مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بدير راهب فناداه ياراهب قال

فأشرف عليه فجعل عمر رضوان الله عليه ينظر اليه ويبكى فقيل ياأمير المؤمنين مايبكيك من هذا قال ذكرت قول الله عز وجل (عاملة ناصبة تصلى نارا حامية) فذلك الذى أبكانى . عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه لم يكن يكبر حتى يسوى الصفوف ويوكل رجلا بذلك . عن أبى عثمان النهدى قال رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اذا أقيمت الصلاة يستدبر القبلة ثم يقول تقدم يافلان تاخر يافلان سووا صفوفكم فاذا استوى الصف أقبل على القبلة وكبر . عن ابن عمر قال تعلم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سورة البقرة فى ثنتى عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا . عن أنس قال كان يطرح لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه الصاع من التمر فيأكله حتى حشفه [1] عن سويد بن غفلة قال كان عمر رضوان الله عليه يغلس بالفجر وينور[2] ويصلى بين ذلك ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قصار المثانى من المفصل . عن سالم عن أبيه أن رجلا قال لرجل والله فما أنا بزان ولا ابن زان فرفع ذلك الى عمر رضوان الله عليه فضربه الحد تاما قال معمر عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلى وأبى بن كعب . عن يوسف بن يعقوب الماجشون قال قال لى ابن شهاب ولأخ لى وابن عم لى ونحن صبيان أحداث لاتحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا نزل به الأمر دعى الصبيان ، فاستشارهم يبتغى حدة عقولهم عن الحسن قال كان رجل لايزال يأخذ من لحية عمر بن الخطاب الشىء قال فاخذ يوما من لحيته فقبض عمر رضوان الله عليه على يده فاذا ليس فى يده شىء فقال ان الملق من الكذب من أخذ من لحية أخيه المؤمن شيئا فليره

(١) الحشف بالتحريك أردأ التمر كما فى القاموس

(٢) فى المختار التنوير الانارة وهو أيضا الاسفار

اياه . عن الحسن أن عمر رضوان الله عليه كان يذ كرالأخ من اخوانه بالليل فيقول ياطولها من ليلة فاذا صلى الغداة غداليه فاذالقيه التزمه أو اعتنقه. عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضوان الله عليه انه انقطع شسع نعله فاسترجع وقال كل ماساءك مصيبة . عن أبى بكرةقال وقف أعرابى على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال

ياعمر الخير جزيت الجنه　　اكس بنياتى وأمهنه

أقسمت بالله لتفعلنه

قال فان لم أفعل يكون ماذا ؟ قال

إذا أبا حفص لأذهبنه

قال فاذا ذهبت يكون ماذا ؟ قال

يكون عن حالى لتسالنه　　يوم يكون الأعطيات هنه

اما الى نار واما جنة

قال فبكى عمر رضوان الله عليه حتى اخضل [1] لحيته وقال لغلامه ياغلام أعطه قميصى هذا لذلك اليوم لالشعره ثم قال والله ماأملك غيره . عن الأوزاعى قال بلغنى أن عمر بن الخطاب رضوان عليه سمع صوت بكاء فى بيت فدخل ومعه غيره فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها وقال اضرب فانها نائحة لاحرمة لها انها لاتبكى لشجوكم انما تهريق دموعها على أخذ دراهمكم انها تؤذى أمواتكم فى قبورهم وأحياءكم فى دورهم انهاتنهى عن الصبر الذى أمر اللهبه وتأمر بالجزع الذى نهى الله عنه

(١) فى المختار اخضوضل ابتل اه

الباب الستون

فى ذكر كلامه

عن يحيى بن عبد الملك أن عمر رضوان الله عليه قال لامال لمن لارفق له ولاجديد لمن لاخلاق له . عن محمد بن سيرين عن أبيه قال شهدت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه المغرب فأتى على ومعى رزيمة (١) لى فقال ماهذا معك فقلت رزيمة لى أقوم فى هذا السوق فاشترى وأبيع فقال يامعشر قريش لا يغلبنكم هذا وأصحابه على التجارة فانها ثلث الملك وفى حديث آخر لا يغلبنكم هذا وأشباهه على التجارة فان التجارة ثلث الامارة . عن جواب التيمى قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يامعشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على المسلمين . عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من اتجر فى شىء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئا فليتحول الى غيره عن شيخ من قريش قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لو كنت تاجرا مااخترت على العطر شيئا ان فاتنى ربحه لم تفتنى ريحه . عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه نعم الرجل فلان لولا بيعه فقيل لسعيد بن المسيب وما كان يبيع قال الطعام قال ويبيع الطعام ناس قال قلما باعه الرجل الا وود للناس الغلاء . عن الأكدر العارض قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تعلموا المهنة فانه يوشك أن يحتاج أحدكم الى مهنة . عن أبى بكر بن عبد الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس . عن ذكوان

(١) رزيمة تصغير رزمة قال فى القاموس الرزمة بالكسر ماشد فى ثوب واحد

قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : اذا اشترى أحدكم جملا فليشتر عظيما سمينا طويلا فان أخطاه خير لم يخطئه سوقه، عن الأحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تفقهوا قبل أن تسودوا ، عن الأحنف جحادة(١) قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أعقل الناس أعذرهم لهم ، وعن كهمس بن الحسن أن رجلا تنفس عند عمر رضوان الله عليه كأنه يتحازن فلكزه أو قال فلكمه عن زيد بن وهب قال رأى عمر رضوان الله عليه قوما يتبعون أناسا قال فرفع عليهم الدرة فقال يا أمير المؤمنين اتق الله فقال أما علمت أنها فتنة للمتبوع مذلة للتابع . عن مجاهد قال كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ينهى أن يعرض الحادى بذكر النساء وهو محرم . عن سالم عن أبيه أن غيلان ابن سلمة الثقفى أسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهن أربعا فلما كان فى عهد عمر رضوان الله عليه طلق نساءه وفرق ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال انى لأظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه فى نفسك وأجلك أن لا تمكث الا قليلا وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن فى مالك أو لأورثهن منك أو لآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبى رغال (٢) . عن أبى عثمان قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يأتى على الناس زمان يكون صالح الحى من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ان غضبوا غضبوا لأنفسهم وان رضوا رضوا لأنفسهم لا يغضبون لله ولا يرضون لله عز وجل . عن النعمان بن بشير

---

(١) كذا فى الأصل

(٢) قال فى القاموس وأبو رغال ككتاب وساق حديثا من سنن أبى داود آخره هذا قبر أبى رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التى أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه

قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول واذا النفوس زوجت
قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وسمعت عمر يقول التوبة النصوح
أن يخشى الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب الى الله ثم لايعود اليه أبدا
فتلك التوبة النصوح . عن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
إياكم والمعاذير فان كثيرا منها كذب . عن الشعبي قال أتى عمر بن الخطاب
رجل فقال ان ابنة لى قد كنت وأدتها فى الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت
فأدركت معنا الاسلام فأسلمت فاصابها حد من حدود الله فاخذت الشفرة
لتذبح نفسها وأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها فداويناها حتى برأت
ثم أقبلت بعد توبة حسنة وهى تخطب الى قوم أفأخبرهم بالذى كان فقال عمر
رضوان الله عليه أتعمد الى ماستره الله فتبديه والله لئن أخبرت بشانها أحداً
من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة
عن سعيد بن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للخرق فى المعيشة
أخوف عندى عليكم مع القول انه لايبقى مع الفساد شيء ولايقل مع الصلاح
شيء . عن حبش بن الحارث النخعى عن أبيه وكان شهد القادسية قال رجعنا
من القادسية فكان أحدنا تنتج فرسه من الليل فاذا أصبح ذبح مهرها فبلغ ذلك
عمر رضوان الله عليه فكتب الينا أن أصلحوا مارزقكم الله فان فى الأمر نفسا
عن أبى العالية قال قال عمر رضوان الله عليه يكتب للصغير حسناته ولا يكتب
عليه سيئآته . عن أبى أمامة رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه أدنوا الخيل و تسوكوا وانتضلوا واقعدوا فى الشمس ولا يجاورنكم
الخنازير ولا يرفع فيكم صليب ولا تاكلوا فى مائدة يشرب عليها الخمر واياكم
وأخلاق العجم ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا بمئزر ولا يحل لامرأة أن
تدخل الحمام إلا من سقم فان عائشة أم المؤمنين حدثتنى قالت حدثنى خليلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم على مفرشي هذا قالت اذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها هتكت سترها بينها و بين الله قال وكان يكره أن يصور الرجل نفسه كما تصور المرأة نفسها وان لا يزال كل يوم مكتحلا وان يحف (١) لحيته وشاربه كما تحف المرأة . عن ابن المسيب بن دارم قال سمع عمر رحمة الله عليه سائلا وهو يقول من يعشي السائل يرحمه الله قال قال عمر من يعشى السائل ثم دار إلى دار الابل فسمع صوته وهو يقول من يعشى السائل يرحمه الله قال عمر رضوان الله عليه ألم آمر ان تعشوا السائل قالوا قد عشيناه قال فارسل اليه فاذا معه جراب مملوء خبزاً فقال انك لست سائلا أنت تاجر تجمع لأهلك قال فأخذ بطرف الجراب ثم نبذه بين الابل قال واحسبها كانت ابل الصدقة. عن الأحنف عن قيس قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من مزح استخف به . عن ليث بن سعد ان عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه قال هل تدرون لم سمى المزاح قالوا لا قال لأنه زاح عن الحق . عن معاوية بن قرة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لن يعطى أحد بعد كفر بالله عز وجل شيئاً شراً من امرأة حديدة اللسان سيئة الخلق لاودود ولا ولود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن منهن غنما لايجدى منه وان منهن غلالا يفادى منه . عن أبى عثمان النهدى قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اما فى المعاريض مايغنى المؤمن عن الكذب . عن معاوية بن قرة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال مايسرنى بما اعلم من معاريض القول مثل أهلى ومالى و مثل أهلى ومالى . وعن أنس ابن مالك رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان . عن حفص بن عثمان قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله

(١) فى الصحاح حفت المرأة وجهها من الشعر تحفه حفا وحفافا

عليه لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فانه بلاء وعليكم بذكر الله تعالى فانه رحمة. عن جعفر بن محمد عن ابيه رضى الله عنه قال قال عمر رضوان الله عليه انه ليعجبنى الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح. عن محمد بن عبد الله القرشى عن أبيه قال نظر عمر بن الخطاب إلى شاب قد نكس رأسه فقال له يا هذا ارفع رأسك فان الخشوع لا يزيد على مافى القلب فمن أظهر للناس خشوعا فوق مافى القلب فانما أظهر للناس نفاقا على نفاق . عن عدى بن ثابت قال قال عمر بن الخطاب أحبكم الينا ما لم نركم أحسنكم اسماء فاذا رأيناكم فاحبكم الينا أحسنكم أخلاقا فاذا اختبرناكم فاحبكم الينا أصدقكم حديثا وأعظمكم امانة . عن ابى عبدالرحمن بن عطية بن دلاف عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تنظروا إلى صيام امرىء ولا إلى صلاته ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث والى ورعه إذا أشفى (١) والى امانته إذا اؤتمن . عن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا تنكحوا المرأة الرجل الذميم القبيح فانهن يحببن لأنفسهن ما تحبون لأنفسكم. عن أسلم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اذا تم لون المرأة وشعرها فقد تم حسنها والغيرة احدى الوجهين . عن عبد الله بن عدى بن الخيار قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ان العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته (٢) يقال له انتعش أنعشك الله فهو فى نفسه صغير وفى أعين الناس عظيم واذا تكبر وعتى وهصه الله إلى الأرض وقال اخسأ خسأك الله فهو فى نفسه عظيم وفى أعين الناس حقير حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير . اخسأ بمعنى ابعد ووهصه بمعنى كسره . عن أسلم عن

(١) قال فى النهاية وحديث عمر لاتنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه ولكن انظروا الى ورعه اذا أشفى أى أشرف على الدنيا وأقبلت عليه

(٢) فى اللسان حكمته أى قدره ومنزلته يقال له عندنا حكمة أى منزلة

عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لايتعلم العلم لثلاث ولا يترك لثلاث لايتعلم ليمارى به ولا يباهى به ولا يراآى به . ولا يترك حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضى بالجهل منه . عن هشام عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم.وعن عمارة القعقاع قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تعلموا من النجوم ماتهتدون بها وتعلموا من الأنساب ماتواصلون بها .عن عبدالله بن حنطب قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ماأخاف عليكم أحد رجلين مؤمن قد تبين ايمانه وكافر قد تبين كفره نما أخاف عليكم منافقا يتعوذ بالايمان و يعمل بغيره.عن زياد بن حدير قال قال عمر رضوان الله عليه يهدم الاسلام زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وائمة مضلون. وعن هشام قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان أخوف ماأخاف عليكم ثلاثه منافق يقرأ القرآن لا يخطىء منه واوا يجادل الناس انه أعلم منهم ليضلهم عن الهدى و زلة عالم وائمة مضلون.عن ابن عباس رضى الله عنه قال خطبنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال ان أخوف ماأخاف عليكم تغير الزمان و زيغة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون يضلون الناس بغير علم.عن ابن مسعود رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خطب الناس بالجابية فقال ان الله تعالى يضل من يشاء و يهدى من يشاء فقال القس الله أعدل أن يضل أحدا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فبعث اليه بل الله أضلك ولولا عهدك لضربت عنقك.عن أبى وائل قال كنا لخائفين فاهللنا هلال شوال يعنى نهارا فمنا من صام ومنا من أفطر فأتانا كتاب عمر رضوان الله عليه أن الأهلة بعضها أكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا الا أن يشهد رجلان انهما أهلاه بالأمس.عن ابراهيم قال قال عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه لعتبة بن فرقد اذا رأيتم الهلال أول النهار

فافطروا فانه من الليلة الماضية و اذا رأيتموه من آخر النهار فاتموا صومكم فانه لليلة المقبلة. عن ابراهيم قال بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن قوما رأوا الهلال بعد زوال الشمس فافطروا فكتب اليهم عمر يلومهم وقال اذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس فافطروا واذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا. عن أنس بن مالك رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان الرجف من كثرة الزنا وان قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور عن حارثة بن مضرب قال قال عمر رضوان الله عليه استعينوا على النساء بالعرى فان احداهن اذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج. عن حسان العبسى قال قال عمر رضوان الله عليه ان الجبت السحر والطاغوت الشيطان والشجاعة والجبن تكون غرائز فى الرجال ويقاتل الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان عن أمه وان كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وان كان فارسيا أو نبطيا. عن مسروق العجلى رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عليكم بالتفقه فى الدين وحسن العبادة والتفهم فى العربية. عن أبى عمرو بن العلاء قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا العربية فانها تثبت القلوب وتزيد فى المروءة. عن زيد بن عقبة عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة امرأة هينة لينة عفيفة مسلمة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقلما تجدها وأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئاً وأخرى تغل غلا يجعلها الله فى عنق من يشاء و ينزعه اذا شاء. والرجال ثلاثة رجل عاقل اذا أقبلت الأمور وتشبهت يأتمر فيها أمره و ينزل عند رأيه وآخر حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا. عن حفص بن عمر قال قال عمر بن الخطاب

رضى الله عنه من رق وجهه رق علمه . عن أبى عمرو الشيبانى قال خبر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه برجل يصوم الدهر فجعل يضربه بمخفقته[١] ويقول كل يادهر يادهر . عن أبى وائل أن عمر رضوان الله عليه قال ما يمنعكم اذا رأيتم السفيه يخرق أعراض النساء من أن تعربوا عليه[٢] قالوا نخاف لسانه قال ذلك أدنى أن لاتكونوا شهداء . عن سعيد بن المسيب عن عمر أنه كان يقول ان الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقاموا أئمتهم وهداتهم . وعن سعيد ابن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال عجلوا الفطر ولا تنطعوا تنطع[٣] أهل العراق . عن ابن المسيب عن أبيه قال كنت جالسا عند عمر رضوان الله عليه اذ جاءه راكب من أهل الشام فطفق عمر يسأله عن حالهم فقال هل يعجل أهل الشام الافطار قال نعم قال لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق . عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال كل من الحائط ولا تتخذ جنة[٤] وعن سعيد ابن المسيب رحمه الله قال كان عمر رضوان الله عليه ينهى الصائم أن يقبل ويقول ليس لأحدكم من الحفظ والعفة ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم . عن حميد بن نعيم ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعثمان بن عفان رضى الله عنه دعيا الى طعام فاجابا فلما خرجا قال عمر لعثمان رضوان الله عليهما : لقد شهدت طعاما

---

(١) قال فى الصحاح المخفقة الدرة التى يضرب بها

(٢) فى اللسان عرب عليه منعه واما حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه مالكم اذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس أن لاتعربوا عليه ليس من التعريب الذى جاء فى الخبر وانما هو من قولك عربت على الرجل قوله اذا قبحته عليه

(٣) قال فى القاموس تنطع فى الكلام تعمق وغالى وتانق وفى عمله تحذق

(٤) كذا فى الأصل

وددت انى لم أشهده قال وما ذاك قال خشيت أن يكون جعل مباهاة . عن أنس قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سلم عليه رجل فرد عليه السلام فقال عمر للرجل كيف أنت قال أحمد الله اليك قال عمر رضوان الله عليه هذا اردت منك . عن أسلم قال سمع عمر رضوان الله عليه ضوضاء فى دار فقال ماهذه الضوضاء فقالوا عرس فقال فهلاحركوا غرابيلهم يعنى الدفوف . عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رأى رجلا عظيم البطن فقال ماهذا قال بركة من الله فقال بل عذاب من الله . عن على بن نديمة قال سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول رد القضاء يورث الشنآن . وعن أبى حصين قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اذا رزقك الله مودة امرىء مسلم فتشبث بها ما استطعت . عن مصعب بن سعد قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم . عن ابن عمر قال خطبنا عمر رضوان الله عليه فقال أيها الناس ان الله جعل ماأخطأت أيديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه قال بقية ماأخطأ المنجل . عن كعب القرظى عن عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه أنه قال ماظهرت نعمة على الا وجدت لها حاسدا ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لوجدت له غامزا (١) عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج من الخلاء يقرأ القرآن فقال له أبو مريم ياأمير المؤمنين أتقرأ القرآن وأنت غير طاهر فقال له مسيلمة أمرك بهذا . عن نعيم بن أبى هند قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من قال انا مؤمن فهو كافر ومن قال هو عالم فهو جاهل ومن قال هو فى الجنة فهو فى النار عن جبير بن مطعم أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول على المنبر تعلموا انسابكم ثم صلوا أرحامكم والله انه ليكون بين الرجل و بين أخيه الشىء

(١) فى الأساس غمز فيه طعن

ولو يعلم الذى بينه وبينه من داخل الرحم لوزعه ذلك عن انتها كه . عن ابراهيم التيمى عن أبيه قال كنا جلوسا عند عمر فاتى رجل على رجل فى وجهه فقال عقرت الرجل عقرك الله . عن قبيصة بن جابر عن عمر قال لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتاب على من لا يتوب ولا يوقى من لا يوقى . عن عبد الرحمن بن عجلان قال مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه برجلين يرميان فقال أحدهما للآخر أسبت فقال عمر سوء اللحن أشد من سوء الرمى . عن عمار بن سعد التجيبي قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من ملأ عينيه من قاعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق . عن زيد بن ثابت رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جاءه يستأذن عليه يوما فأذن له ورأسه فى يد جارية له ترجله فنزع رأسه فقال له دعها ترجلك فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى جئتك فقال عمر انما الحاجة لى قال الأحنف بن قيس قال لنا عمر تفقهوا قبل أن تسودوا قال سفيان رحمه الله لأن الرجل اذا فقه لم يطلب السؤدد . عن قبيصة أن جابر قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه انك رجل حدث السن (١) فصيح اللسان فسيح الصدر وأنه يكون فى الرجل عشر خصلات تسعة أخلاق حسنة وخلق سيء فيغلب الخلق السيء التسعة الأخلاق الحسنة فاتقوا عثرات اللسان . وعن يونس بن عبيد أن عمر رضوان الله عليه قال بحسب امرىء من الغى أن يؤذى جليسه فيما لا يعنيه أو يجد على الناس فيما يأتى وان يظهر له من الناس مايخفى عليه من نفسه . وعن أبى عثمان النهدى قال ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال احترسوا من الناس بسوء الظن . عن البراء بن عازب رحمه الله قال كنت مع سلمان بن ربيعة فى بعث

---

(١) كذا فى الأصل والصواب حديث السن قال فى المصباح يقال للفتى حديث السن فان حذفت السن قلت حدث بفتحتين وجمعه أحداث

وأنه بعثنى الى عمر فى حاجة له فى الأشهر الحرم فقال عمر أيصوم سلمان فقلت نعم فقال لا يصوم فان التقوى له على الجهاد أفضل من الصوم . عن عبيد بن أم كلاب أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يخطب الناس يقول لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن من أدى الأمانة الى من ائتمنه ومن سلم الناس من يده ولسانه . عن أبى قلابة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لا تنظروا الى صيام أحد ولا صلاته ولكن انظروا الى صدق حديثه اذا حدث وأمانته اذا ائتمن وورعه اذا أشفى . عن أبى صالح قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الراحة فى ترك خلطاء السوء . عن مسروق صالح بن أمية قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان فى العزلة راحة من خلطاء السوء . عن مسروق قال تذا كرنا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحسب فقال حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته خلقه . وعن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الكرم التقوى والحسب المال . عن محمد بن عاصم قال بلغنى أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان اذا رأى فتى فأعجبه حاله سأل عنه هل له حرفة فان قيل لا سقط من عينه . عن ابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لؤم بالرجل أن يرفع يديه من الطعام قبل أصحابه . عن المسور أن رجلا أثنى على رجل عند عمر رضوان الله عليه فقال له أصحبته فى السفر قال لا قال فعاملته قال لا قال فأنت القائل مالا تعلم . وسمع عمر بن الخطاب رضوان عليه رجلا يثنى على رجل فقال أسافرت معه قال لا قال أخالطته قال لا قال والله الذى لا إله الا هو ما تعرفه . عن عطاء قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لأن أموت بين شعبتى رحل أسعى فى الأرض ابتغى من فضل الله كفاف وجهى أحب الى من أن أموت غازيا . عن الحسن رحمه الله قال كان عمر بن

الخطاب رضوان الله عليه قاعدا ومعه الدرة والناس حوله اذ أقبل الجارود فقال رجل هذا سيد ربيعة فسمعه عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال مالى ولك ياأمير المؤمنين اما لقد سمعتها قال سمعتها فمه قال خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فاحببت ان أطأطىء منك . عن ثابت البنانى رحمه الله قال بلغنا ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال من احب ان يصل أباه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده . عن عبيد الله بن كزيز قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ان أخوف ما اخاف عليكم اعجاب المرء برأيه فمن قال انه عالم فهو جاهل ومن قال انه فى الجنة فهو فى النار . عن كعب بن علقمة قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما انعم الله على عبد نعمة الا وجد له من الناس حاسدا ولو ان امرءا اقوم من القدح لوجد له من الناس من يغمز[1] عليه فمن حفظ لسانه ستر الله عليه عورته . عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلى على محمد فاذا صلى على محمد صعد الدعاء الى الله . وعن عمر رضى الله عنه انه كان يقول اياكم وكثرة الحمام وكثرة اطلاء النورة والتوطى على الفراش فان عباد الله ليسوا من المتنعمين . عن عكرمة قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من كتم سره كانت الخيرة فى يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن . عن صفوان بن عمرو قال سمعت ايفع بن عبد يقول لما قدم خراج العراق على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج عمر ومولى له فجعل عمر يعد الابل واذا هى أكثر من ذلك ، وجعل عمر يقول الحمد لله وجعل مولاه يقول ياأمير المؤمنين هذا والله من فضل الله و رحمته فقال عمر كذبت ليس هذا الذى يقول الله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

(١) فى اللسان أغمز فى الرجل اغمازا استضعفه وعابه وصغر شأنه

هو خير مما يجمعون) وهذا مما يجمعون . عن محمد بن سيرين أن عمر كان إذا سمع صوت دف أنكر فقالوا عرس أو ختان سكت . عن أسامة بن زيد عن أبيه رضى الله عنهما قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحج فسمع رجلا يغنى فقيل ياأمير المؤمنين ان هذا يغنى وهو محرم ، فقال عمر رضوان الله عليه دعوه فان الغناء زاد الراكب . عن زيد بن أسلم قال قال عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه زوجوا أولادكم إذا بلغوا ولاتحملوا آثامهم عن إبراهيم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يثغر[1] الغلام لسبع سنين و يحتلم لأربع عشرة سنة و يلتقى طوله لأحد وعشرين سنة و ينتهى عقله إلى ثمان وعشرين سنة و يكمل ابن أربعين سنة . عن ليث قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له إذا جلس اليك وأن تدعوه بأحب أسمائه اليه و كفى بالمرء من الغى أن يبدوله من أخيه مايخفى عليه من نفسه ممايأتى وأن يؤذى جليسه بمالا يعنيه

الباب الحادى والستون

فى ذكر صدقاته و وقوفه وعتقه

عن نافع قال قال ابن عمر رضى الله عنه : أصاب عمر رضوان الله عليه ارضا بخيبر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنى أصبت ارضا بخيبر والله ماأصبت مالا قط هوأنفس عندى منه فماتأمرنى فقال إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها فجعلها عمر صدقة لاتباع ، ولاتوهب ، ولاتورث صدقة للفقراء والمساكين والغزاة فى سبيل الله عز وجل والرقاب وابن السبيل والضعيف لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف و يطعم صديقا غير متمول منها

(١) أثغر الغلام ألقى ثغره ونبت ضد كذا فى اللغة

قال وأوصى بها إلى أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها ثم الى الأكابر من آل عمر . عن ابن عمر قال أصاب عمر رضوان الله عليه ارضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فيها قال أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه فما تأمر به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر أن لاتباع ولاتوهب ، ولاتورث صدقة للفقراء ، والمساكين ، وفى سبيل الله تعالى وابن السبيل والضعيف ، لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متأمل فيه مالا . عن الحسن رحمه الله قال أوصى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه باربعين ألفا يرونها يومئذ ربع ماله . عن وسق الرومى قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه وكان يقول لى اسلم فان أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين فانه لاينبغى لى أن أستعين على أمانتهم من ليس منهم قال فابيت فقال لا إكراه فى الدين فلما حضرته الوفاة أعتقنى وقال اذهب حيث شئت . عن القاسم قال أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر رحمه الله تعالى

الباب الثانى والستون

فى ذكر طلبه الموت خوف العجز عن الرعية

عن سعيد بن المسيب رحمه الله ، أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كوم كومة من بطحاء وألقى عليها طرف ثوبه ، ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء ، ثم قال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولامفرط ، وفى رواية فما انسلخ ذوالحجة حتى طعن فمات عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما نفر من منى أناخ بالأبطح ، ثم كوم كومة من بطحاء فالقى عليها طرف ردائه ، ثم استلقى

و رفع يديه الى السماء كما تقدم فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله وعن سعيد بن المسيب أن عمر لما أفاض من منى ثم ذكر الحديث كما تقدم ، وزاد فلما قدم المدينة خطب الناس فقال أيها الناس ، قد فرضت لكم الفرائض، وسننت لكم السنن ، وتركتكم على الواضحة ثم صفق بيمينه على شماله الا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا ، ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم . وان يقول قائل لانجد حدين فى كتاب الله . فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . رجم و رجمنا بعده، فوالله لولا أن يقول الناس أحدث فى كتاب الله لكتبتها فى الصحف فقد قرأناها ﴿ والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ﴾ قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ، عن كعب قال كان فى بنى اسرائيل رجل اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه . وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله الى النبي أن يقول له اعهد عهدك ، واكتب وصيتك فانك ميت الى ثلاثة أيام فاخبره النبي بذلك ، فلما كان اليوم الثالث وقع بين الخدر والسرير ثم جاء الى ربه وقال اللهم ان كنت تعلم أنى عدلت فى الحكم . واذا اختلفت الامور اتبعت هداك و كنت و كنت فزدنى فى عمرى حتى يكبر طفلى . وتربو أمتى ، فاوحى الله تعالى إلى النبي ان قد قال كذا و كذا وقد صدق وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة . وفى ذلك مايكبر طفله ، وتربو أمته ، فلما طعن عمر رضوان الله عليه قال كعب لئن سال الله عمر ليبقينه ربه . فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضنى اليك غير عاجز ولا ملوم . عن ابن أبى مليكة قال لما طعن عمر رضوان الله عليه جاء كعب وبقى يبكى بالباب ويقول والله لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لأخره ، فدخل ابن عباس عليه فقال ياأمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا و كذا قال اذا والله لاأساله ، ثم قال ويل لى ولأمى إن لم يغفر الله لى ،

الباب الثالث والستون

فى ذكر طلبه للشهادة وحبه لها

عن حفصة رضى الله عنها قالت سمعت عمر رضوان الله عليه يقول اللهم قتلا فى سبيلك و وفاة فى بلد نبيك قلت وأنى يكون ذلك قال ياتى الله به اذا شاء عن صالح قال كعب هو كعب الاحبار لعمر رحمه الله أجدك فى التوراة كذا و كذا وأجدك تقتل شهيدا قال عمر وأنى الشهادة وأنا فى جزيرة العرب عن أبى صالح قال قال كعب لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه انا نجدك شهيدا وانا نجدك إماماً عادلا ونجدك لاتخاف فى الله لومة لائم قال هذا لاأخاف فى الله لومة لائم فأنى لى بالشهادة

الباب الرابع والستون

فى ذكر نعى الجن لعمر رضوان الله عليه

عن عائشة رضى الله عنها قالت لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين قالت أصدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلة يقول أين كان عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول ههنا قال فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال

عليك سلام من امام و باركت يدالله فى ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق فى أكامها لم تفتق

فلم ندر ذلك الراكب من هو فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر

رضوان الله عليه من تلك الحجة فطعن ثمَّات . عن حيرة بنت دجاجة قالت حدثتنا عائشة رضى الله عنها قالت انى أسير بين مكة والمدينة فى ليلة مقمرة إذ أنا بهاتف يهتف و يقول

ليبك على الاسلام من كان باكيا　　فقد أحدثوا هلكا وماقدم العهد
وقد ولت الدنيا وأدبر خيرها　　وقدذمها من كان يوقن بالوعد[١]

فقلت انظروا من هذا فنظروا فلم يروا أحدا فوالله ماأتت على ذلك إلا أيام حتى قتل عمر رضوان الله عليه . وعنها رضى الله عنها قالت إنا لوقوف عند عمر رضوان الله عليه بالمحصب إذ أقبل راكب حتى اذا كان قدر ما يسمعنا صوته هتف ثم قال

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت　　له الأرض واهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من إمام و باركت　　يد الله فى ذاك الأديم الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها　　بوائق فى أكمامها لم تفتق
و كنت تشوب العدل بالبر والتقى　　وحكم صليب الدين غير مزوق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة　　ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
أمين النبي فى وحيه وصفيه　　كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى　　و بابك من كل الفواحش مغلق
نرى الفقرا من حوله فى مفازة　　سباعا روا ليلهم لم تورق[٢]

قالت ثم انصرفت فلم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد فلما ولى ابن عفان رضى الله عنه لقى مزردا فقال أنت صاحب الأبيات قال لا والله ماقلتهن قالت فروى أن بعض الجن رثاه

---

(١) فى البيت الاقواء. وهو اختلاف المجرى بكسر وضم
(٢) هكذا بالأصل

الباب الخامس والستون

فى ذكر مقتله رحمه الله

عن معد بن أبى طلحة العمرى أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر رضوان الله عليه ثم قال رأيت رؤيا لاأراها الا بحضور أجلى رأيت كأن ديكا نقرنى نقرتين فقصصتها على أسماء بنت عميس فقالت يقتلك رجل من العجم قال وان الناس يأمروننى أستخلف وان الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته التى بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم وان يعجل فى أمر فان الشورى فى هؤلاء الستة الذين مات نبى الله وهو عنهم راض فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا وانى أعلم أن ناسا سيطعنون فى هذا الأمر أنا قاتلتهم بيدى هذه على الاسلام أولئك أعداء الله الضلال الكفار وانى أشهد الله على أمراء الأنصار أنى انما بايعتهم ليعلموا الناس دينهم ويبينوا لهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويرفعوا الى ماعمى عليهم قال فخطب الناس وأصيب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة . عن ابن شهاب قال كان عمر لايأذن لمشرك قد احتلم بدخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صانعا و يستأذنه ان يدخله المدينة و يقول ان عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له أن ارسله إلى المدينة وضرب عليه المغيرة مائةدرهم كل شهر فجاء إلى عمر يشتكى شدة الخراج فقال له عمر ماذا تحسن من العمل فذكر له الأعمال التى يحسن فقال له عمر ما خراجك بكثير فى كنه عملك فانصرف ساخطا يتذمر فلبث عمر ليالى ثم ان العبد مر به فدعاه فقال ألم أحدث عنك انك تقول لو أشاء اصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت العبد ساخطا عابسا الى عمر ومع عمر رهط فقال لأصنعن

لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى العبد أقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم أوعدنى العبد آنفا فلبث ليالى ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى غاس السحر فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة صلاة الفجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاقين وهى التى قتلته ثم انحاز أيضا على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلا ثم انتحر بخنجره فقال عمر حين أدركه النزف قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب عمر بالنزف حتى غشى عليه. قال ابن عباس فاحتملت عمر فى رهط حتى أدخلته بيته ثم صلى بالناس عبد الرحمن بن عوف فانكر الناس صوت عبد الرحمن قال ابن عباس فلم أزل عند عمر ولم يزل فى غشية واحدة حتى أسفر فلما أسفر أفاق فنظر فى وجوهنا فقال أصلى الناس قلت نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضا ثم صلى ثم قال اخرج يابن عباس فسل من قتلنى فخرجت حتى خرجت من باب الدار فاذا الناس مجتمعون جاهلون بأمر عمر فقلت من طعن أمير المؤمنين قالوا طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال فدخلت فاذا عمر يمدنى النظر يستأنى خبر مابعثنى اليه فقلت أرسلنى أمير المؤمنين لأسأل من قتله فكلمت الناس فزعموا انه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعن معه رهطا ثم قتل نفسه فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ما كانت العرب لتقتلنى. قال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر أرسلوا الى طبيب ينظر الى جرحى هذا فارسلوا اليه طبيبا فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة فدعوت طبيبا آخر من البحار من بنى معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال له

الطبيب يا أمير المؤمنين اعهد فقال عمر صدقني أخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك قال فبكى عليه القوم حين سمعوا فقال لا يبكى علينا من كان باكيا فليخرج ألم تسمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعذب الميت ببكاء أهله عليه. عن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول لقد طعنني ابو لؤلؤة وما أظنه الا كلبا حتى طعنني الثالثة. عن ابن سعد ان عبد الرحمن بن عوف طرح على أبي لؤلؤة خميصة كانت عليه فانتحر أبو لؤلؤة فخز عبد الرحمن بن عوف رأسه. عن جعفر بن محمد عن أبيه رضى الله عنهما قال لما طعن عمر رضوان الله عليه اجتمع اليه البدريون المهاجرون والأنصار فقال لابن عباس اخرج اليهم فسلهم عن ملأ منكم ومشورة كان هذا الذى اصابني قال فخرج ابن عباس فسألهم فقال القوم لا والله ولوددنا أن الله زاد فى عمره من أعمارنا. عن ابن عمر أن عمر كان يكتب الى أمراء الجيوش لا تجلبوا علينا من العلوج أجراء فغلبتموني. عن عمر بن ميمون قال رأيت عمر يوم طعن وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا. عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس أخبره انه جاء عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حين طعن فى غلس السحر قال فاحتملته أنا ورهط كانوا معي فى المسجد حتى أدخلناه بيته. قال وأمر عبد الرحمن بن عوف أن يصلى بالناس قال فلما دخل عمر بيته غشى عليه من النزف فلم يزل فى غشيه حتى اسفر ثم أفاق فقال هل صلى الناس قال قلنا نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة. قال ثم دعى بوضوء فتوضأ وصلى عمر وقال حين أخبر أن أبا لؤلؤة هو الذى طعنه: الحمد لله الذى قتلني من لا يحاجني عند الله بصلاة صلاها وكان مجوسيا. عن ابن عباس قال انى أول من أتى عمر حين طعن فقال احفظ عنى ثلاثا فانى أخاف أن لا يدركني الناس أما أنا فلم أقض فى الكلالة قضاء. ولم أستخلف. وكل مملوك لى عتيق فقال الناس استخلف فقال ان أفعل ذلك فقد

فعله من هو خير منى وان أدع الى الناس أمرهم فقد تركه نبى الله صلى الله عليه وسلم . وان أستخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر رضى الله عنه فقلت له أبشر بالجنة صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلت صحبته ووليت إمرة المؤمنين فقويت وأديت الصلاة فقال أما تبشيرك بالجنة فلا والله الذى لا اله الا هو لو أن لى الدنيا بما فيها لافتديت به من هول ما أمامى قبل أن أعلم ما الخبر وأما قولك فى إمرة المؤمنين فوالله لوددت أن ذلك كان كفافاً لا لى ولا على وأما ماذكرت من صحبتى نبى الله صلى الله عليه وسلم فذلك . عن عمر بن ميمون قال انى لقائم ما بينى و بين عمر الا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم يكن يرفيهم خللا تقدم فكبر وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو الا أن كبر فسمعته يقول قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل طرح عليه بردا فلما ظن العلج انه مأخوذ قتل نفسه وتناول عمر رضوان الله عليه بيد عبد الرحمن ابن عوف رحمه الله فقدمه فمن كان يلى عمر فقد رأى الذى أرى . وأما نواحى المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة . قال نعم قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس رضى الله عنه أكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلنا . أى قتلناهم قال تكذب بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم

تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال أبشر ياأمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ماقد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ذلك كان كفافا لا على ولا لى فلما أدبر فاذا ازاره يمس الأرض فقال ردوا على الغلام قال ياابن أخى ارفع ثوبك فانه أتقى لربك ياعبد الله بن عمر انظر ماعلى من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أونحوه قال ان وفى به مال آل عمر فأده له من أموالهم والا فسل فى بنى عدى بن كعب فان لم تف أموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأد عنى هذا المال وانطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل أمير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين بأمير وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فمضى وسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام و يستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسى فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعونى فأسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذى تحب ياأمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شىء أهم الى من ذلك فاذا أنا قضيت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لى فأدخلونى وان ردتنى فردونى الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص ياأمير المؤمنين استخلف قال ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أوالرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان

وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شىء كهيئة التعزية له فان أصابت الأمرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به أيكم ما أمر فانى لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فانهم رده الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يأخذ من حواشى أملاكهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض رضوان الله عليه خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه . انفرد باخراجه البخارى رحمه الله . وقد جاء فى حديث آخر عن عمرو بن ميمون أنه لما احتمل عمر الى بيته صاح الناس وقالوا الصلاة جامعة فدفعوا عبد الرحمن فصلى بهم بأقصر سورتين من القرآن (اذا جاء نصر الله والفتح و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا) و (انا أعطيناك الكوثر) . عن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول أرسلوا الى طبيب ينظر الى جرحى هذا قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة قال فدعوت طبيبا من الأنصار من بنى معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة بصديد أبيض فقال له الطبيب يا أمير المؤمنين اعهد فقال عمر صدقنى أخو معاوية ولو قلت غير ذلك كذبتك قال فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك فقال لا تبكوا علينا من كان باكيا فليخرج ألم تسمعوا ما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببكاء الحى عليه فمن أجل ذلك كان عبد الله لا يقر أن يبكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم . عن ابن عمر قال دخلت على أبى فقلت سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وانك لو كان لك راعى ابل أو راعى غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد فوضع رأسه ثم رفعه فقال ان الله يحفظ دينه وان لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان أستخلف فابو بكر رضوان الله عليه قد استخلف فوالله ماهو الا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وأنه غير مستخلف . وعن ابن عمر رضوان الله عليه أن عمر رضوان الله عليه قيل له ألا تستخلف فقال ان أترك فقد ترك من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر رضوان الله عليه . عن محمد بن سعد أن مالك بن أنس رحمه الله قال استأذن عمر رضوان الله عليه عائشة رضوان الله عليها فى حياته فاذنت له أن يدفن فى بيتها فلما حضرته الوفاة قال اذا مت فاستاذنوها فان أذنت والا فدعوها فانى أخشى أن تكون أذنت لى لسلطانى فلما مات أذنت لهم . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما طعن عمر رضوان الله عليه كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار فقال لى ياابن أخى اذهب فانظر من أصابنى ومن أصيب معى فذهبت فجئت لأخبره فاذا البيت ملآن فكرهت أن أتخطى رقابهم وكنت حديث السن فجلست فاذا هو مسجى وجاء كعب فقال والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر قلت أبلغه ماتقول قال ماقلت الا وأنا أريد أن يبلغه

فتشجعت فقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند رأسه فقلت انك أرسلتنى بكذا يعنى فأخبره قال وأصيب معك ثلاثة عشر رجلا وأصاب كليبا الجزار وهو يتوضأ عند المهراس (١) وان كعبا يحلف بالله بكذا فقال ادعوا كعبا فدعى فقال ماتقول فقال أقول كذا وكذا قال لا والله لا أدعو ولكن شقى ان لم يغفر الله له . عن عمرو ابن ميمون قال لما طعن عمر دخل عليه كعب فقال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قد أنبأتك أنك شهيد فقلت من أين لى الشهادة وأنا فى جزيرة العرب . عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس دخل على عمر بعدما طعن فقال الصلاة فقال نعم لاحظ لامرئ فى الاسلام أضاع الصلاة فصلى والجراح يثعب دما (٢) . عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما طعن جعل يغمى عليه فقيل انكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة وان كانت به حياة فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة قد صليت فانتبه فقال الصلاة ها الله اذا ولا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وان جرحه ينبعث دماً . وعن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر رضى الله عنه جعل يتألم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك ولقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر رضوان الله عليه فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أصحابك فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فذلك من من الله عز وجل من به على وأما ماتراه من جزعى فذلك من أجلى

(١) فى القاموس المهراس حجر منقور يتوضأ منه

(٢) فى اللسان يثعب دما أى يجرى

ومن أجل أصحابك والله لو أن لى تلاع (١) الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه . عن ابن عباس أنه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر ياأمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ولم يختلف فى خلافتك رجلان ، قال عمر أعد ، فاعدت فقال المغرور من غررتموه ، لو أن لى ماعلى ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع ، عن القاسم ابن محمد أن عمر لما طعن جاء الناس يثنون عليه ويودعونه ، فقال عمر رحمه الله ، أبالامارة تزكوننى ، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنى راض وصحبت أبا بكر رضوان الله عليه فسمعت وأطعت وتوفى أبو بكر وأنا سامع مطيع وما أصبحت أخاف على نفسى الا إمارتكم هذه . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما طعن عمر رضوان الله عليه . دخلت عليه فقلت أبشر يا أمير المؤمنين فان الله قد مصر بك الأمصار ، ودفع بك النفاق قال أفى الأمارة تثنى عليه يابن عباس فقلت وفى غيرها فقال والذى نفسى بيده لوددت أنى خرجت منها كما دخلت فيها لا أجر ولا وزر ، عن أسلم أن عمر رضوان الله عليه حين طعن قال لو كان لى ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعة يعنى بذلك الموت فكيف ولم أرد النار بعد . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت مع على رضوان الله عليه فسمعنا الصيحة على عمر قال فقام وقمت معه فدخلنا عليه البيت الذى هو فيه فقال ماهذا الصوت ، فقالت له امرأته سقاه الطبيب نبيذا ، فخرج وسقاه لبنا

(١) فى المختار التلعة بوزن القلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط وهو من الاضداد عن أبى عبيدة اه وفى رواية الطبرى طلاع الارض ذهبا قال فى القاموس طلاع الشىء ككتاب ملؤه جمعه طلع بالضم

فخرج فقال لاأرى أن تمشى فما كنت فاعلافافعل ، فقالت أم كلثوم ، واعمراه وكان معها نسوة فبكين معها ، فارتج البيت بكاء فقال والله لوأن لى مافى الارض من شىء لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس رضى الله عنه : والله انى لأرجو أن لايراها الا مقدار ماقال الله عز وجل (وان منكم الا واردها) فان كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وسيد المؤمنين يقضى بكتاب الله ويقسم بالسوية فاعجبه قولى ، فاستوى جالسا ، فقال أتشهد لى بهذا يابن عباس قال فكففت فضرب على كتفى قال أتشهد قلت نعم أشهد · عن قيس بن أبى حازم قال لما طعن عمر رضوان الله عليه ، دخل على وابن عباس ، ورأسه فى حجر عبد الله بن عمر فدعا بنبيذ فشرب منه فخرج من طعنته ، فقال بعضهم نبيذ وقال بعضهم دم فدعا بشربة من لبن فشرب منه فخرج بياض اللبن فعرف أنه ميت فقال لابن عمر ضع رأسى ثكلتك أمك ، فوضع رأسه ، فقال لو كان لى مابين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع فقال له ابن عباس ولم ياأمير المؤمنين فوالله لقد كان اسلامك عزا ، وإمارتك فتحا ، ولقد ملأت الأرض عدلا فقال عمر تشهد لى بذلك يا ابن عباس فكأنه كره ذلك فقال له على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، قل نعم وأنا معك ، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال لما طعن عمر رحمة الله عليه كنت قريبا منه ، فمسست بعض جلده ، فقلت جلد لاتمسه النار أبدا ، فنظر الى نظرة جعلت أرحمه منها فقال وما علمك بذلك قلت ياأمير المؤمنين صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت أبا بكر رضوان الله عليه بعده فاحسنت صحبته وفارقته وهو عنك راض وصحبت المسلمين وتفارقهم ان شاء الله وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن من الله على ، وأما ماذكرت من صحبتي أبا بكر رضوان الله عليه فمن من الله ، ولو أن لى مافى الأرض

لافتديت به من عذاب الله قبل أن ألقاه وأراه · عن عبد الله بن الزبير رحمه الله قال ماأصابنا حزن منذ اجتمع عقلى مثل حزن أصابنا على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ليلة طعن ، قال صلى بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء أسر الناس وأحسنه حالا . فلما كان صلاة الفجر صلى بنا رجل أنكرنا تكبيره فاذا عبد الرحمن بن عوف فلما انصرفنا قيل طعن عمر أمير المؤمنين فانصرف الناس وهو فى دمه لم يصل الفجر بعد فقيل ياأمير المؤمنين الصلاة الصلاة · قال الصلاة هاالله اذن لاحظ لامرىء فى الاسلام ضيع صلاته ، قال ثم وثب يقوم فانبعث الدم من جرحه قال هاتوا الى عمامة يعصب بها جرحه ثم صلى فلما صلى قال ياأيها الناس على ملأ منكم ؟ فقال له على بن أبى طالب كرم الله وجهه لاوالله ماندرى من الطاغى من خلق الله أنفسنا تفدى نفسك ودماؤنا تفدى دمك فالتفت الى عبد الله بن عباس فقال اخرج فسل الناس مابالهم وأصدقنى الحديث فخرج ثم جاء فقال ياأمير المؤمنين أبشر بالجنة لاوالله مارأيت عينا تطرف من خلق الله من ذكر ولا أنثى إلاباكية عليك يفدونك بالآباء والامهات طعنك عبد المغيرة بن شعبة المجوسى وطعن معك اثنى عشر رجلا فهم فى دمائهم حتى يقضى الله فيهم ماهو قاض فهنئك ياأمير المؤمنين فوالله إن كانت الجنة . قال غر بهذا غيرى يابن عباس قال ولم لاأقول لك ياأمير المؤمنين فوالله ان كان إسلامك لعزا وان كانت هجرتك لفتحا وان كانت ولايتك لعدلا ولقد قتلت مظلوما ثم التفت الى ابن عباس فقال تشهد لى بذلك عند الله يوم القيامة فكأنه تلكا قال يقول على بن أبى طالب من جانبه نعم ياأمير المؤمنين نشهدلك بذلك عند الله يوم القيامة ثم التفت الى ابنه عبد الله بن عمر فقال ضع خدى على الارض قال فلم أعج [1] لها . وظننت أن ذلك اختلاس من عقله فقالها

(١) فى اللسان العيج شبه الاكتراث قال ابن سيده ماعاج بقوله عيجا وعيجوجة لم يكترث له أو لم يصدقه

مرة أخرى . ضع خدى على الارض يابنى . فلم أفعل . فقال المرة الثالثة ضع
خدى على الارض لا أملك . ولم يمنعه أن يضعه هو الا ما فيه من الغلبة قال
فوضعت خده الى الارض . قال حتى نظرت الى أطراف شعر لحيته خارجة
من بين أصغاب[1] التراب . قال و بكى حتى نظرت الى الطين قد لصق بعينه
فأصغيت أذنى لاسمع مايقول قال فسمعته يقول ياويل عمر و ويل أمه ان
لم يتجاوز عنه . عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه لما طعن قال له الناس ياأمير المؤمنين لوشربت شربة قال اسقونى نبيذا
و كان من أحب الشراب اليه قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم
يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذى شرب فقالوا لو شربت لبنا فاتى به فلما شرب اللبن
خرج من جرحه . فلما رأى بياضه بكى وبكى من حوله من أصحابه وقال
حين هذا لو أن لى ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع قالوا
وما أبكاك إلا هذا قال وما أبكانى غيره قال فقال ابن عباس رضى الله عنه
ياأمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصرا وان كانت إمارتك لفتحا والله
لقد ملأت الأرض عدلا مامن اثنين يختصمان اليك إلا انتهيا إلى قولك فقال
عمر رحمه الله أجلسونى فلما جلس قال لابن عباس . أعد على كلامك فلما أعاد
اليه قال أتشهد لى بهذا عند الله عز وجل يوم القيامة فقال ابن عباس نعم
ففرح عمر بذلك وأعجبه . عن ابن سيرين رحمه الله قال لما طعن عمر رضوان
الله عليه جعل الناس يدخلون اليه فقال إنى أجده قد بقى لك من و بيل[2]
ماتقضى به حاجتك قال أنت أصدقهم وخيرهم فقال رجل والله إنى لأرجو

(١) كذا فى الأصل

(٢) كذا رسم الكلمة فى النسخة الأصلية ولعله وقتك

أن لا تمس النار جلدك أبدا قال فنظر اليه حتى أوينا (١) له ثم قال ان علمك بذلك يابن فلان لقليل لو أن لى مافى الارض لافتديت به من هول المطلع قال ابن عباس فقال عمر إن غلب على عقلى فاحفظ عنى اثنتين لم أستخلف أحدا . ولم أقض فى الكلالة شيئا

الباب السادس والستون

فى ذكر وصاياه ونهيه عن الندب والنوح

قد ذكرنا فى حديث مقتله أنه أوصى الخليفة بالمهاجرين فى كلام قد تقدم . عن ابن عمر قال دفع الى عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب . وأقره منى السلام فاذا فيه أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين والأنصار الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله و رسوله أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا الى قوله تعالى المفلحون أن يقبل من محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم وأن يشركوا فى الأمر وأوصيه بذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يوفى بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم . عن جويرية بن قدامة قال حججت فاتيت المدينة العام الذى أصيب فيه عمر فخطب فقال انى رأيت كأن ديكا أحمر نقرنى نقرتين أو نقرة فكان من أمره وكان من أمره أنه طعن فاذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أهل المدينة ثم أهل العراق فدخلت فيمن

---

(١) فى النهاية وفى حديث كان يصلى حتى كنت آوى له أى أرق له وأرثى

دخل قال فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه و بكوا عليه قال فلما دخلنا عليه قال وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال فقلنا أوصنا قال وما سأله الوصية أحد غيرنا فقال عليكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه فقلنا أوصنا فقال أوصيكم بالمهاجرين فان الناس سيكثرون و يقلون وأوصيكم بالأنصار فانهم شعب الاسلام الذى لجأ اليه وأوصيكم بالأعراب فانهم أصلكم ومادتكم وأوصيكم بأهل ذمتكم فانهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عنى فما زادنا على هؤلاء الكلمات . وعن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر رضوان الله عليه يوم طعن فقال ادعوا الى عليا وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبى وقاص فلم يكلم أحدا منهم غير على وعثمان فقال ياعلى لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال ياعثمان عل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك فان وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على حالف فمن خالف فاضربوا رقبته فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها لأجلح [١] يسلك بهم الطريق فقال له ابنه مايمنعك ياأمير المؤمنين قال أكره أن أحملها حيا وميتا . عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه أوصى الى حفصة رحمها الله فان ماتت فالى الأكابر من آل عمر قال ابن سعد وأوصى عمر أن يقر عماله سنة فأقرهم سنة عثمان . عن الشعبي رحمه الله قال كتب عمر رضوان الله عليه فى وصيته أن لا يقر لى عامل أكثر من سنة فأقروا الأشعرى

---

(١) فى المصباح جلح الرجل جلحا من باب تعب ذهب الشعر من جانبى مقدم رأسه فهو أجلح والمرأة جلحاء.

يعنى أباموسى أربع سنين . عن ابن عوف قال سمعت رجلا يحدث محمدا قال كانت وصية عمر عند أم المؤمنين حفصة فلما توفيت صارت الى عبدالله بن عمر فلما توفى عبد الله بن عمر أوصى الى ابنه قال وصارت الوصية بعد الى سالم قال ابن عون فشهدته يقسمها قال فرأيت من يوسعه شيئا غبطته عليه قال وجاءه رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فاعطاه منها . عن ابن عمر قال أوصانى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال اذا وضعتنى فألق خدى الى الأرض حتى لا يكون بين خدى و بين الأرض شيء . عن المقدام بن معديكرب قال لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة رضى الله عنها فقالت ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . و ياصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم . و ياأمير المؤمنين فقال عمر اجلسى فلا صبر لى على ماأسمع . فأسنده الى صدره . فقال لها انى أحرج عليك بمالى عليك من الحق أن تندبينى بعد مجلسك هذا فأما عينك فلن أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا الملائكة تمقته قال ابن سيرين قال صهيب : واعمراه . وأخاه . من لنا بعدك . فقال له عمر مه ياأخى أماشعرت انه من يعول عليه يعذب (١)

الباب السابع والستون

فى اظهاره الذل لله تعالى عند الموت

عن ابن عمر قال كان رأس عمر على فخذى فى مرضه الذى مات فيه . فقال له ضع رأسى على الأرض . فقلت وماعليك كان على الأرض أو على فخذى فقال ضعه على الأرض فوضعته على الأرض فقال و يلى وويل أمى ان لم يرحمنى ربى .

---

(١) فى النهاية المعول عليه يعذب أى الذى يبكى عليه من الموتى . يقال أعول يعول اعوالا اذا بكى رافعاً صوته قيل اراد به من يوصى بذلك

عن عثمان بن عفان رحمه الله قال أنا آخركم عهداً بعمر رضى الله عنه دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله . فقال له ضع رأسى على الأرض فقال فهل فخذى والأرض الاسواء . فقال ضع خدى بالأرض لاأم لك فى الثانية أو الثالثة وسمعته يقول ويلى وويل أمى ان لم يغفر لى حتى فاضت نفسه . وعن عثمان رضى الله عنه قال آخر كلمة قالها عمر رضوان الله عليه ويلى وويل أمى ان لم يغفر الله لى

الباب الثامن والستون

فى ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه

عن محمد بن سعد قال طعن عمر رضوان الله عليه يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر واحدى وعشرين ليلة وقال غيره عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام . واختلف فى سنه يوم موته على ثمانية أقوال قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة والثانى ست وستون سنة قاله ابن عباس . والثالث خمس وستون سنة قاله ابن عمر والزهرى والرابع خمس وخمسون . وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين . والخامس ست وخمسون سنة . والسادس سبع وخمسون سنة والسابع تسع وخمسون سنة . رويت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع . والثامن احد وستون قاله قتادة

الباب التاسع والستون

فى ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه

عن عبد الله بن عمر أن عمر رضوان الله عليه . غسل وكفن وصلى

عليه فكان شهيدا . وعنه قال صلى على عمر فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد قال على بن الحسين رضوان الله عليهما قال سألت سعيد ابن المسيب من صلى على عمر قال صهيب قال كم كبر عليه قال أربعا قال أين صلى عليه قال بين القبر والمنبر قال ابن المسيب نظر المسلمون فاذا صهيب يصلى بهم المكتوبات بأمر عمر رحمه الله فقدموه فصلى على عمر وقال جابر نزل فى قبر عمر عثمان . وسعيد . ثم زيد بن عمر بن عمرو و صهيب . وعبد الله بن عمر . عن هشام بن عروة قال لما سقط عنهم يعنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر رضوان الله عليهم فى زمن الوليد بن عبد الملك أخذوا فى بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم . فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ماهى قدم النبي صلى الله عليه وسلم . ماهى الا قدم عمر رضى الله عنه

الباب السبعون

فى ذكر بكاء الاسلام على عمر رضى الله عنه

عن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل عليه السلام ليبك الاسلام على موت عمر رضوان الله عليه

الباب الحادى والسبعون

فى ذكر عظم فقده عند الناس

قد ذكرنا فى حديث مقتله أنه لما أصيب كان الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قبل ذلك . عن الأحنف بن قيس أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول إن قريشا رؤس الناس ليس أحد منهم يدخل فى باب الا دخل معه طائفة من الناس فلما طعن عمر رضوان الله عليه أمر صهيبا أن يصلى بالناس

و يطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام فقال العباس يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فأكلنا بعده وشربنا ومات أبو بكر رضى الله عنه فأكلنا فانه لابد للناس من الأكل والشرب فمد يده فأكل فأكلت الناس فعرفت قول عمر . عن محمد بن الصباح قال سمعت جريراً يقول سمعت جدى يقول لما جاءنا نعى عمر بن الخطاب رحمه الله كان الناس يقولون ان القيامة قد قامت

الباب الثانى والسبعون

فى ذكر نوح الجن عليه

قلت : هذا الباب قد تقدم جميع ما تضمنه من حديث وشعر فما رأيت اعادته

الباب الثالث والسبعون

فى ذكر تعظيم عائشة عمر رضى الله عنهما بعد دفنه

عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنهم قالت كنت أدخل بيتى الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى واضعة ثوبى وأقول انما زوجى وأبى فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته الا وأنا مشدودة على ثيابى حياء من عمر وقد روت عمرة عن عائشة رضى الله عنهما قالت مازلت أضع خمارى وانفضل من ثيابى فى بيتى حتى دفن عمر فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جداراً فانفصلت بعد

الباب الرابع والسبعون

فى ذكر المنامات التى رآها عمر

عن ابن عمر قال قال عمر رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى المنام فرأيته لا ينظر الى فقلت يارسول الله ماشأنى فقال ألست الذى يقبل وهو صائم فقلت والذى بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم . عن محمد بن سعد يرفعه الى عمر رضى الله عنه أنه قال يا أيها الناس انى رأيت رؤيا لا أراها الا بحضور أجلى رأيت أن ديكا أحمر نقرنى نقرتين فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتنى أنه يقتلنى رجل من الأعاجم

الباب الخامس والسبعون

فى ذكر المنامات التى رؤى فيها عمر

عن عوف بن مالك الأشجعى أنه رأى رؤيا زمان أبى بكر الصديق رضى الله عنه باليمن فلما قدم قصها على أبى بكر وعمر يسمع فقال ماهذا فلما ولى دعاه فسأله قال أولم تكذب بها قال لا ولكنى استحييت من أبى بكر فقصها على فقال رأيت كان عمر رضوان الله عليه أطول الناس وهو يمشى فوقهم فقلت أنى هذه فقيل انه لايخاف فى الله لومة لائم وأنه أمير المؤمنين وأنه يقتل شهيدا فقال وكيف لى بالشهادة وأنا بين الروم وفارس وأهل الشام وأهل العراق قال يمنحها الله لك من حيث شاء . عن عوف بن مالك الأشجعى قال رأيت كأن سببا تدلى من السماء وذلك فى امارة أبى بكر رضى الله عنه وأن الناس تطاولوا له وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع قلت وما ذاك قال لأنه خليفة من خلفاء الله تعالى فى الأرض وأنه لايخاف فى الله لومة لائم وأنه يقتل شهيداً قال فغدوت على ابى بكر فقصصتها عليه فقال ياغلام انطلق الى ابى حفص فادعه لى فلما جاء قال يا عوف اقصصها عليه كما رأيتها فلما أنبئت أنه خليفة من خلفاء الله تعالى قال عمر أكل هذا يرى النائم قال تقصها عليه فلما ولى عمر أتينا الجابية وانه ليخطب فدعانى فأجلسنى فلما فرغ من الخطبة قال قص على

رؤياك فقلت له ألست قد جبهتني [١] عنها قال خدعتك أيها الرجل فلما قصصتها قال أما الخلافة فقد أوتيت ماترى وأما أن لا أخاف فى الله لومة لائم فانى أرجو أن يكون قد علم ذلك منى واما أن أقتل شهيدا فأنى لى بالشهادة وأنا فى جزيرة العرب ولقد رأيت مع ذلك كأن ديكا نقرنى وما أمتنع منه بشىء . عن الأعمش أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه استعمل معاذ بن جبل رحمه الله فلما قدم قدم ومعه رقيق وغير ذلك ، فقال لأبى بكر هذا لكم وهذا أهدى لى فقال عمر رضوان الله عليه ادفع ذلك أجمع الى أبى بكر فأبى أن يدفعه فبات ليلة فرأى فى النوم كأنه أشرف على نار عظيمة خاف أن يقع فيها فجاءه عمر فاخذ بحجزته حتى أنقذه منها فاصبح فاتى أبا بكر وقص عليه القصة ودفع جميع مامعه الى أبى بكر فقال أبو بكر أما اذ فعلت هذا فجئه فقد طيبته فقال عمر رحمه الله ألا حين طاب لك [٢] . عن سفيان قال حين استعمل النبى صلى الله عليه وسلم معاذا على اليمن فتوفى النبى صلى الله عليه وسلم استخلف أبو بكر رضى الله عنه وهو عليها وكان عمر يومئذ على الحج فجاء معاذ الى مكة ومعه رقيق و وصفاء على حدة فقال له عمر ياأباعبدالرحمن لمن هؤلاء الوصفاء قال لى قال من أين لك قال أهدوا لى قال أطعنى وأرسلهم الى أبى بكر فان طيبهم لك فهم لك قال ما كنت لأطيعك فى هذا بشىء أهدى الى أرسلهم الى أبى بكر فبات ليلته ثم أصبح فقال يا ابن الخطاب ما أرانى إلا مطيعك انى رأيت الليلة فى منامى كأنى أجر أوأقاد أو كلمة تشبههما الى النار وأنت آخذ بحجزتى [٣] فانطلق بهم الى أبى بكر رضوان الله عليه فقال أنت

(١) فى القاموس جبهه كمنعه رده أو لقيه بما يكره
(٢) كذا فى الأصل
(٣) فى المصباح حجزة الازار معقده

أحق بهم فقال أبو بكر هم لك فانطلق بهم الى أهله فصفوا خلفه يصلون فلما انصرف قال لمن تصلون قالوا لله تبارك وتعالى قال فانطلقوا فاتم أهله . عن أبي موسى الأشعرى قال رأيت كأنى أخذت جرادا كثيرة فجعلت تضمحل حتى بقيت واحدة فاخذتها حتى انتهيت الى خيل دلق [1] فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه أبو بكر رضوان الله عليه فاذا هو يومىء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن تعال فقلت ألا تكتب بها الى عمر فقلت ما كنت لأنعى اليه نفسه . عن يحيي بن عبد الرحمن قال قال العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه كنت جارا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر ان ليله صلاة وان نهاره صيام وفى حاجات الناس فلما توفى عمر سالت الله تعالى أن يرينيه فى النوم فرأيته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة فسلمت عليه ثم قلت له كيف أنت قال بخير قلت ماوجدت له قال الآن حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوى لولا أنى وجدت ربا رحيما . عن عبيد الله بن العباس قال كان العباس خليلا لعمر فلما أصيب جعل يدعو الله عزوجل أن يريه عمر فى المنام قال فرآه بعد حول وهو يمسح عن جبينه فقال فما فعلت قال هذا أوان فرغت ان كاد عرشي ليهوى لولا أنى لقيته رؤفا رحيما . عن أبي جهضم قال كان العباس ودا لعمر رضى الله عنه قال العباس وكنت أشتهى أن أراه فى المنام فما رأيته الا عند قرب الحول فرأيته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول هذا أوان فرغت ان كاد عرشي ليهدم لولا أنى لقيته رؤفا رحيما . عن عبد الله بن عمر أنه قال ما كان شيء أحب الى أن أعلمه من أمر عمر فرأيت فى المنام قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر

(١) فى اللسان يقال دلقت الخيل دلوقا اذا خرجت متتابعة فهى خيل دلق واحدها دالق ودلوق

ابن الخطاب رضى الله عنه فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقال كيف صنعت قال خيرا كاد عرشى يهوى لولا أنى لقيت ربا غفورا فقال منذ كم فارقتكم فقلت منذ اثنتى عشرة سنة فقال انما انفلت الآن من الحساب

الباب السادس والسبعون

فى ذكر أزواجه وأولاده

عن محمد بن سعد قال كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد الله وعبد الرحمن وحفصة ، أمهم زينب بنت مظعون بنت حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح . وزيد الأكبر ورقية أمهما أم كلثوم بنت على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و زيد الاصغر وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب ابن ربيعة بن أضرم و كان الاسلام فرق بين عمر و بين ابنة جرول ، وعاصم وأمه جميلة بنت عاصم بن أبى الافلح وعبد الرحمن الاوسط وهو أبو المجبر وأمه لهية أم ولد وعبد الرحمن الاصغر وأمه فكيهة أم ولد وفاطمة وأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام و زينب وهى أصغر ولد عمر و أمها فكيهة أم ولد (١) وعياض بن عمر وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وقد ذكر الزبير بن بكار أن عبد الرحمن الاوسط يكنى أباشحمة . عن الزبير بن بكار قال خطب عمر أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضوان الله عليه فقال له على انها صغيرة فقال له عمر جهزها ياأباالحسن فانى أرصد من كرامتها مالا يرصد أحد فقال له

---

(١) قال ابن الأثير وتزوج عمر فكيهة امرأة من اليمن فولدت له عبدالرحمن الأوسط وقيل الأصغر وقيل كانت عنده فكيهة أم ولد فولدت له زينب وهى أصغر ولد عمر

على أنا أبعثها اليك فان رضيتها زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذاك له فقال قولى له قد رضيته رضى الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثتنى الى شيخ سوء فقال مهلا يابنية فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال لهم رفئونى رفئونى(١) فقالوا بماذا ياأمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبى وسببى وصهرى وكان لى به السبب والنسب فأردت أن أجمع اليه الصهر فرفئوه فولدت له زيدا ورقية . عن محمد بن عمر وغيره ، قالوا لما خطب عمر بن الخطاب الى على رضوان الله عليهما ابنته أم كلثوم قال ياأمير المؤمنين انها صبية قال إنك والله مابك ذلك ولكن قد علمنا مابك فأمر بها على فصنعت ثم أمر ببرد فطواه ثم قال انطلقى بها إلى أمير المؤمنين فقولى أرسلنى أبى يقرئك السلام ويقول إن رضيت البرد فأمسكه وإن سخطته فرده فلما أتت عمر قال بارك الله فيك وفى أبيك قد رضينا قال فرجعت الى أبيها فقالت مانشر البرد ولانظر الا إلى فزوجها إياه . عن بشر بن عبيد الله قال كانت تحت عمر امرأة تسمى العاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عمر يحبها فكان إذا خرج الى الصلاة مشت معه من فراشها الى الباب فاذا أراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت الى فراشها . عن ابن عمر رضى الله عنه إذا نهى الناس عن شىء دخل على أهله أو قال جمع أهله فقال إنى قد نهيت الناس عن كذا وكذا . وان الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى اللحم . فان وقعتم وقعوا . وان هبتم هابوا

(١) فى الصحاح يقال رفيته ترفية اذا قلت للمتزوج بالرفاء والبنين

وانى والله أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه الا أضعفت له العذاب لمكانه منى فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر

الباب السابع والسبعون

فى ذكر ضربه لولده على شرب الخمر

عن اسامة بن أسلم عن أبيه عن جده قال سمعت عمرو بن العاص يوما ذكر عمر رضوان الله عليه فترحم عليه ثم قال مارأيت أحداً بعد نبي الله وأبى بكر رضوان الله عليه أخوف لله من عمر لايبالى على من وقع الحق على ولد أو والد ثم قال والله انى لنى منزلى بمصر اذ أتانى آت فقال قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر عاريين فقلت للذى أخبرنى أين نزلا قال فى موضع كذا وكذا لأقصى مصير وقد كتب الى عمر اياك أن يقدم أحد من أهلى فتحبوه بأمر لاتصنعه لغيره فافعل بك ماأنت أهله فانى لاأستطيع أن أهدى لهما ولا آتيهما فى منزلهما للخوف من أبيهما . فوالله انى لعلى ماأنا عليه الى أن قال قائل هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة على الباب يستأذنان فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا أقم علينا حدالله فانا قد أصبنا البارحة شرابا فسكرنا قال فزبرتهما (١) وطردتهما فقال عبدالرحمن ان لم تفعل أخبرت أبى اذا قدمت قال فحضرنى رأى وعلمت انى ان لم أقم عليهما الحد غضب على عمر فى ذلك وعزلنى وخالفه ماصنعت فنحن على مانحن عليه اذ دخل عبدالله ابن عمر فقمت اليه فرحبت به وأردت أجلسه فى صدر مجلسى فأبى على وقال أبى نهانى أن أدخل عليك الا أن لا أجد من ذلك بدا ان أخى لايحلق على رؤوس الناس شيئاً فاما الضرب اصنع مابدالك قال وكانوا يحلقون مع

(١) قال فى المصباح زبره زبرا من باب قتل زجره ونهره

الحد قال فأخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحد ودخل بن عمر بأخيه الى بيت من الدار فحلق رأسه ورأس أبي سروعة فوالله ما كتبت الى عمر بشيء مما كان حتى اذا تحينت كتابه اذ هو نظم فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر أمير المؤمنين الى العاص بن العاص عجبت لك ياابن العاص ولجرأتك على وخلاف عهدى أما انى قد خالفت فيك أصحاب بدر ممن هو خير منك وأخير لك بجرأتك عنى وافقاد عهدى وأراك تلوثت بما تلوثت فما أرانى الا عازلك فسيء عزلك تضرب عبد الرحمن فى بيتك وتحلق رأسه فى بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفنى انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ماتصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد أمير المؤمنين وقد عرفت أن لاهوادة لأحد من الناس عندى فى حق يجب لله عليه فاذا جاءك كتابى هذا فابعث به فى عباءة على قتب حتى يعرف سوء ماصنع فبعثت به كما قال أبوه وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه وكتبت الى عمر كتابا أعتذر فيه وأخبره انى ضربته فى صحن دارى وبالله الذى لايحلف باعظم منه انى لأقيم الحدود فى صحن دارى على الذمى والمسلم وبعث بالكتاب مع عبد الله بن عمر قال أسلم فقدم بعبد الرحمن على أبيه فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشى من مركبه فقال ياعبد الرحمن فعلت كذا وفعلت السياط فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت الى هذا عمر وزبره فجعل عبد الرحمن يصيح أنا مريض وانت قاتلى فضربه وحبسه ثم مرض فمات رحمه الله . عن عبد الله بن عمر قال شرب عبدالرحمن بن عمر وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث ونحن بمصر فى خلافة عمر رضوان الله عليه فسكرا فلما أصبحا انطلقا الى عمرو بن العاص وهو امير مصر فقالا طهرنا فانا قدسكرنا من شراب شربناه قال عبدالله

ابن عمر ولم اشعر انهما اتيا عمرو بن العاص قال قال فذكر لى اخى انه قد سكر فقلت له ادخل الدار اطهرك فآذننى انه قد حدث الأمير قال عبد الله بن عمر فقلت والله لايحلق اليوم على رؤس الأشهاد ادخل احلقك وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد فدخل معي الدار قال عبدالله فحلقت اخى بيدى ثم جلدهم عمرو بن العاص فسمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فكتب الى عمرو أن ابعث الى بعبد الرحمن بن عمر على قتب ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن على عمر جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ثم أرسله فلبث شهرا صحيحا . ثم أصابه قدره فتحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده . قلت لاينبغى أنه يظن بعبد الرحمن بن عمر أنه شرب الخمر وانما شرب النبيذ متأولا يظن أنه الشرب منه لايسكر وكذلك أبوسروعة وأبوسروعة من أهل بدر فلما خرج بهما الأمر الى السكر طلبا التطهير بالحد وقد كان يكفيهما مجرد الندم على التفريط غير أنهما غضبا لله سبحانه على أنفسهما المفرطة فأسلماها الى إقامة الحد وأما كون عمر أقام الحد على ولده فليس ذلك حدا وانما ضربه غضبا وتاديبا والا فالحد لايكرر وقد أخذ هذا الحديث قوم من القصاص فابدلوا فيه وأعادوا فتارة يجعلون هذا الظن مضروبا على شرب الخمر وتارة على الزنا ويذكرون كلاما ملفقا يبكى العوام لايجوز أن يصدر عن مثل الخمر وقد ذكرت الحديث بطرقه فى كتاب الموضوعات ونزهت هذا الكتاب عنه . عن ابن عمر قال بلغ عمر أن ابنا له قد ستر حيطانه فقال والله لئن كان كذلك لأحرقن بيته

الباب الثامن والسبعون

في ذكر ثناء الناس على عمر رضوان الله عليه

سياق ثناء أبي بكر رضوان الله عليه على عمر

قد سبق في كتابنا هذا كثير من ثناء أبي بكر على عمر رحمة الله عليهما مثل قوله عند عهده اليه وقد قيل له ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر فقال أقول وليت عليهم خير أهلك ومثل قولهم لأبي بكر ما ندري أنت الخليفة أم عمر فقال بل هو لو كان قبل في نظائر لذلك أغنت عن الاعادة

سياق ثناء عثمان على عمر رضي الله عنهما

عن ابن سيرين قال كتب عمر الى أبي موسى اذا جاءك كتابي هذا فاعط الناس أعطياتهم واحمل الى ما بقي مع زياد ففعل فلما كان عثمان كتب الى أبي موسى بمثل ذلك ففعل فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان فجاء ابن لعثمان فاخذ شيئا بذاته من فضة فمضى بها فبكى زياد فقال له عثمان مايبكيك قال أتيت أمير المؤمنين بمثل ما أتيتك به فجاء ابن له فاخذ درهما فامر به فانتزع منه حتى أبكى الغلام وان ابنك هذا جاء فاخذ هذه فلم أر أحدا قال له شيئا فقال له عثمان ان عمر كان يمنع أهله وأقربته ابتغاء وجه الله واني أعطي أهلي وأقرباني ابتغاء وجه الله ولن تلقى مثل عمر ولن تلقى مثل عمر ولن تلقى مثل عمر . وعن اسماعيل بن أبي خالد قال قيل لعثمان رحمه الله ألا تكون مثل عمر قال لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم

سياق ثناء على بن أبى طالب كرم الله وجهه على عمر رضوان الله عليهما

عن ابن عباس رضى الله عنه قال وضع عمر بن الخطاب رضى الله عنه على سريره فتكنفه الناس يدعون و يصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعنى إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائى فالتفت فاذا هو على بن أبى طالب فترحم على عمر وقال ماخلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله ان كنت لأظن ليجعلك الله معهما أى صاحبيك وذلك أنى كنت كثيرا أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فان كنت لأظن أن يجعلك الله معهما هذا حديث صحيح أخرجه البخارى عن عبدان وأخرجه مسلم عن أبى كريب كلاهما عن ابن المبارك عن جعفر قال قال على رضوان الله عليه وهو عند رأس عمر رضوان الله عليه وهو طعين : هذا أحب الأمة الى أن القى الله بمثل صحيفته . عن جعفر بن محمد رضوان الله عليهما عن أبيه . قال لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه على فقال والله ماعلى وجه الأرض رجل أحب إلى أن القى الله بصحيفته مثل هذا المسجى بالثوب . عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه قال كنت عند عمر وهو مسجى بثوبه قد قضى نحبه فجاء على فكشف الثوب عن وجهه ثم قال رحمة الله عليك أبا حفص فوالله مابقى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحب الى أن ألقى الله عز وجل بصحيفته مثلك . عن نافع عن ابن عمر قال وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء على رضوان الله عليه حتى وقف بين

الصفوف فقال هو هـذا ثلاثا . ثم قال رحمة الله عليك . مامن خلق الله أحد أحب الى من أن القاه بصحيفته بعـد صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى عليه ثوبه . عن أبي مخلد قال قال على بن أبي طالب رضوان الله عليه مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعـد رسول الله صـلى الله عليـه وسلم أبو بكر . وما مات أبو بكر حتى عرفنا أن أفضلنا بعد ابى بكر عمر رضوان الله عليهما . عن الشعبي قال كان على بن أبي طالب كرم الله وجهه ليتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه . وعن زر بن حبش عن على قال ما كنا نبعـد أن السكينة تنطق على لسان عمر . وعن عمر وبن ميمون عن على بن أبي طالب رضوان الله عليـه ما كنا ننـكر ونحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر رضوان الله عليه . عن طارق بن شهاب قال قال على بن أبي طالب رحمة الله عليه كنا نتحدث ان ملـكا ينطق على لسان عمر . عن الشعبي عن على بن ابى طالب رضوان الله عليـه قال كان ابو بكر أواها حليما ، وكان عمر مخلصا ناصحا الله فنصحه . وان كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون والله ان كنا لنرى أن السكينة تنطق على لسان عمر . وان كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة . عن الأسود بن قيس عن رجل عن على بن أبي طالب رضوان الله عليه قال استخلف عمر رحمة الله على عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه [1] عن عبد خير قال قام على رضوان الله عليه على المنبر

---

(١) فى الأساس ضرب الاسلام بجرانه اى ثبت واستقر وهو المجاز المنقول من الكناية من قولهم ضرب البعير بجرانه والقى جرانه اذا برك ويقال القى فلان على هذا الأمر جرانه اذا وطن عليه نفسه

فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رحمه الله فعمل بعمله ، وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك . ثم استخلف عمر رحمه الله فعمل بعملهما وسار بسيرهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك . عن ابن ابى شريحة قال سمعت عليا يقول على المنبر ألا ان عمر ناصح الله فنصحه . عن ابى اسحق السبيعى قال جاء اهل نجران الى على فقالو ايا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك وكتابك بيدك اخرجنا عمر من أرضنا فردنا اليها فقال ويلكم ان كان عمر رشيد الأمر فلا اغير شيئا صنعه

ثناء سعيد بن زيد على عمر

رضوان الله عليه

روى عنه انه كان يبكى عند موت عمر فقيل له مايبكيك فقال على الاسلام ان موت عمر ثلم الاسلام ثلمة لاترتق الى يوم القيامة

سياق ثناء عبد الله بن مسعود على عمر

رضوان الله عليه

عن زيد بن وهب قال أتينا عبد الله بن مسعود فذكر عمر فبكى حتى ابتل الحصى من دموعه وقال ان عمر كان حصنا حصينا للاسلام يدخلون فيه ولايخرجون منه فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الاسلام عن ابى وائل قال قدم علينا عبد الله بن مسعود فرفع الينا خبر عمر رضوان الله عليه فلم أر يوما كان أكثر باكيا ولا حزنا منه ثم قال والله لولا اعلم ان عمر يحب كلبا لأحببته والله انى لأحسب العضاه قد وجدت فقد عمر . وعنه قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله والله ما أحسب شيئا الا وقد دخل عليه

فقد عمر حتى العضاه ولو علمت أن كلبا يحب عمر لكان من أحب الكلاب الى . عن أبى وائل عن عبدالله قال مارأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكا يسدده . وعنه قال قال عبد الله لو أن علم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فى كفة الميزان ووضع علم الأرض فى كفة لرجح علم عمر . عن ابراهيم عن عبد الله أنه قال انى لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم . عن ابن وهب قال قال عبد الله اقرأ كما أقرأك عمر كان أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا فى دين الله . عن رزق قال كان عبد الله يخطب ويقول انى لأحسب عمر بين عينيه ملك يسدده ويقومه وانى لأحسب الشيطان يفرق من عمر أن يحدث حدثا فيرده . وعن ابن مسعود قال كان إسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت إمارته رحمة

ثناء أبى طلحة الأنصارى على عمر

عن أنس بن مالك قال قال أبو طلحة الأنصارى والله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم فى موت عمر نقص فى دينهم وفى دنياهم

ثناء حذيفة على عمر

انما كان مثل الاسلام أيام عمر مثل أمر مقبل لم يزل فى إقبال ، فلما قتل أدبر فلم يزل فى إدبار

ثناء عمرو بن العاص عليه

عن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال بينما عمرو بن العاص يوما يسير أمام ركبه وهو يحدث نفسه إذ قال لله در عمر بن حنتمة أى امرىء كان يعنى بذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

ثناء خالد بن الوليد عليه

عن عروة بن قيس البجلى قال خطبنا خالد بن الوليد فقال ان عمر بعثنى الى الشام (وهولهم منهم فلما ألقى الشام نوابيه وصار سمنا وعسلا أراد أن يؤثر به غيرى) [1] ويبعثنى الى الهند فقال رجل الى جانبه اصبر اصبر أيها الأمير فان الفتن قد ظهرت فقال خالد وابن الخطاب حى انما ذلك بعده

ثناء عبد الله بن سلام عليه

عن عبد الله بن سارية قال جاء عبد الله بن سلام بعد ماصلى على عمر رضوان الله عليه فقال ان كنتم سبقتمونى بالصلاة عليه فلم تسبقونى بالثناء عليه ثم قام فقال نعم أخو الاسلام كنت ياعمر جوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى من الرضى وتسخط من السخط لم تكن مداحا ولا مغيابا طيب الطرف عفيف الطرف

سياق ثناء الصحابيات عليه

ثناء عائشة عليه

رضى الله عنهما

عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت من رأى ابن الخطاب علم أنه خلق غناء للاسلام كان والله أجودنا نسيج وحده قدأعد للأمور أقرانها · عن عروة عن عائشة قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعن عروة عن عائشة قالت اذا ذكرتم عمر طاب المجلس

(١) كذا فى الأصل فليتأمل

ثناء أم أيمن عليه

روى طارق بن شهاب قال قالت أم أيمن يوم أصيب عمر رحمه الله اليوم وهى الاسلام

ثناء الشفاء بنت عبد الله عليه

عن سليمان بن أبى حثمة عن أبيه قال قالت الشفاء بنت عبد الله ورأت فتياناً يقصدون فى المشى [1] ويتكلمون رويدا فقالت ماهؤلاء؟ قالوا نساك قالت كان والله عمر اذا تكلم أسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع وهو الناسك حقا

سياق ثناء التابعين

ثناء على بن الحسين

رضوان الله عليهما

عن ابن أبى حازم عن أبيه قال سئل على بن الحسين عن أبى بكر وعمر رضوان الله عليهما ومنزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما اليوم هما ضجيعاه

ثناء عبد الرحمن بن غنم

قال يوم مات عمر رحمة الله عليه اليوم أصبح الاسلام موليا مارجل فى أرض فلاة يطلبه العدو فأتاه آت فقال خذ حذرك بأشد فرارا من الاسلام اليوم

ثناء الشعبى عليه

عن عبد الله بن ادريس قال سمعت أشعب يقول اذا اختلف الناس

(١) فى التاج قصد فلان فى مشيه اذا مشى مستويا

فى شىء فانظر كيف صنع عمر فان عمر لم يكن يصنع شيئا حتى يشاور قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال اذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره . عن صالح بن حى قال قال الشعبي من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فانه كان يستشير

ثناء قبيصة بن جابر عليه

عن الشعبي قال سمعت قبيصة بن جابر يقول صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فما رأيت أقرأ لكتاب الله ولا أفقه فى دين الله ولا أحسن مدارسة منه

ثناء الحسن بن ابى الحسن البصرى عليه

عن قرة بن خالد عن الحسن أنه قال اذا أردتم أن يطيب المجلس فأفيضوا فى ذكر عمر . وعنه أنه قال أى أهل بيت لم يجدوا فقده فهم أهل بيت سوء

ثناء مجاهد عليه

عن واصل الأحدب عن مجاهد قال كنا نتحدث أن الشياطين مصفدة فى زمن عمر فلما قتل وثبت فى الأرض

ثناء ابن سيرين عليه

عن سعد بن أبى وقاص عن محمد بن سيرين قال لم يكن أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهيب لما لا يعلم من أبى بكر ولم يكن أحد بعد أبى بكر أهيب لما لا يعرف من عمر

ثناء طارق بن شهاب عليه

عن قيس بن مسهل عن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ينطق على لسان ملك

ثناء ايوب عليه

عن حماد بن زيد عن أيوب قال اذا بلغك اختلاف عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت فى ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر رحمة الله عليهما فشد يديك به انه الحق وهو السنة

ثناء عبد الملك بن مروان عليه

عن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال دخلت فى يوم شديد البرد على عبد الملك بن مروان فاذا هو فى قبة فوهى معصفرة وظاهرها حرائر وحوله أربعة كوانين فرأى البرد فى تقفقفى [1] فقال ماأظن يومنا هذا الا باردا قلت أصلح الله الأمير مانظن أهل الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه فذكر الدنيا وذمها ونال منها وقال هذا معاوية عاش اربعين سنة عشرين اميرا وعشرين خليفة لله در ابن حنتمة ما كان أعلمه بالدنيا

الباب التاسع والسبعون

فى ذكر محبته وثواب محبيه

عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وعمر من الايمان و بغضهما من الكفر ومن سب أصحابى فعليه

---

(١) قال فى القاموس تقفقف ارتعد من البرد وغيره أو اضطرب حنكاه واصطكت أسنانه

لعنه الله . عن محمد بن خالد بن عتبة قال سمعت مالك بن [(١)] يقول يؤتى باقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدى الله عز وجل فيؤمر بهم الى النار فاذا هم الزبانية بأخذهم وقربوا من النار وهم مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة ردوهم فيردونهم فيقفون بين يدى الله عز وجل طويلا فيقول ياعبادى أمرت بكم الى النار بذنوب سلفت لكم استوجبتم لها وقد رعوتكم وقد ذهبت ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر . عن يحيي ابن إسمعيل بن سلمة بن كهيل قال كانت لى أخت أسن منى فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت وكانت فى عزلة بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور وتعقد الصلوات وربما غلبت على عقلها الأيام فتحفظ ذلك حتى تقضيه قال فبينما أنا نائم ذات ليلة اذا بابى يدق فى نصف الليل فقلت من هذا قالت بجه فقلت أختى قالت أختك فقلت لبيك وفتحت الباب فدخلت ولاعهد لها بالبيت منذ عشرين سنة فقلت لها ياأختاه خير فقالت خير أتيت الليلة فى منامى فقيل لى سلام عليك يابجه فقلت وعليكم السلام فقيل لى ان الله قد حفظ أباك إسمعيل لسلمة ابن كهيل وحفظك لأبيك إسمعيل فان شئت دعوت الله لك فأذهب مابك وان شئت صبرت ولك الجنة فان أبا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله عز وجل بحب أبيك وجدك إياهما فقلت ان كان لابد أختار أحدهما فالصبر على ماأنا فيه والجنة والله واسع لايتعاظمه شىء إن شاء أن يجمعهما لى فعل قالت فقال لى قد جمعهما لك الله ورضى عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر قومى فانزلى فأذهب الله ماكان بها . عن هبة بن سلامة المفسر قال كان لنا شيخ يقرأ قراءة حمزة فى باب

---

(١) هنا فراغ كما فى النسخة الأصلية

لخول (١) فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ فى النوم فقال له مافعل الله بك قال غفر لى قال فماحالك مع منكر ونكير قال ياأستاذ لما أجلسانى وقالا لى من ربك ومن نبيك فألهمنى الله أن قلت لهما بحق أبى بكر وعمر دعانى فقال أحدهما للآخر قدأقسم علينابعظيم دعه فتركانى وانصرفا . عن الحسن بن محمد القطان قال حدثنى أبى قال رأيت بشر بن الحرث وقد اشترى مسكا بدرهم ورأيته يطوف فى مزبلة فاذارأى رقعة فيها اسم الله عز وجل طرح عليها من المسك وجعلها فى كوة و يقول فى إثرها كذا أوهكذا ارفع اسمك اليك قال وقال لى بشر أصبت رقعة ليس لله فيها اسم فرميت بها فرأيت فى المنام قائلا يقول لى يابشر رميت بالرقعة وفيهما اسمان يحبهما الله تعالى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما

الباب الثمانون

فى ذكر مبغضيه ومحبيه

عن أبى المحياه التيمى قال حدثنى مؤذن على بن أبى طالب قال خرجت أنا وعمى الى بكران و كان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا فلما دنا ناخر وجنا تذممنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع الى الكوفة فلقينا غلاما له فقلنا له قل لمولاك يعود الينا قال إن مولاى قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدا خنزير قال فأتيناه فقلنا ارجع الينا فقال انه قد حدث لى أمر عظيم وأخرج ذراعيه فاذاهما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتى انتهينا الى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة و وثب فمسخ خنزيرا وخفى علينا فجئنا بغلامه ومتاعه الى الكوفة قال أبو المحياه وحدثنى رجل قال خرجنا فى سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فنهيناه فلم

(١) لعلها محول

ينته نخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدبر يعنى الزنابير فاستغاث فأغثناه فحملت علينا حتى تركناه فما أقلعت عنه حتى قطعته . عن خلف بن تميم قال سمعت بشيرا و يكنى ابا الخصيب قال كنت رجلا تاجرا و كنت موسرا وكنت أسكن مدائن كسرى وذلك فى زمن هبيرة قال فأتانى فأخبرنى وذكر أن فى بعض خانات المدائن رجل قدمات وليس يوجد له كفن . فأقبلت حتى دخلت ذلك الخان فدفعت الى رجل مسجى وعلى بطنه لبنة . ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله قال فبعثت اشترى الكفن وغيره . وبعثت الى حافر يحفر له وهيأ له لبنا . وجلسنا نسخن له ماء لنغسله . فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فندرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدع أصحابه عنه قال فدنوت منه حتى أخذت بعضده وهززته ثم قلت ماأنت وماحالك فقال صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلونى فى دينهم أو فى رأيهم «الشك من أبى الحصيب» فى سب ابى بكر وعمر والبراءة منهما . قال قلت استغفر الله ثم لاتعد قال فأجابنى وقال ماينفعنى وقد انطلق بى الى مدخلى من النار فأريته وقيل لى سترجع الى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود الى حالك قال فما انقضت كلمته حتى مال ميتا على حاله الأول فانتظرت حتى أتيت بالكفن فأخذته . ثم قمت فقلت لا كفنته ولاغسلته ولاصليت عليه . ثم انصرفت فاخبرت بعد أن القوم الذين كانوا معه وكانوا على رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه ، وقالوا ماالذى انكرتم من صاحبنا إنما كان حفصة من الشيطان تكلم بها على لسانه قال خلف فقلت ياأبا الحصيب هذا الذى حدثتنى به شهدته قال نظر عينى وسماع أذنى قال فانا أؤديه الى الناس . عن أبى الحباب وهو عم عمار بن سيف الضبى قال كنا فى غزاة فى البحر وقائدنا موسى بن كعب ومعنا فى المركب رجل من أهل الكوفة يكتنى

بالحجاج قال فاقبل يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فزجرناه فلم يزدجر
ونهيناه فلم ينته فارسينا الى جزيرة فى البحر فتفرقنا فيها نتأهب لصلاة الظهر فاتانا
صاحب لنا فقال أدركوا أبا الحجاج فقد أكلته النحل فدفعنا الى أبى الحجاج
وهو ميت وقد أكلته الدبر وهى النحل قال وزادنى فى هذا الحديث ابن المبارك
قال أبو الحباب فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الارض . قلت وما استوعرت
قال صلبت فلم نقدر على أن نحفر له فالقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه
قال خلف وكان صاحب لنا يبول فوقعت نحلة على ذكره فلم تضره فعلمنا أنها
مأمورة . عن أبى الحسن أحمد بن عبد الله السوسجردى قال كان فى جوارنا
رجل يقرأ القرآن يعرف بأبى الحسن بن عزنة وكان يختلف الى شيخنا أبى الحسن
ابن أبى عمر المقرى فبات ليلة فى عافية فاصبح وقد عمى فسئل عن ذلك فقال
كنت فى مجلس فى شارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة جماعة أبا بكر
وعمر رضوان الله عليهما بسوء فما أنكرت وكنت قادرا على الانكار فلما
كان الليل رأيت على بن أبى طالب رضوان الله عليه فى النوم فقال لى لم لا تنكر
على من ذكرهما بسوء وضرب رأسى بمرزبة فاصبحت أعمى . عن محمد بن على السماك
قال سمعت رضوان السمان قال كان لى جار فى منزلى وسوقى وكان يشتم أبا بكر
وعمر رضوان الله عليهما قال فكثر الكلام بينى وبينه . فلما كان ذات ليلة
أشتمهما وأنا حاضر حتى وقع بينى وبينه كلام حتى تناولنى وتناولته فانصرفت
إلى منزلى وأنا مغموم حزين ألوم نفسى قال فنمت وتركت العشاء
من الغم . فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى فى ليلتى
فقلت له يارسول الله فلان جارى فى منزلى وفى سوقى وهو يعيب أصحابك
قال من من أصحابى قلت أبا بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خذ هذه المدية فاذبحه بها قال فاخذته فاضجعته فذبحته . فرأيت كان يدى أصابها من دمه قال فألقيت المدية وأهويت بيدى الى الأرض أمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره قلت انظروا ماهذا الصراخ قالوا فلان مات فجأة فلما أصبحنا نظرت اليه فاذا خط فى موضع الذبح .قال أبو بكر بن عبيد وحدثنى أبو بكر الصيرفى قال مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما ويرى رأى جهم فأريه رجل فى النوم كأنه عريان على رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال مافعل الله بك قال جعلنى مع بكر القس وعودبن الأعسر وهذان نصرانيان. عن المعافى بن عمران قال قال سفيان الثورى كنت امرأ أغدو الى الصلاة بغلس فغدوت ذات يوم وكان لنا جار كان له كلب عقور فقعدت أنتظر حتى يتنحى فقال لى الكلب جز ياأباعبدالله فانما أمرت بمن يشتم أبا بكر وعمر. عن أبى روح رجل من الشيعة قال كنا بمكة فى المسجد الحرام قعودا فقدم رجل نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض فقال ياأيها الناس اعتبروا بى فانى كنت امرأ أتناول الشيخين أبا بكر وعمر أسبهما فبينا أنا ذات ليلة فى منامى اذ أتانى آت فرفع يده فلطم حر وجهى قال لى ياعدو الله أى فاسق أتسب الشيخين أبا بكر وعمر فاصبحت وأنا على هذا الحال. عن اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة رحمه الله قال كان لنا جار طحان رافضى وكان له بغلان يسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله فاخبر أباحنيفة فقال البغل الذى رمحه الذى سماه عمر فنظروا فكان كذلك. عن يوسف بن ابراهيم بن الحسن الخياط شيخ صالح قال كان فى الجانب الشرقى فى وقت أبى الحسين بن توبة رجل ديلمى من قواده يسمى حنيه مشهور من وجوه عسكره فبينا هو واقف يومافى مواسم الحج ببغداد وقد أخذ الناس

فى الخروج الى مكة اذ عبر به رجل يعرف بعلى الدقاق قال يوسف هو حدثنى
بهذه القصة وشرحها إذهو صاحبها والمبتلى بها و كنت أسمع غيره من الناس
يذكر ونها لشهرتها الاأنى سمعته يقول عبرت على حنيه فقال لى ياعلى هوذا
يحج هذه السنة فقلت لم يتفق لى حجة الا الآن وأنا فى طلبها فقال لى جوابا
عن كلامى أنا أعطيك حجة فقلت له هاتها فقال لى ياغلام مر الى الصيرفى
وقل له يزن عشرين دينارا فمررت مع غلامه فوزن لى عشرين دينارا فرجعت
اليه فقال لى أصلح أمورك فاذا عزمت على الرحيل فارنى و جهك لأوصيك
بوصية فانصرفت عنه وهيات أمورى ورجعت اليه فقال لى أولا قد وهبت
هذه الحجة لك ولاحاجة لى فيها ولكن أحملك رسالة الى محمد قلت ماهى قال
قل له أنا براء من صاحبيك أبى بكر وعمر الذين معك ثم حلفنى بالطلاق لتقولنها
ولتبلغن هذه الرسالة اليه فورد على مورد عظيم وخرجت من عنده مغموما
حزينا وحججت ودخلت المدينة وزرت قبر الرسول صلى الله عليه وسلم
وصرت مترددا فى الرسالة أبلغها أم لا أبلغها وذكرت أنى ان لم أبلغها طلقت
امرأتى وان بلغتها عظمت على مما أواجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخرت الله تعالى فى القول وقلت ان فلان بن فلان يقول كذا وكذا وأديت
الرسالة بعينها واغتممت غما شديدا وتنحيت ناحية فغلبتنى عيناى فرأيت النبى
صلى الله عليه وسلم فقال قد سمعت الرسالة التى أديتها فاذا رجعت اليه فقل له
ياعدو الله أبشر يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك أبشر بنارجهنم وقمت وخرجت و رجعت الى
بغداد فلما عبرت الى الجانب الشرقى فكرت أن هذا رجل سوء بلغت رسالته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أبلغ اليه رسالته وما هو الا أن أخبره

فيأمر بقتلي أو يقتلني بيده وأخذت أقدم وأؤخر قلت لأقولنها ولو كان فيها قتلي ولا أكتم رسالته صلى الله عليه وسلم وأخالف أمره فدخلت عليه قبل الدخول على أهلي فما هو إلا أن وقعت عينه علي فقال يادقاق ما عملت في الرسالة قلت أديتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قد حملني جوابها قال وماهو فقصصت عليه رؤياي فنظر الى وقال ان قتل مثلك على هين وسب وشتم وكان في يده زوتين [1] فهزه في وجهي ولكن لأتركنك الى اليوم الذي ذكرته ولأقتلنك بهذا الزوتين ولامني الحاضرون وقال لغلامه احبسه في الاصطبل وقيده فحبست وقيدت وجاءني أهلي وبكوا علي ولاموني فقلت قضى الذي كان ولا أموت إلا بأجل ولم تزل تمر الأيام والناس يتفقدوني ويرحموني مما أنا فيه حتى مضت سبعة وعشرون يوما فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون اتخذ الديلمي دعوة عظيمة وأحضر فيها وجوه قواد العسكر وجلس معهم للشرب فلما كان نصف الليل جاءني السايس فقال لي يادقاق القائد قد أخذته حمى عظيمة وقد تدثر بجميع ما في الدار وهو ينتفض وكان على حالته اليوم الثامن والعشرين وأمسى ليلة التاسع والعشرين ودخل السائس نصف الليل فقال يادقاق مات القائد وحل عني القيد فلما أصبحنا اجتمع الناس من كل وجه وجلس القواد للعزاء وأخرجت أنا فاستعادني الناس فقصصت عليهم فرجع جماعة كثيرة عن مذاهبهم الردية وخليت أنا . عن زائدة بن قدامة قال قلت لمنصور

(١) هكذا في الأصل

ابن المعتمد اليوم الذى أصومه أقع فى الأمراء قال لا قلت فأقع فيمن يتناول أبابكر وعمر قال نعم . عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال قلت لأبى لو سمعت أحدا يسب أبا بكر وعمر ما كنت تصنع قال كنت أضرب عنقه عن محمد بن يحيى الواسطى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال لى ههنا يشتمون أبابكر وعمر وهما منى بمنزلة هاتين وفرق بين أصابعه المسبحة والوسطى فمن شتمهما فقد شتمنى

تمت السيرة الأمامية العمرية بحمد الله ومنه وعونه وحسن توفيقه على يد راجى العفو والغفران طاهر بن مصطفى بن محمد نعسان الحموى غفر الله له ولوالديه وأسكنهما فراديس الجنان وذلك فى السنة الواحدة والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية فى النصف من شعبان

فهرس

تاريخ عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

